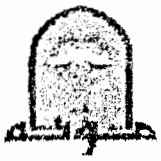

جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

قسم اللغة العربية وآدابها.

قضايا الهمزة

وأثرها في تشكيل بنية الكلمة العربية.

إعداد

توفيق لافي علي النواصرة

بكالوريوس لغة عربية ١٩٩٦.

إشراف الأستاذ الدكتور

يحيى عبابنة

مؤتة، ٢٠٠٢

قضايا الهمزة

وأثرها في تشكيل بنية الكلمة العربية

إعداد

توفيق لافي علي النواصرة

بكالوريوس لغة عربية ١٩٩٦

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير

في جامعة مؤتة تخصص لغة عربية/ لغويات

"This thesis has been submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of master of arts in linguistics at Mu'tah University"

إشراف الأستاذ الدكتور

يحيى عبابنة

أعضاء لجنة المناقشة

١- أ.د يحيى عبابنة.....مشرفاً ورئيساً

٢- أ.د محمد حسن عواد.....عضواً

٣- أ.د ابتسام مرهون الصفار.....عضواً

تاريخ تقديم الرسالة: ٢٠٠٢/٧/١٢.

تاريخ مناقشة الرسالة: ٢٠٠٢/٨/٢٥.

٢٠٠٢

الإهداء

إلى من لوّحت شمس الأغوار سحنتيهما
وشققت فلاحة الأرض كفيهما
أمي وأبي عافاهما الله
إلى من أشُدُّ بهم أزري
إخواني وأخواتي
إلى من يفرح لفرحي
أصدقائي .

توفيق النواصرة

جدول المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	أ
المحتويات	ب
قائمة الرموز	ء
الملخص العربي	هـ
الملخص الإنجليزي	ز
المقدمة	١
التمهيد	٥
- الفصل الأول: (تحقيق الهمزة)	
* تحقيق الهمزة	٢٤
* تحقيق الهمزتين	٢٨
* المبالغة في تحقيق الهمزة	٤٤
- الفصل الثاني: (تخفيف الهمزة)	
* تخفيف الهمزة (همزة بين بين)	٥٤
* المبالغة في تخفيف الهمزة	٧٤
- الفصل الثالث: (حذف الهمزة)	
* حذف الهمزة دون تعويض	٨٣
* حذف الهمزة مع التعويض	١١٦
- الفصل الرابع: (الهمزة المقحمة)	
* المقطع المكروه	١٤٦
* الحركة المزدوجة	١٥١
* الهمزة الناشئة عن المقطع المكروه	١٥٣

* الهمزة الناتجة عن تقصير الحركة الطويلة ١٥٨
• الهمزة الناشئة عن التخلص من
الحركات المزدوجة ١٦٦
* الهمزة الناتجة عن التوهم ١٩٢
- **الخاتمة** ١٩٨
- **المراجع** ٢٠٠

الرموز الصوتية المستعملة في متن الرسالة

الأصوات الصحيحة

الهمزة	<	الكاف	k
الباء	b	اللام	i
التاء	t	الميم	m
الثاء	$\underline{t}$	النون	n
الجيم	ǧ	الهاء	h
الحاء	ḥ	الواو (شبه حركة)	w
الخاء	$\underline{h}$	الياء (شبه الحركة)	y
الدال	d	همزة الوصل	(>)
الذال	$\underline{d}$		
الراء	r	الحركات	
الزاي	z	الضمة القصيرة الخالصة	u
السين	s	الضمة الطويلة الخالصة	ū
الشينن	š	الضمة الطويلة الممالة	ō
الصاد	ṡ	الكسرة القصيرة الخالصة	i
الضاد	ḍ	الكسرة الطويلة الخالصة	ī
الطاء	ṭ	الكسرة الطويلة الممالة	ē
الظاء	ż	الفتحة القصيرة	a
العين	>	الفتحة الطويلة	ā
الغين	ġ	رمز الإشمام الواوي	w
الفاء	f	رموز أخرى	
القاف	ḳ	> يتغير إلى ...	
		= يعادل	

الملخـــص:

قضايا الهمزة وأثرها في تشكيل بنية الكلمة العربية.

يتناول هذا البحث صوت الهمـــزة ، ذلـــــك الصوت الذي اختلف العرب في نطقه ، فمنهم من حققه وجاء به على الأصل، ومنهم من أسقطه نهائياً ومنهم مـــن نطقه همزة بين بين، ويتناول أيضاً ما دار بين علماء العربية من خلاف حول هذا الصوت من حيث المخرج والصفة.

وناقش البحث مشكلات هذا الصوت مـــن خلال علـــم اللغة الحديث، ومـــــا لهذا الصوت من أثر فـــي إثراء المعجـــم العربـــي بكلمات جديدة ، تستخدم جنباً إلى جنب مع القديمة ، المهموزة أو غير المهموزة ، وقد قسم البحث إلـــى تمهيد وأربعـــة فصـــول وخاتمة.

ففي التمهيد، تحدثت عن صوت الهمـــزة، مخرجاً وصفة، وعلاقته بأصوات العلة ، وموقف العرب من ذلك .

وفي الفصل الأول ، تحدثت عن تحقيق الهمزة ، فقـــد حققهـــا بعض العرب على الأصل، فالأصل في الهمزة التحقيق ، وفراراً مـــن وضع صعب قـــد ينشـــأ بحذفها، كما بالـــغ قوم فـــي تحقيقهـــا فتحولت إلى حرف العيـــن القريـــب مـــن

الهمزة بالمخرج.وتولدت عن ذلك كلمات جديدة في المعجم العربي.

وأما الفصل الثاني، فقد تحدثت فيه عن تخفيف الهمزة أو ما أطلق عليه القدماء همزة بين بين، وما هي بالحقيقة إلا التقاء للحركة مع الحركة، فبعد أن تحذف الهمزة تبقى حركتها فتلتقي مع حركة ما بعدها، مع وجود وقيفة صوتية بينهما، وهذه الوقيفة هي ما أطلق عليه القدماء همزة بين بين، ثم أن بعض العرب قد بالغ في تخفيف الهمزة فتحولت إلى صوت قريب من مخرجها ، وهو الهاء، وحذف الهمزة وتخفيفها ناتج عن قانون السهولة والتيسير.

وفي الفصل الثالث، تحدثت عن حذف الهمزة بسبب قانون السهولة والتيسير، والاقتصاد في الجهد بالتعويض أو بدون تعويض.

وفي الفصل الرابع والأخير، تحدثت فيه عن الهمزة المقحمة، وهي همزة غير موجودة في البنى العميقة للكلمات التي وردت بها همزة في بناها السطحية، وهي همزة ناشئة إما بسبب التوهم والقياس الخاطئ ، وإما ناتجة عن طريق التخلص من وضع صوتيٍّ مستكره، وترفضه اللغة العربية، مثل المقطع المكروه ، والحركات المزدوجة.

وكان عرض النتائج التي توصلت إليه الدراسة في خاتمة هذا البحث.

Abstract

The problematic glottal stop in Arabic (hamzah) and its if luece on the forming of the Arabic word.

This research discuss the sound of the glottat stop (hamzah) , that sound which the Arabs differed in opinion about ‹ his pronunciation , some of them were comprehend thoroughly and brought it on the origin ‹‹ the others were dropped it extremely the on the other hand the research discuss what turned around between the Arabic saentists wherefrom the exit and the quality.

The research discussed questions of this sound through the lexicography of the talk , and what so the sound from egoistic in an enrichment is obscure Arabs by new words , you employwords which consist of glottal stop or not is through his circumstances and charges , the research had divides into introduction , four chapters and the end.

Then in the introduction‹ Itaiked about the sound of the glottal stop (hamza) , excerpt a formula , and its relation by the Most high sounds , and the situation of the Arabs is thereof.

In the first chopter , itaiked about the realization of the glottal stop , then maybe he was been true her some of the Arabs are on the origin ,then the origin the realization is in the hamza , and fleing from a difficult putting maybe he will arise by her deletion , as a people exaggerated in her realization (ع) near the exist of the glottal stop to the near letter of the . the production is appearing in the Arabic opscure new words.

In the secnd chapter itaiked about the lightening of the glottal stop or what the anciens freed glottal stop on him so-so , and what she is by the truth resort a meeting for the movement with the move ,then after the hamza elides her move is left behind then you encounter her with a move beyond , flow the presence of shortage stop is between them , and this iscalled by the anciens are a hamza so-so ئم ، that as for some of the Arabs had exaggerated in the lightening of the hamza to near sound from her exit , هـ (h) and the deletion of the hamza and her lightening a law of the ease is consequential and Taysir.

In the third chapter , itaiked abaut the deletion of the glottal stop in as much as a law of the ease and Taysir , and adopting a middle course in the effort by the compensating or without compensating .

In the fourth chapter , the end , itaiked about the interstitial hamza , and it is not found in the deep builds for the words which appered intion , and the glottal stop comes from suspicion and the improper measurement or by means ofliperation from sonic putting , and arabic the language ‹ leaves it , the example of the misfortune section , and the double motions.

The resultsof this study is at the end of the research .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين، المبعوث رحمة للناس أجمعين، وعلى من سار بهديه بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

يعد صوت الهمزة من أصوات العربية المثيرة للجدل ، وذلك لكثرة تغيراته وتحولاته، واختلاف العرب حول ماهيته ، فهو مبهم عند كثير منهم ، فلا هو مـــع الأصوات الصحيحة، ولا هو مـــع المعتلة. وقد اختلف علماء العربية حول هذا الصوت مـــن حيـــث المخرج والصفات منذ زمن بعيد، وعلى الرغم من ذلك ما وجدت فيما اطلعت عليه دراسة مستقلة تعالج هذا الموضوع، ولكني وجدت بعض القضايا المتناثرة التي تمسه مساً خفيفاً. فقد أفرد له رمضـــان عبد التواب مساحـــة ضيقة في كتابه (التطور اللغوي مظاهـــره وعلله)، في حديثه عن قانون السهولة والتيسير ، وانصب أكثـــر حديثه في كتابه (مشكلة الهمزة العربية) على القضايا الكتابية الإملائية وكانت هذه القضية هي شغل كل مـــن يتناول موضوع الهمزة.

وقضايا الهمزة يحكمها الاستعمال اللغوي ، فكان لابد مـــن جمع مادتها من كتب اللغة القديمة ومعاجمها، مثل كتب الإبـــدال اللغوي ولسان العرب وغيرها.

وقد كان مرجعي الأول في تحليل ظواهر الهمزة هو ما كتبه أستاذي الدكتور يحيى عبابنة من أبحاث في موضوع الهمزة في كتابه (دراسات في فقـــه اللغة والفنولوجيا العربية).

وقد حاول هذا البحثُ البحثَ عن أسباب اضطراب هذا الصوت، مستفيداً من معطيات العلم الحديث، وتركَ قضاياه الإملائية لمجامع اللغة العربية.

وقد قُسم البحث إلى تمهيد وأربعة فصول وخاتمة، ففي التمهيد تحدثت عن صوت الهمزة من حيث المخرج والصفة،مشيراً إلى اختلاف علماء اللغة في ذلك.

وتحدثت عن حروف العلة وعلاقتها بالهمزة ، وعن كيفية تعامل العرب ونطق هذا الصوت.

وأما الفصل الأول ، فقد تحدثت فيه عن الأصل في نطـــق الهمزة، وهو تحقيقها، وقد قسمته إلى ثلاثة أقسام ، هي : تحقيق الهمزة ، وتحقيق الهمزتين والمبالغة في تحقيق الهمزة .

وأما الفصل الثاني والذي كان موضوعه، تخفيف الهمزة، فقد تحدثت عن همزة بين بين ، وموقف علماء اللغة – قدماء ومحدثين– من هذه الهمزة ، وكذلك المبالغة في تخفيف الهمزة.

وأما الفصل الثالث فقد بحثت فيه حذف الهمزة، والأسباب التي تدعو إليه ، وقد قسمته : حذف الهمزة دون تعويض ، والحذف مع التعويض ووضحت الأسباب التي تلجأ إليها العربية للتعويض عـــن الهمزة .

أما الفصل الرابع والأخير ، فقد تناولت فيه الهمزة المقحمـــة، وقد قسمته إلى أربعـــة أقسام هي: الهمزة الناشئـــة عـــن المقطع المكروه، والهمزة الناشئة عن تقصير الحركات الطويلة ، والهمزة الناتجة عن التخلص من الحركات المزدوجة، والهمزة الناشئة عـــن التوهم .

وأما الخاتمة فقد ضمنتها أهم النتائج التي توصل إليها البحـــث

وفي النهاية ، إنه لشرف عظيم لي بأن حظيت باشراف أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور يحيى عبابنـــة الذي لم يبخل علـــي بعلمـــه ووقته، فله مني عظيم الشكر والتقدير وأدامه الله بصحة وعافية .

وإلى أستاذي أعضاء لجنة المناقشة، الأستاذ الدكتـــور محمـــد حســـن عـــواد الذي تحمل عناء السفر ومشقته ، والأستاذة الدكتورة ابتسام مرهون الصفار، كل الشكر والتقدير لما بذلاه من جهد في قـــراءة هذا البحـــث ،

لتفضلهم بقبـــول هذه المناقشـــة وتقديـــم الملاحظات والتي ستكون محط التقدير الاحترام .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الطالب

توفيق لافي النواصرة

التمهيد:

تقع الهمزة في الترتيب الأول من أصوات اللغة العربية ، وهي صوت لفت أنظار علمـــاء العربيـــة منذ زمـــن بعيد، وصار محط رعايتهم واهتمامهـــم وذلك لكثرة تبدلاتـــه وتغيراتـــه، واختلفوا في مخرجـــه وصفاته، ومع هذه الرعايـــة والاهتمام إلا إنهم لم يجعلوا له بحثاً مستقلاً يتناول جميع جوانبه، وأكثر ما شغلهم فيـــه القضايا الكتابيـــة الإملائية. حتى إن أحدهم جعلـــه مشكلة مـــن مشـــكلات العربية[١].

والهمزة صوت أصيل في اللغات السامية كلها[٢]، ولم تخل منه واحدة منها إلا أن معظم هذه اللغات قد تخلصت منه في النطق[٣]في كثير من سياقات استعمالـــه، إلا العربية التي جعلتـــه مظهراً مـــن مظاهـــر فصاحتها ، وإن كان الحجازي لا ينطـــق بـــه إلا عندمـــا يضطر للكلام باللغـــة العربيـــة الفصحى متخليـــاً عـــن لهجته التي ترفضه رفضاً تاماً[٤].

---

(1) ألف رمضان عبد التواب كتاباً بعنوان مشكلة الهمزة في العربية.
(2) مشكلة الهمزة في العربية، ص٢١ وانظر ، دروس في علم الأصوات، ١٢١.
(3) في اللهجات العربية، ص٧٧ .
(4) انظر ، القراءات القرآنية، ص١٨، ودراسات في فقه اللغة، ص٧٧.

وصوت الهمزة صوت حلقي عند القدماء، فقد قال الخليل بن أحمد "وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة..."[1]، وقال سيبويه : " فللحلق منها ثلاث فأقصاها مخرجاً الهمزة والهاء و الألف"[2]، وينقل ابن منظور عن الخليل أيضاً قوله: " الهمزة صوت مهتوت في أقصى الحلق، فإذا رفّه عن الهمزة كان نفساً يحول إلى مخرج الهاء، فلذلك استخفت العرب بإدخال الهاء على الألف المقطوعة نحو: أراق وهراق وأيهات وهيهات"[3].

ويقول الرضي: " أعلم أن الهمزة لما كانت أدخل الحروف في الحلق، ولها نبرة كريهة تجري مجرى التهوع ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها"[4]، وهي أيضاً عند ابن يعيش تخرج من الحلق [5]، " وتخرج من أول مخارج الحلق أي من آخر الحلق مما يلي الصدر " كما يصرح بذلك مكي بن أبي طالب في كتاب

---

(1) العين، ٥١/٢.
(2) الكتاب،٥٤١/٣.
(3) لسان العرب، هتّ
(4) شرح الكافية، ٣١/٣ .
(5) شرح المفصل ، ١٠٧/٩.

الرعاية[1]. ويتبع ابن جني سيبويه في تحديد مخرج الهمزة .

أما علماء اللغة المحدثون، وبأجهزتهم الصوتية الحديثة فقد توصلوا إلى المخرج الصحيح لصوت الهمزة، فنسبوه إلى الحنجرة إلا إبراهيم أنيس فقد نسبه إلى المزمار بقوله." لأن مخرجها فتحة المزمار التي تنطبق عند النطق بها ثم تنفتح فجأة فنسمع ذلك الصوت الانفجاري والذي نسميه الهمزة المحققة"[٢] .

ويقول أيضاً: " أما مخرج الهمزة المحققة فهو من المزمار نفسه، إذ عند النطق بالهمزة تنطبق فتحة المزمار انطباقاً تاماً فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري هو ما نعبر عنه بالهمزة [٣].والمزمار جزء من الحنجرة، وعلى هذا فليس ثمة اختلاف بينهم في مخرج الهمزة.

أما الذين نسبوا صوت الهمزة إلى الحنجرة مباشرة فهم معظم المحدثين، ومنهم محمد الأنطاكي الذي يقول : " الهمزة حبيس حنجري انفجاري، يحدث من التحام الوترين الصوتيين ثم

---

(1) الرعاية ، ١٥٤ .
(2) في اللهجات العربية، ٧٧.
(3) الأصوات اللغوية، ٧٢.

انفصالهما فجأة " [1] . ويقول عبد القادر عبد الجليل: " الهمزة صوت حنجري انفجاري وقفي " [2]، وعندما تحدث محيي الدين رمضان عن الأصوات الحلقية قال:" صوت الهمزة أول هذه مخرجاً من الحنجرة "[3]، ويقول عبد الصبور شاهين: " فهي صوت يخرج من الحنجرة ذاتها "[4]، ويقول رمضان عبد التواب: " وهو صوت حنجري شديد"[5].

وربما كان مرد هذا الاختلاف عائداً إلى اختلاف القدماء عن المحدثين بعدم تسمية أعضاء النطق بمسمياتها الحقيقية، إذ إن الحلق والحنجرة متقاربان جداً ، ويصعب الفصل بينهما إلا عن طريق أجهزة التشريح المتوافرة في وقتنا الحاضر، والحنجرة جزء من الحلق، لذلك جاء حكم المحدثين مخالفاً للقدماء .

الأصوات العربية، ٨٤.
غوية ١٢٣ .
العربية، ٨٢.
رتي للبنية العربية، ١٧٢، وانظر القراءات القرآنية ٤٨.
ة العربية، ٢١ .

وعلى ما تقدم ، فإن صوت الهمزة ينتـــج بانغلاق الوتريـــن الصوتيين انغلاقاً تاماً ، ثم ينفرجان فجأة محدثين هذا الصوت[١]، وعملية النطق بالهمزة تمر بأربع مراحل هي[٢] :

١- مرحلة الإغلاق Closure phase

٢- مرحلة الحجز Hold phase

٣- مرحلة الإطلاق Release phase

٤- مرحلة ما بعد الإطلاق The post relase phase

وكما اختلفوا في مخرجه، فقد اختلفوا أيضاً في صفته، فقد اتفق القدماء على أن الهمزة مجهورة[٣]، وقد دافع عن القدماء في وصفهم هذا للهمزة بأنها مجهورة عبد القـــادر عبد الجليل بقوله: " وطريقة الخليل في تذوق الحـــروف جـــرت على أن يفتـــح فمـــه بالألـــف (أي الهمزة)، ثم يأتي بالحرف المراد تذوقـــه الوصفـــي ساكنـــاً، وينطق به هكذا : (أَب، أَت ، أَث...) ولما جاء إلى صوت الهمزة كان عليه أن ينطق بهمزتين الأولى متحركـــة والثانيـــة ساكنة: أَأْ

---

(1) النظام اللغوي للهجة الصفاوية، ٨٣.
(2) اللغة العربية ، ٥٥.
(3) سر صناعة الإعراب، ٦٩/١.

همزة الاتكاء والهمزة المراد تذوقها، وفي اجتماعهما أحس بثقل بالغ فحولهما إلى همزة ممدودة هكذا (آ) وهذه الهمزة الممدودة في حقيقتها، تتألف من جزأين: صوت صامت+صوت صائت طويل، وفي تذوق الخليل هذا أحس بحرية المذاق الانفتاحي التي هي في حقيقة أمرها تعود إلى الجزء الثاني من أجزاء الائتلاف الذوقي بصوت الهمزة، وهو الصائت الطويل الذي يمثل الحركة المصاحبة لصوت أثناء عملية التذوق، وليس الجزء الأول الذي يمثله الصامت، وهو الهمزة "[1].

وأما المحدثون فقد نظروا إلى وضعية الأوتار الصوتية حال النطق بالصوت، فالصوت المجهور هو الصوت الذي يهتز عند النطق به الوتران الصوتيان، نتيجة احتكاك الهواء المندفع من الرئتين بهما، أما الصوت المهموس فيكون فيه الوتران الصوتيان متباعدين، وتكون فتحة المزمار مفتوحة، فيندفع الهواء الصاعد من

---

[1] الأصوات اللغوية، ١٨٧- ١٨٨.

الرئتين عبر فتحة المزمار دون أن يحتك بالوترين الصوتيين، وبذلك لا يهتز معه الوتران الصوتيان[1].

ومع ذلك فإن بعض المحدثين قد سار على نهج القدماء في وصف الهمزة بأنها مجهورة، يقول عبد الحلم النجار: " الهمزة هي الصوت المجهور الشديد الخارج من أقصى الحلق والقابل للحركات "[2].

ومن المحدثين من أصدر حكمه على أن الوترين متلاصقان، ولا يمكن لهما أن يهتزا، فهما عند النطق به ينغلقان تماماً فلا يحدث فيها ذلك الاهتزاز اللازم لصفة الجهر، فهي عندهم مهموسة، وقد قال بذلك كل من هنري فليش[3]، ومالبرج[4]، وتمام حسان[5]، ورمضان عبد التواب[6]، ومحمد الأنطاكي[7]، وفوزي الشايب[8].

أما القسم الأخير فهو الذي يرى أنها ليست بالمجهورة ولا بالمهموسة وعلى رأسهم إبراهيم أنيس إذ يقول: "فالهمزة صوت

---

(1) المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء، ١٠٥ .
(2) من مباحث الهمزة في العربية، ١.
(3) المدخل إلى علم اللغة، ٥٦.
(4) علم الأصوات، ١١٠.
(5) مناهج البحث في اللغة،٩٧.
(6) المدخل إلى علم اللغة، ٥٦.
(7) دراسات في فقه اللغة
(8) محاضرات في اللسانيات، ١٥٣.

شديد لا هو بالمجهور ولا بالمهموس، لأن فتحة المزمار معه مغلقة إغلاقاً تامـــاً، فلا نسمع لهذا ذبذبة الوترين الصوتيين ، ولا يسمح للهـــواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفرج فتحـــة المزمار، ذلك الانفراج الفجائي الذي ينتج الهمزة"[١].وهي كذلك عند كمال بشر[٢]، وبسام بركة[٣].

ونحن نميل إلى الرأي الأخير بأن الهمزة صوت (لامجهوس) أي يحمل صفتي الجهر والهمس، إذ إن الوترين الصوتيين يقومان بحالتين في آن واحد، فلاهما يهتزان كما في الأصوات المجهورة، ولاهما متباعدان كما في الأصوات المهموسة.

ومن قضايا الهمزة ربطهم بينها وبين حروف العلة من حيث المخرج والصفات، وقرن اسم الألف بالهمزة، يقول الخليل:"وأمـــا الهمزة مخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة، فإذا رفه عنها لانت فصارت الياء والواو والألف عن غير طريق الصحاح[٤]".

---

(1) الأصوات اللغوية، ٥٠.
(2) علم اللغة العام – الأصوات، ١١٢.
(3) علم الأصوات العام – أصوات اللغة العربية، ١١٧.
(4) الخين ، ٥٢/١.

ويقول في موضع آخر: " والعويص في الحروف المعتلة وهي أربعة أحرف : الهمزة والألف اللينة والياء والواو ....فإما الهمزة فلا هجاء لها ، وإنما تكتب مرة ألفاً ومرة واواً ومرة ياءً. فإما الألف اللينة إنما هي جرس مدة بعد فتحة"[١].

وحروف العلة أربعة عند مكي بن أبي طالب أربعة ذكر الهمزة أولها وقال:" إنما سميت بحروف العلة ، لأن التغيير والعلة والانقلاب لا يكون في جميع كلام العرب إلا في أحدها"[٢].

والحقيقة أن لا علاقة بين الهمزة الصوت الصامت وبين حروف العلة الصوائت أوما يطلق عليهن بالحركات وأشباه الحركات، لا من حيث المخرج ولا الصفات .

فالهمزة صوت حنجري لا مجهوس (بين الجهر والهمس) وحروف العلة أصوات انطلاقية فموية بعيدة عن الحنجرة، ويجمل عبد الصبور شاهين الفروق بين الهمزة وبين حروف العلة في أربعة فروق هي[٣] :

---

(1) تهذيب اللغة ، ٥١/١ .
(2) الرعاية، ١٢٨.
(3) المنهج الصوتي للبنية العربية،١٧٢، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، ٤٨، اللهجات العربية ، ٢١٠.

١- المخرجان متباعدان (وهو كاف للفرق بيتهما) فالحركات أصوات انطلاقية تخرج من الفم بعيداً عن الحنجرة .

٢- الهمزة مهموسة (حسب رأيه) ، والحركات مجهورة ، وأعلى الأصوات إسماعاً ، على حين نجد الهمزة من أخفض الأصوات إسماعاً.

٣- الهمزة انفجارية ، والحركات انطلاقية.

٤- الهمزة صوت صامت مستقل، وحرف العلة صوت حركي انتقالي.

وأكثر ما وقع الخلط بين الهمزة والألف ، ولا توجد علاقة صوتية بينهما البتة، إذ إن الأخيرة لا تكون إلا حركة طويلة ويمكن تقصيرها، فتصبح فتحة، أما الهمزة فهي صوت صامت كما ذكرنا ، ويعود الخلط بينهما إلى أمر الكتابة ، إذ إن الألف عندهم في كثير من الأحيان، هي الهمزة. يقول ابن جني : اعلم أن الألف التي في أول حروف المعجم ، هي صورة الهمزة ، وإنما كتبت الهمزة واواً

مرة وياء أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف ، ولو أريد تحقيقها البتة، لوجب أن تكتب ألفاً على كل حال"[1] .

فقد كانت الألف في الخط النبطي رمـــزاً للهمزة، والعـــرب اقتبسوا خطهم من الأنباط لما كان بينهم من اتصال مباشر في أثناء رحلاتهم المتواصلة إلى الشام ؛ فقد كانوا يمرون دائماً على ديارهم في البتراء عاصمتهم، والحجر (مدائن صالح) والعلا، وكلتهما في الحجاز وبصرى في جنوب الشام[2].

وكان أهل الحجاز أول من اتصل بالأنباط، واخذوا عنهم اللفظ بحكم رحلة الصيف وكانوا لا يهمزون فكانت تسهل الهمزة عندهم إلى الألف، لذلك شاع عندهم أن رسم الهمزة هو الألف، لذلك حصل الخلط، يقول رمضان عبد التواب: " فقد كانت الألـــف فـــي الأصل رمزاً للهمزة فقط، في مثل: (أكل) و(رأس) و(ملأ) مثلاً، كما كان لكل من حرفي الواو والياء رمزاً للصوت الصامت فـــي مثل: (ولد) و(يكتب) و(يوم) و(بيت) ونحو ذلك.

---

[1] سر الصناعة ، ٤٦/١، وانظر ثلاثة كتب في الحروف ، ١٥٦.
[2] أصل الخط العربي، ٣٧، مشكلة الهمزة العربية، ١١.

ثم حدث أن ضاعت الهمزة في غير أول الكلمـــة، وتحـــول الصوت المركب (ay) و(aw) في مثل (يَوْم) و(بيت) إلى حركة ممالة إمالة طويلة (ō) و(ē) ومع حدوث هذا التطور في النطق، كان الخط ثابتاً، فكان الناطق ينطق مثلاً (rās) ويكتب: (رأس)، كما ينطق: (yōm) ويكتب: (يوم) وينط: (bēt) ويكتب (بيت).

وهكذا بعد أجيال، بدا للناس كأن الألف رمـــز للفتحـــة الطويلة إلى جانب أنها رمز للهمزة، مع أنها كانت في الأصل رمزاً للهمزة فحسب. ومع ذلك ظنه الناس في الواو والياء، أنهما رمزان للضمة الطويلة والكسرة الطويلة، إلى جانب أنهما رمزان لصوت الـــواو والياء الصامتين[1].

والحقيقة أن هناك فروقاً بينة بين الألف والهمزة نوجزها في النقاط التالية:

١- الهمزة صوت حنجري، والألف صوت فموي، أو لا مخرج له، فهما متباعدان في المخرج.

---

[1] مشكلة الهمزة العربية، ٢٠.

٢- الهمزة صوت صامت يقبل الحركات الثلاث الفتحة والضمة والكسرة، حيثما كان موقعه في الكلمة، والألف هي عبارة عن حركة طويلة أو فتحة طويلة، ولا يبتدأ بها؛ لأن العربية ترفض الابتداء بحركة وتقع في وسط الكلام ونهايته.

٣- الهمزة صوت لا مجهوس (لا مجهور ولا مهموس)، والألف صوت مجهور.

٤- الهمزة صوت خافت، قليل الوضوح الإسماع بالنسبة للحركات، والألف أكثر الحركات وضوحاً وإسماعاً.

ورسم الهمزة هذا (ء) رأس عين صغيرة، أول من أوجده هو الخليل بن أحمد الفراهيدي يقول السيوطي: " وأول من وضع الهمزة والتشديد الخليل "[١].

وللعرب في نطق الهمزة أحكام وأحوال مختلفة، فقد كان كثير منهم ينفر من تحقيقها ولا سيما أهل الحجاز، بما تمتاز به من ثقل على اللسان بسبب مخرجها البعيد في أقصى الحنجرة، وأطلق عليه القدماء التهوع لصعوبته، فسيبويه يصفها بأنها نبرة في الصدر

[١] الاتقان في علوم القرآن، ١٧١/٢، ةانظر مشكلة الهمزة العربية ١٤- ١٥ .

تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجاً فثقل ذلك عليهم لأنـــه كالتهوع[1].

لذلك تخلصت منها قريش وخففتهـــا أو حذفتهـــا في كثير من المواضع، فعندما سمع الكسائي من يقرأ بالهمزة في المدينة احتج عليه بقوله: تنبر في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالقرآن[2].

وهناك من العرب من استحب الهمزة وقام بتحقيقها وهم قبيلة تميم ومن جاورها، لذلك فإن العرب في نطق الهمزة على مذهبين: نطقها وهؤلاء هم أهل التحقيق وحذفها وهؤلاء هم أهل التخفيف

يقول الرضي قوله: اعلم أن الهمزة لما كانت أدخل الحروف في الحلق، ولهـــا نبرة كريهة تجري مجرى التهوع، ثقلـــت بذلك على لسان المتلفظ بها فخففها قوم وهم أكثر أهل الحجاز ولا سيما قريش وروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالـــب؛ رضي الله تعالـــى عنه: نزل القرآن بلسان قريش وليسوا بأصحـــاب نبر، ولـــو لا أن جبريل عليه السلام نزل بالقرآن ما همزنا، وحققها غيرهم والتحقيق

---

[1] الكتاب ٣/ ٥٤٨ ، وانظر شرح الشافية، ٣/٣١.
[2] لسان العرب، نبر،

هو الأصل كسائر الحروف، والتخفيف استحسان،[1]. وقال أبو بكر بن عياش: إمامنا يهمز مؤصدة، فأشتهي أن أسد أذني إذا سمعتـــه يهمزها[2].

ويمكن إجمال موقف العرب من الهمزة في النقاط التالية:

١- التحقيق، على الرغم من أن أهل الحجاز كانـــوا يستثقلـــون النطق بالهمزة إلا أن بعض العرب كانوا يحققونها، ومنهـــم تميم ومن جاورها، لأنهم جاءوا بها على الأصل وقد اتخذت الفصحى الهمزة مظهراً قوياً من مظاهرها المهمة[3]، وأصبح تحقيقها اللغة الأدبية النموذجية.

ومن مظاهر التحقيق أيضاً اتمام الهمزة، فقد اقحمت الهمزة في كلمات ليس في بنيتها العميقة همـــزة وإنما ناتج ذلك عن التوهم أو المبالغة في التفصح، توهماً أن أصل هذه المفردات همزة فأعادوها طلباً للفصاحة مثل همزة لبأت، من لبيت وغيرها .

---

(1) شرح المفصل، ١٠٧/٩

(2) التمهيد في علم التجويد، ١١٥.

(3) النظام اللغوي للهجة الصفاوية،١٦٧ .

كما أقحمت الهمزة فراراً من وضع مكروه في اللغة أو أن اللغة ترفضه وتنفر منه كالمقطع المكروه والحركات المزدوجة مثل همزة كلمة إعاء في وعاء.

٢- الحـــذف، فقـــد حذفهـــا أهـــل الحجاز، طلباً للخفة والسهولة والتيسير، فحذفوا الهمزة من بعض الكلمـــات دون تعويـــض عنها ومثال ذلك كلمة (المرء)، إذ قرأ الحسن البصري في قوله تعالى: "... ما يفرقون به بين المرء وزوجه "[١]، بفتح الميم وكسر الراء الخفيفة من غير همـــز (المَرِ)[٢]، فهنـــا حذف الهمزة دون أن يعوض عنها كما في المخطط الصوتي الآتي:

mar>i	<	mar*i
الأصل المهموز		حذف الهمزة

وجلب الحركة الإعرابية

---

[1] سورة البقرة، ١٠٢.

[2] الكشاف، ١٧٣/١، الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري، ١٢٧.

وقرأ الكلمة ذاتها في موضع آخر وهو قوله تعالى: "... إن الله يحول بيــن المرء وقلبــه..."[1]، بحذف الهمزة وتشديد الراء (المرِّ)[2]. فقد عوض عــن الهمــزة المحذوفة بالتشديد، يمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

mar>i	<	mar*i	<	marri
الأصل المهموز		حذف الهمزة		التعويض بالتشديد

كما حذفَ العرب الهمزة تخفيفاً، وجعلوها بين بين على حــد تعبيرهم، وما هذه الحالة إلا حذف للهمزة وبقاء حركتها والتقاؤهــا مع حركة ما قبلها، وهذا ما يسمى عند المحدثين بالتقاء الحركة مع الحركة، مثل (سأل : sa>ala) فبعد حذف الهمزة تصبح sa*ala، فتلتقي حركتان مع وجود وقيفة بينهما، والنجمة ترمز لها.

٣- المبالغة، فهناك قوم من العرب قد بالغ في تخفيف الهمزة وهم قبيلة طيء، فتحولة الهمزة من مخرجها إلى مخــرج أقــرب وهو مخرج الهاء فقلبت هاءً، مثل قلب همزة أن المفتوحــة، فقالوا فيها: هن.

---

(1) سورة الأنفال، ٢٤.

(2) الكشاف، ١٧٣/١، المحتسب ، ٢٧٦/١، الظواهر اللغوية في قراءة الحسن، ١٢٩.

كما بالغ قوم في تحقيق الهمزة وهم قبيلة تميم فتحولـــت إلى مخرج العين، وقلبت عيناً، وتسمى هذه الظاهرة بظاهرة العنعنة، وما تزال ماثلة حتى الآن في لغتنا المعاصرة فيقول أهل الكرك والطفيلة في سأل: سعل[1].

[1] فصول في فقه اللغة، ١٣٧، لهجة الكرك، ٦١.

الفصل الأول:

تحقيق الهمزة

ويشتمل على:

- **تحقيق الهمزة.**
- **تحقيق الهمزتين.**
- **المبالغة في تحقيق الهمزة.**

*** تحقيق الهمزة**

المقصود بتحقيق الهمزة هو إعطاؤها حقها من الأداء النطقي ، والنطق بها نطقاً موفياً لها صفاتها التي تعرف بها . أي نطقها من غير أي تغير فيها[١] . ويقول ابن الجزري :

" وأما التحقيق فهو عبارة عن ضد التسهيل وهو الإتيان بالهمزة أو الهمزتين خارجات من مخارجهن، مندفعات منهن، في صفاتهن[٢] .

وأما على المستوى الاستعمالى يقول سيبويه : " فالتحقيق قولك: (قرأت)، (رأس)، (سأل)، (لؤم)، وأشباه ذلك[٣] .

ونطق الهمزة محققة عملية جدٌ صعبة على الناطق بها، وتحتاج إلى جهد وقوة ، وهذا يناسب الإنسان البدوي أكثر من غيره ، إذ كانت القبائل البدوية تميل إلى السرعة في النطق تلمس أيسر السبل إلى هذه السرعة[٤] ، تحقيق الهمزة كان في لسانها الخاصة التي تخفف من عيب هذه السرعة ، أي أن الناطق البدوي تعود النبر في

أصوات العربية ، ٨٤/٣ ، وانظر ، اللهجات في التراث ١٣ .

، علم التجويد ، ٧١ .

٥٤١/١ ، وانظر الجمهره ٢٩٣/٣ .

[٤] في اللهجات العربية ، ١٢٠ .

موضع الهمزة ، فيما يقابل موقعها في الكلمات الخالية منها[١] .

ونسب تحقيق الهمزة الذي كان يسمى النبر أيضاً الى قبيلة تميم ، قال عيسى بن عمر عن قوم تميم بأنهم أصحاب نبر[٢] ، واليهم عزا العلماء تحقيق الهمزة[٣] .

وتحقيق الهمزة هو الأصل في اللغة ، وعليه صارت اللغة الفصحى ، اتخذته مظهراً من مظاهرها ، فعد ورد أن أهل الحجاز إذا اضطروا نبروا[٤] ، أي نطقوا بالهمزة محققة دون تغير وهذا ما حدا ببعض المتفاصحين بهمز غير المهموز غير المهموز [٥] ، طلباً لمحاكاة الفصحى ، هذا ما يسمى حديثاً بالمبالغة في التفصيح.

وحجة من حقق الهمزة أنه أتى بها على الأصل ، فاظهرها محققة كما يفعل بسائر الحروف، وخف ذلك علية وسهل لانفرادها، إذ ليس قبلها همزة ، وزاده أن كثيراً من العرب والقراء يحققونها مع تكرارها على أصلها ، فكان تحقيقها وهي مفرد ة أكثر . وأخف

---

[١] القراءات القرآنية ، ٣٠ .

[٢] لسان العرب ٢٢/١ ، وانظر المحيط في الأصوات العربية ٨٤/٣ .

[٣] انظر الكتاب ٥٤٢/٣ ، النوادر في اللغة ، ٥٩٦ ، وشرح المفصل ١٠٧/٩ ، والبحر المحيط ٢٤٠/١ ، المزهر في علوم اللغة ٢٧٦/٢ ، المذكر و المونث ٢٦١ ، الحمرة ٢٩٣/٣ ، لسان العرب ٢٢/١ ، تاج العروس ١٤١/١ .

[٤] لسان العرب ٢٢/١ ، وانظر لفويع ، بصرو ، أبو زيد ، كتاب النبر ، ٤٣.

[٥] الكشف ٨٠/١ .

وأقوى ، وأيضاً فإن همزة ذلك ليبين الأصل الهمزة ، إذ لو خفف لجاز لظافٍ أن يظن لا أصل للكلمة في الهمزة ، فكان في الهمزة بيان أصلها ، ألا ترى من ترك همز (مؤصدة) [1] يجوز أن يكون مما لا أصل لها له في الهمزة . ففي الهمزة بيان أن أصله الهمزة .

فالعرب يضطر للهمز أحياناً للبيان أصل الهمزة في الكلمة ، وعدم اختلاطها مع كلمات أخرى غير مهموزة في الأصل .

ومن أمثلة الهمزة المحققة التي كان العرب يحذفونها همزة

- أناس ، قال الشاعر :[2]

و إنا أناس لا نرى القتل سُبَّة إذا ما رأته عامر وسلول

وأنشد أبو عثمان :[3]

إن المنايا يطّلعــ ن على الأناس الآميتنا

---

(1) سورة الهمزة ، آية ٨ .

(2) شرح الحماسة للتبريزي ، ١١١/١ .

(3) لسان العرب ، نوس ، ٢٤٥/٦ ، الخصائص ، ١٥١/٣ .

فقد حقق الشاعران الهمزة مع اتفاق معظم العرب على حذفها والتعويض عنها بـــ (ال) .

- مضارع الفعل رأى ،فقد حذفت العرب همزته ،يقولون يري ترى،لكن حققها الشاعر في قوله[1] :

أرى عيني مالم ترأياه كلانا عالم بالترهات

ويقول سيبويه، حدثني أبو الخطاب أنه سمع من يقول (قد أرآهم) يجئ بالفعل من (رأيت) على الأصل من العرب من العرب الموثوق بهم[2] .

وينبغي أن نشير هنا إلى أن العربية تحقق الهمزة في جميع مواضعها في مستواها الفصيح ، وقد عرف عن الحجازيين أنهم يحققون الهمزة إذا جاءت في أول الكلمة ، ولم نقم بتحليل أمثلة على التحقيق ؛ لأنه الخط العام الذي سارت فيه الفصحى إذ أن أغلب الهمزات فيها محققة .

، يرأ ، ٣١/١ ،البيت لسراقة البارقي في الأشباه والنظائر ، ١٦/٢ ، الأغاني ، ١٣/٩ ، أمالي الزجاجي ، ٨٧ ، شرح شواهد الشافية ، واهد المغني ، ٦٧٧ ، المحتسب ، ١٢٨/١ نوادر أبي زيد ، ١٨٥ ، لابن قيس الرقيات في ملحق ديوانه ،١٧٨ وبلا نسبه في الجمهرة ص ، ١٥٣/٣ ، شرح شافية ابن الحاجب ، ،٤١ ، وشرح الشافية الكافية ، وأمالي ابن الشجري ، ٨٣/٢ ، العيني ،٥٤٨/٤ .
٥ .

*** تحقيق الهمزتين**

وهو تنطق بالهمزتين كما تنطق الهمزة المفردة المحققة ، وتكون الهمزتان أما في كلمة واحدة أو كلمتين ، وقد أنكر علماء العربية تحقق الهمزتين ، ويقول ابن جني[١]: وليس في كلام العرب كلمة فاؤها و عينها همزتان ، و لا عينها ولامها أيضا همزتان ، بل قد جاءت أسماء محصورة وقعت الهمزة فيها فاء و لام وهي: آءة[٢] و أجأ[٣] ، ويقول أيضاً انما لم يجتمع الفاء و العين و لا العين و اللام همزتين لثقل الهمزة الواحدة ، لأنه حرف سفل في الحلق، وبعد عن الحروف ، وحصل طرفاً ، فكان النطق به تكلفاً ، فاذا كرهت الهمزة الواحدة . فهم باستكراه الثنيتين و رفضها – لاسيما إذا كانت مصطبتين غير متفرقتين فاءً وعيناً أو عيناً ولاماً – أحرى ، فلهذا لم تأت في الكلام لفظ توالت فيها همزتان البتة[٤] .

---

[١] سر الصناعة ، ٦٩/١ .

[٢] ... الشجر .

[٣] ... لي، .

[٤] سر الصناعة ، ٧١/١ .

ويقول سيبويه : كما استثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة ، فليس في كلام العرب أن تلتقي همزتان فحققتا وانم الهمزتين اذا التقتا و كانت كل واحدة منها من كلمة ، فإن أهل التحقيق يخففون إحداهما ، ويستثقلون تحقيقها ... [1] .

ويقول العكبري : " إن الجمع بين الهمزتين مستثقل ، لأن الهمزة نبرة تخرج من الصدر بكلفة واجتهاد ، فالنطق فيها يشبه التهوع ، فإذا اجتمعت همزتان كان اثقل على المتكلم ، فمن هنا لا يحققها أكثر العرب [2].

كما عدَّ ابن جني التقاء الهمزتين في كلمة واحدة في غير العين من شواذ الهمزتين بقوله :

در ومن شاذ الهمزتين عندنا قراءة الكسائي (أئمة) ، بالتحقيق فيها ، فالهمزتان لا تلتقيان في كلمة واحدة الا تكونا عينين نحو سئَّال ، وسئَّار ، وجئَّار ، فأما التقاؤهما على التحقيق في كلمتين فضعيف و ليس لحناً[3] .

---

[1] الكتاب ، ٣/٥٤٨ – ٥٤٩ .

[2] املاء ما من به الرحمن ، ١/١٤

[3] الخصائص ٣/١٤٣ ، و النشر ١/٣٧٩ ، الكشاف .

ومع ذلك فقدور أمثلة في كلا العرب القراءات القرآنية حُقق فيهما الهمزتان سواء كانتا في كلمة واحدة أوكلمتين منفصلتين متتاليتين .

***تحقيق الهمزتين في كلمة واحدة**

لقد عَدَّ اللغويون تحقيق الهمزتين عيناً أو أمراً مقبولاً وذلك لأنهما في الأصل همزة واحدة ثم ضُعفت بالتشديد مثل :

- سئَّال ، و سئَّار ، و جئَّار[1] . فالأصل همزة ثم ضعف بالتشديد هكذا .

$$sa^{>>}\bar{a}l \quad < \quad sa^{>}\bar{a}l$$

$$sa^{>>}\bar{a}r \quad < \quad sa^{>}ar$$

$$ga^{>>}\bar{a}r \quad < \quad ga^{>}\bar{a}r$$

بعد التضعيف الأصل غير الضعف

إذ لو أراد الناطق حذف إحدى الهمزتين، لألغى التضعيف، ولضاع المعنى الجديد الذي يراد به المبالغة و التكثير ، ولو حذفت الهمزة أيضاً دون حركتها و التقى في الكلمة ثلاث حركات قصيرة من نوع واحد (a , ā) و هذا مرفوض في العربية .

- اشأوها ، وأدأوها ؛ يقول ابن جني : وأنشدني من ينتمي الى الفصاحة شعراً لنفسه مهموزاً يقول فيه: أشأوها، وأدأوها ،فنبهتة

عليه ، فلم يكد يرجع عنة[1] .

واحتج ابن جنى على هذا التحقيق (جعل من باب همزة غير المهموز يقول : و هنا مما لو كان (همزة أصلاً) لوجب تركه و إبداله ، فكيف ترجل همزاً لا أصل له و لا عذر في إبداله من حرف لين و لا غيره[2] .

ولو أن التكلم حذف الهمزة الثانية ، لانزلقت مكانها شبه الحركة (w)، وتشكلت الحركة المزدوجة الهابطة ، ولو حذف الأول و عطلت حركتها وتشكل المقطع الطويل الغلق، و هذا من وضعان مستكرهان في العربية ، الحركة المزدوجة و المقطع الطويل المغلق ، ولكان فرار الشاعر من وضع صعب إلى وضع صعب آخر ، لذلك فضل الشاعر الأصل الصعب على المستحدث الصعب أيضاً ، ويوضح المخطط الصوتي الآتي كيفية ذلك :

١ – حذف الهمزة الثانية.

---

[1] الخصائص ١٤٣/٣ ، المنتع ٤٨٥

[2] الخصائص ، ١٤٣/٣ .

aš>awuha < >aš>a*uha < >aš>a>uha

مطل حركة الهمزة وتشكل المقطع المطلق — حذف الهمزة الثانية — الأصل بالهمزتين

إذ بعد حذف الهمزة المتخيَّل لالتقت حركتان ، وهذا مرفوض ، ثم تنزلق شبه الحركة (w) لتشكل الحركة المزدوجة (wu) .

٢ – حذف الهمزة الأولى .

>ašā>uha < >aš*auha < >aš>a>uha

مطل حركة الهمزة وتشكل المقطع المغلق — حذف الهمزتين الثانيتين — الأصل بالهمزتين

إذ بعد حذف الهمزة مع بقاء حركتها مطلت الحركة و تشكل المقطع المكروه ، وقد استعمل العربي النمطين معاً ، وذلك خاضع للبيئات الاستعمالية ، فبعضهم فضل الهمزة وهي الأصل ، وبعضهم استخدم الوضع الطارئ ، وهم الأغلبية .

ومثلها كلمة أدأوها[1].

---

[1] الخصائص ، ١٤٣/٢ .

– أئمة . فقد قرأ الكسائي (أئمة) بالتحقيق[١] وقد وردت في القرآن في خمس مواضع في التوبة ﴿ فقاتلو أئمة الكفر ﴾[٢] وفي الأنبياء﴿ أئمة يهدون بأمرنا ﴾ [٣] وفي القصص﴿ نجعلهم أئمة ﴾[٤] وفيها ﴿ وجعلنا فيها أئمة يدعون إلى النار ﴾[٥] وفي السجدة ﴿ وجعلنا منهم أئمة ﴾[٦] . محققة الهمزتين جميعاً في الخمسة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف والروح[٧] . فالكسائي ومن قراء معه بالتحقيق ، اختاروا التحقيق (>a>immatun) لأنه حذف الأولى لبدأت الكلمة بحركة (a>aimmatun)، ولو حذف الهمزة الثانية لالتقت في الكلمة حركتان (>a*immatun) وهذا مرفوض في العربية، وإذن لا بد من انزلاق شبه الحركة(y) للفصل بين الحركتين و التعويض عن الهمزة المحذوفة (>ayimmatun) فتشكل الحركة المزدوجة البائية (yi) وهي حركة صعبة في

---

١٤٣ ، النشر ، ٣٧٩/١ ، الكشف .

[٧] النشر في القراءات العشر ، ٣٧٨/١ .

العربية لذلك يكون الشاعر قد فرَّ من وضع صعب إلى وضع صعب آخر ومكروه في العربية لذلك فضل الفاري الأصل الصعب على غيره .

– خطائئ ، ودرائئ ، ولفائئ ، وجائئ ، وهي أيصاً من شواذ الهمزة عند ابن جنى ، والواجب تغييرها لا إقرارها يقول[1] : أن تقر الهمزة الواجب تغييرها فلا تغييرها ، ومن هذا ما حكاه عنهم ابو زيد ، وأبو الحسن من قولهم : غفر الله خطائئه ، وحكى أبو زيد و غيره: دريئة و درائئ ، وروينا عن قطرب لفيئة ولفائئ و انشدوا[2] :

فإنك لا تدري متى الموت جائئ إليك ولا ما يحدث الله غد

ويقول : لكن التقاؤهما في كلمة واحدة غير عينين لحن الا ما شذَّ مما حكيناه من خطائئ.

١٤٢/ – ١٤٣ ، المخيط في أصوات العربية ، ٩٣/٣ .

١٤٣/ .

– أأنذرتكم ، وقد وردت في أكثر من موضع في القرآن الكريم في سورة البقرة ﴿ سواءٌ عليهم أأنذرتهم ﴾[1] . قرأ زكوان و هشام و عاصم و حمزة و الكسائي وكذا روح و خلف بتحقيق الهمزتين بلا ألف ، ووافقهم الأعشى[2] .

وحجة من حقق الهمزتين أنه لما رأى الأولى أي تقدير الانفصال من الثانية ورآها داخلة على الثانية قبل أن لم تكن ، حقق كما يحقق ما هو من كلمتين ، وحسن ذلك عنده لأنه الأصل ، وزاده قوة أن أكثر هذا النوع بعد الهمزة الثانية فيه ساكن ، فلو خفف الثانية التي قبل الساكن لقرب ذلك من اجتماع الساكنين ، حقق ليسلم من ذلك ، لأنه أتى بالكلمة على أصلها محققة[3] .

فالذي دعا القارئ إلى تحقيق الهمزتين ، هو جعلها بمثابة الهمزتين في كلمتين منفصلتين.

لأنه نطق همزة الاستفهام على نية أن ما بعدها حرف غير

---

[1] ٦ .

[2] البشر ١٦٩ ، الكشف ٧٣/١ .

[3] الكشف ، ٥٥١/٣ .

الهمزة . لما كانت الهمزة . ولما كانت الهمزة بعدها منعه سكون ما بعد الهمزة وهو ما كنوا عنه بالتقاء الساكنين .

إذ إن الأصل التحقيق (ʾaʾantarrahun) . فلوا حذف الثانية هكذا (ʾa*antarrahun) تلتقي حركتان ، ثم تشكلا معاً حركة طويلة(ā) هكذا (ʾāntartahum) وعندها يتشكل المقطع المكروه (ʾān) ، لذلك يفضل القاريء التحقيق في الهمزة الذي يكون معه بدلاً من المقطع المغلق ذي الصوت الطويل مقطعان بمصوتين قصيرين[1] (ʾaʾa) .

ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقتا ، وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا[2] .

قال ذو الرَّمة :[3]

فيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقّا : آأنت أم أُمّ سالم.

ونحو قول جامع بن عمرو الكلابي :[4]

آنية فيه الدروس الصوتية القديمة الحديث ، ٢٨ .

٥٥ .

مة ٦٦٢ ، المقتصب ١٦٣/١ ، الكامل ٥٥/٣ الامل الشجرية ٣٢٠/١ ، الكتاب ٥٥١/٣ ، شرح المفصل ١٦٣/١ ، شرح

[1] شرح المفصل ١١٩/٩ ، شرح الشافية ٦٤/٢ ، وجمع الهوامع ١٥٥/١ .

حُزُق إذا ما القوم ابدوا فكاهة ففكرَّ آإياه يعنون أم قردا

ويمكن توضيح ادخال الألف بالرسم التالي :

>a>anta	<	> ā>anta
>a>iyahu	<	> ā>iyahu
الأصل قبل إدخال الألف		إدخال الألف أو فعل حركة الهمزة الأولى

وما حدث من مطسل لحركة الهمزة الأولى يجب تصبح حركة طويلة (ā) لتساعد في عملية المدَّ ، وتعمل فاصل بين الهمزتين أقوى من الفاصل التي عملية الفتحة (a)وأقحموا الآلف (مطل الحركة) بينهما وذلك حرصاً منهم على تحقيق الهمزتين ، وقد خصتت تميم دون سائرالمحقيقين بهذا العمل [1] .

---

٥ ، وانظر معاني القران ، ٣/ ١٧١.

*** تحقيق الهمزتين في كلمتين منفصلتين**

يعد تحقيق الهمزتين في كلمتين منفصلتين أقل صعوبة من تحقيقها في كلمة واحدة . وجوازه العرب على الرغم من ضعفه[١] . وتحقيق الهمزتين فيها هو أقوى من تحقيقه فيها هو كل كلمة في اللفظ[٢]

ولخص العكبري التقاء الهمزتين في كلمتين منفصلتين بقوله[٣]: فإن التقت الهمزتان من كلمتين منفصلتين ، فهما تجيئان متفقتين أو مختلفتين ، فالمتفقتان ثلاث :

١ – مضمومتان ، كقوله تعالى :﴿ اولياءُ أُوليك ﴾ [٤] فبعض العرب يحققها وهو قليل ، ومنهم من حذف الأولى ويحقق الثانية ، ومنهم من يعكس ذلك، ومنهم من يحقق الأولى ويجعل الثانية واواً .

.١٤٣/٣

، 2/72

ف، ٣٢

١٨

[٤] سورة البقرة، ٣١

٢ – المفتوحتان ، كقوله تعالى : ﴿ جاءَ أشراطها ﴾ [١] وفيه المذاهب المذكورة . إلا أن من خفف الثانية وحقق الأولى جعل الثانية ألفاً .

٣ – المكسورتان ، كقوله تعالى : ﴿ هؤلاء إن كنتم صادقين ﴾ [٢] وفيه المذاهب المذكورة . إلا أن الثانية تصير ياءً من أجل الكسرة قبلها .

وأما المختلفتان فعلى ستة أضرب :

١ – مضمومة بعد مفتوحة كقوله تعالى : ﴿ جاءَ أُمة رسولها ﴾ [٣] منهم من يحقق الأولى ويجعل الثانية واواً لانضمامها ، ومنهم من يجعل الأولى بين بين الثانية واواً ومنهم من يحققها .

٢ – مضمومة بعد مكسورة كقولك من خباءِ أُختك .

٣ – مفتوحة بعد مضمومة ، كقوله تعالى : " السفهاءُ أَلا "[٤] .

ففيهما التحقيق وقلب الثانية واواً .

---

(1) سورة محمد،١٨

(2) سورة البقرة،٣١

(3) سورة المؤمنون،٤٤.

(4) سورة البقرة،١٣.

٤ – مفتوحة بعد مكسورة ، كقوله تعالى : " النساءِ أو أكننتم "[١] .

ففيهما التحقيق وقلب الثانية ياءً .

٥ – مكسورة بعد مضمومة ، كقوله تعالى : " يشاءُ إلى "[٢] .

ففيهما التحقيق وجعل الثانية واواً .

٦ – مكسورة بعد مفتوحة ، كقوله تعالى : " شهداءَ إذ "[٣] . ففيهما التحقيق وجعل الثانية ياءً .

وقرأ الباقون وهم : ابن عامر و عاصم و حمزة و الكسائي و كذا روح وخلف بتحقيقهما في الأقسام الخمسة على الأصل ، ووافقهم الحسن و الأعمش[٤] .

فالذي حال دون حذف إحدى الهمزتين، أنه لو حذف الأولى كما في المثال الثاني للمتفقتين مثلاً "جاء أشراطها" (ga>a>asrataha) لالتقت حركتان في اللفظ ، حركة طويلة – وهي تشكل مع ما قبلها المقطع الطويل المفتوح – وحركة الهمزة المحذوفة ، وعندها

---

[1] سورة البقرة،٢٣٥.

[2] سورة يونس،٢٥ .

[3] سورة البقرة،١٣٣

[4] اتحاف فضلاء البشر ، ٧٥، والتيسير في القراءات، ٣٧

أيضاً تبدأ الكلمة الثانية بحركة ، عدا عن التقا ثلاث حركات متماثلة وهذا مما لاتقبله العربية.

وإذا جزمنا بحذف الحركة مع الهمزة ، فإنه يتشكل المقطع المكروه ، وحتىالمقطع المفتوح فإن العربي يميل إلى إغلاقه بعد تقصيره . لذلك فضل القارئ النطق بالأصل على الوضع الصعب الآخر .

وإذا تخلص القارئ من الهمزة الثانية (ga>a*asrataha) تلتقي حركتان وتشكلان معاً حركة طويلة ، فيتكون المقطع الطويل المغلق وهو مقطع مكروه (>as) .

أما في الهمزتين المختلفتين فإنه عندما تحذف الهمزة الثانية كما قرأ باقي القراء، فإنها تتشكل الحركة المزدوجة الصاعدة ، وهي حركة صعبة، ففضل القارئ نطق الهمزة محققة على الفرار إلى الحركة المزدوجة .

فقط تشكلت في الأمثلة : الأول و الثاني و الثالث و الخامس الحركة المزدوجة الواوية الصاعدة ، وفي المثالين : الثالث و

---

(6) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، ٧٥ .

السادس الحركة المزدوجة اليائية الصاعدة . والمخطط الصوتي

التالي يوضح ذلك :

١- جاء امة رسولها.

ga>awummatan < ga>a*ummatan < ga>a>ummatan

٢- من خباء أختك .

hib>iwuhtika < hib>i*uhtika < hib>i>uhtika

٣- السفهاء ألا.

sufaha>uwala < sufaha>u*ala < sufaha>u>ala

٤- النساء أو.

nisa>iyaw < nisa>i*aw < nisa>I>aw

٥- يشاء إلى.

yasa>uwila < yasa>u*ila < yasa>u>ila

٦- شهداء إذ.

suhada>ayid < suhada>a*id < suhada>a>id

*** المبالغة في تحقيق الهمزة**

ونعني بالمالغة في تحقيق الهمزة تلك العملية التي يلجأ إليها أبناء اللغة في بعض البيئات الاستعمالية ، بحيث يصبح مخرجاً حلقياً بدلاً من المخرج الحنجري الوتري ، وفي هذه الحالة تتحول الهمزة إلىعين[١] ، قال ابن دريد : خبع الرجل في المكان ، إذا دخل فيه ، واحسب أن هذه العين همزة ، لأن بني تميم يحققون الهمزة يجعلونها عينا، فيقولون : هذا خباعنا ، يريدون خباؤنا "[٢] . ويحققون الهمزة ويجعلونها عيناً ، أي يبالغون في تحقيقها .

وميل الناطق إلى اظهار الهمزة ولذلك يبدلها عيناً ، إذ أن العين أكثر وضوحاً في السمع من صوت الهمزة ، لأن العين صوت مجهور ، والهمزة ليست كذلك [٣].

وقلب الهمزة عيناً له ما يسوغه من القوانين الصوتية ، فالصوتان متقاربان في المخرج ، فالهمزة صوت حنجري والعين من الحيز الذي يليه وهو أقرب الأصوات إلى الهمزة وأخف منها

شكلة الهمزة ٤١ ، ٤٤ ، وفصول في فقه اللغة ، ١٣٧ ، لغويون بصريون ، أبو زيد وكتابه الهمز ، ٤٦ ، ولهجة الكرك ، ٦٢ .

رة ، ٢٣٧/١

الكرك ، ٦٢ ، وانظر اللباب ، ٣٠١/٢.وقال بأنها أبين من الهمزة .

وأكثر وضوحاً في السمع منها . ونسبت هذه الظاهرة الى قبيلة تميم وقيس وأسد ومن جاورهم[١] .

ومما يدعم هذا انه حدث في اغلب الأحيان في البونية الحديثة والسامرية والجليلية والمندائية والسريانية الحديثة[٢]

ومرد هذه الظاهرة عند عبد الصبور شاهين الى ظاهرة النبر، وذلك أن هذه الظاهرة لم تحدث إلا في موضع النبر لدى هذه القبائل، وهي كلمات مؤلفة من مقطع واحد يقع عليه وحده النبر، فلما بولغ الضغط عليه تحولت الهمزة إلى عين أو شبه عين ، أي صوت قريب من الهمزة يمتاز عنها بالجهر ويتقارب في المخرج[٣] .

وحصر الفراء ظاهرة العنعنة بالحرف (أن) المفتوح الهمزة بقولة : "إن تميماً وقيساً وأسداً ومن جاورهم يجعلون ألف (أن)

سل ، ١٤٩/٨ ، فصول في فقه اللغة ، ٢٤ .

ت السامية، ٤٨.

القرآنية في ضوء علم اللغة ، ٣١ ، لغويون بصريون ، ٤٨ .

إذا كانت مفتوحة عيناً ، يقولون : أشهد عنك رسول الله ، فإذا كسروا رجعوا إلى الألف "[1]. وتابعه في ذلك ابن يعيش بقوله: " ولا يجوز مثل ذلك في المكسورة "[2] .

ولكن السيوطي خالفهم فقال : " ومن ذلك العنعنة ، هي كثير في كلام العرب ، في لغة قيس وتميم ، تجعل الهمزة المبدوء بها عيناً ، فيقولون: " في إنك : عنك، وفي أسلم: عسلم، وفي أذن: عذن "[3].

ومرد هذا الاختلاف ليس له من سبب سوى أن استقراء الرواة لأمثلة هذه الظاهرة الصوتية كان ناقصاً و أن الأمر في كل رواية لا يعدو أن حكماً خاصاً مبنياً على مثال خاص، سمعه الراوي دون استقراء لباقي الحالات فاشتراط البدء بالهمزة، أو أن تكون في(أن) مفتوحة ليس له ما يبرره من الناحية الصوتية[4] .

والحقيقة ومن خلال الأمثلة المتوفرة أن هذا الأبدال عام في كل همزة أريد تحقيقها عند قبيلة تميم ومن جاورها .

---

[1] اللغة ، ١١١/١ ، وانظر الابدال ، ابن السكيت ٢٤ ، شرح سواهد الشافية ، ٤٣٤/٤ .

[2] المفصل ١٤٩/٨ .

[3] ٨٣ ، المزهر في علوم اللغة ٢٢١/١ .

[4] [illegible]ات العربية ، ١١ ، انظر فصول في فقه اللغة ، ١٣٦ ، مشكلة الهمزة ٤٤ .

ومن أمثلة المبالغة في تحقيق الهمزة وقلبها عيناً ما يلي :

- عَن في أن ، فأن تميماً تقول في موضع (أن) (عن) ، وتقول ظننت عنّ عبدالله قائم[١]

- وقال ذو الرمة :[٢]

أعن توسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

يريد : أأن[٣]، وقال ابن هرمه[٤]:

أعن تغنت على ساق مطوقة ورقاء تدعو هديلاً فوق أعواد

يريد أأن تغنت[٥]. ويقال أردت أن تفعل كذا، وبعض العرب يقول أردت أن تفعل كذا[٦].

كما ورد لهذه الظاهره شواهد في القراءات القرآنيةمثل قوله تعالى:" عسى الله أن يأتي بالفتح"[٧]، فيقرؤون(عن يأتي) بقلب الهمزة عيناً[٨]

ناعة ، ٢٢٩/١-٢٣٠ ، ٧٢٢/٢ ، المنتع ، ٢٧٥ .

ي الرمة ، ٥٦٧ ، سر الصناعة ، ٢٢٩/١ ، اللباب ،٣٠٠/٢ ، الخصائص ، ١١١/٢

ب ، ١٠١ الخزانة ٤٩٥/٤ ، شرح شواهد الشافية ٤٢٧ .

ناعة ،٢٢٩/١ ، المنتع ، ٢٧٤ ، اللباب ، ٣٠٠/٢ .

١٠٥، الخصائص ١١١/٢، مجالس ثعلب، ١٠١، الخزانة، ٤٩٥/٢.

ناعة ، ٢٣٠/١ ، المنتع ، ٢٧٥.

ابو الطيب، ٥٥٦/٢، الإبدال ابن السكيت، ٨٠.

ائدة، ٥٢.

٣١/١.

والأمثلة كثيرة وردت في كتب اللغة تؤكد حدوث هذه الظاهرة في غير أن المفتوحة منها: جاء القوم عياديد في أياديد، أي متفرقه في جماعات[١]، وعما والله في أما والله لأفعلن[٢]، وعسن في أسن وهي الشحم[٣]، وعديته في أديته أي أعنته وقويته[٤].

وقال يزيد ابن خَذّاق[٥]

ولقد أضاء لك الطريق وأنهجت سبل المسالك والهوى يعدي.

وفي رجل أن نزهو، رجل عترهو[٦]، ذو كبر، والعسيف في الأسيف، وهو العبد الأسود[٧].

كما أبدلت الهمزة عيناً في وسط الكلمة، ومن أمثلة ذلك:

- امرعة في امرأة، فقد ورد:

حدث حديثين امرعة فان أبت فأربعة[٨]

---

(1) الإبدال، أبو الطيب ، ٥٥٦/٢، الإبدال، الزجاجي، ٣٦.

(2) الأبدال ، الزجاجي ، ٣٦.

(3) النوادر، ١١/١.

(4) سر الصناعة، ٥٥٢/١، الإبدال، أبو الطيب، ٥٥٦/٢.

(5) سر الصناعة، ٢٣٧/١، الإبدال، أبو الطيب، ٥٥٣/٢.

(6) سر الصناعة، ٢٣٦/١، مجالس ثعلب ، ٢١٤.

(7) لسان العرب ، أسف، ٥/٩.

(8) الإبدال، الزجاجي، ٣٣-٣٤.

ويستعدي في يستادي[1]، ومعتلي في مؤتلي، قال طفيل الغنوي[2]:

فنحن منعن يوم حرس نساءكم غداقدعانا غير معتلي

يريد: غيرُ مؤتلي[3]، وزعاف في زؤاف[4]، وهو الشديد، وسعفت أابعه في سئفت، إذا تشققت[5]، ولعطه بسهم في لأطه، إذا أصابه[6]

ومما أبدلت فيه الهمزة عيناً في آخر الكلمة:

والتمع لونه في التمئ[7]، وتكعكع في تكأكأ،قال الأعشى[8]:

تكأكأ ملاحها وسطها من الخوف كوثلها يلتزم

ويقال قد كثأ اللبن وكثع، وهي الكثأة والكثعة، وهو أنيعلو دسمه وخثورته على رأسه في الأناء، وأنشد:

وانت امرء قد كثأت لك لحيتٌ كأنك منهابين تيسين قاعد

والخبع في الخبء في لغة تميم يجعلون بدل الهمزة عيناً[9]

وما زالت ظاهرة العنعنة أو المبالغة في تحقيق الهمزة

---

(1) الإبدال، الزجاجي، ٣٣.

(2) لإبدال، الزجاجي، ٣٥.

(3) سر الصناعة، ٢٣٥/١.

(4) لسان العرب، زعف، ١٣٤/٩، الإبدال، ابو الطيب، ٥٥٥/٢، الإبدال، ابن السكيت، ٨٤.

(5) لسان العرب، ساف، ١٦٨/٩.

(6) الإبدال، ابو الطيب، ٥٥٥/٢.

(7) الأبدال، ابن السكيت، ٨٥.

(8) ديوانه، ١٩٦، والأبدال، ابو اطيب، ٥٥٤/٣، والابدال، ابن السكيت، ٨٢، وانظر أفعال، ١٠٩/٥.

(9) العين، ١٤٠/١ ، وانظر الاقتراح، ١٩٩، المدخل الى فقه اللغة، ١٤١.

حية ماثلة في لهجاتنا المعاصرة، ونلمس أن قلب الهمزة عين متفشياً بين العوام في البلدان العربية، ففي صعيد مصر يقولون لع في لأ، وأهل النوبة في السودان يقع في كلامهم هذا الإبدال كثيراً فبعضهم يقولون مثلاً " وفلان سعل عليك " يعني سعل[١] ،وكذا في جنوب العراق ، وهنا في الكرك والطفيلة جنوب الأردن يقولون أيضاً في سأل ومشتقاتها سعل وسوعال، وفي يتأكد يتعكد[٢]

ويرى ليتمان أنها ظاهرة عريقة في السامية إذ سمع مثل هذا من أهل الحبشة[٣].

ومثلما أبدلت الهمزة عيناً ، فقد حدث العكس من ذلك ، بأن أبدلت العين همزة، فقد جاء ذلك في بعض الآستعمالات اللغوية ، فالوجه فيه أن الهمزة والعين متجورتان في المخرج ، فمن ذلك قوله في (عباب) أباب، ويقال عباب الموج وأبابه[٤].

---

(1) أصول في فقه اللغة، ١٣٧، اللهجات في التراث، ١/٣٧٠، مشكلة الهمزة العربية، ٤٥.

(2) لهجة الكرك ، ٦١.

(3) مجلة الآداب ،م،١٠،ج،١، سنة١٩٤٨، مقال للدكتور ليتمان ، نقلاً عن اللهجات في التراث.

(4) سر الصناعة،٢/٣٠٠.

وقال الراجز[1]:

أباب بحر ضاحك زهوق.

ويـــروى أن رجـــلاً مـــن فصـــحاء ربـــيعة سمع من أهل مكة من فصـــحائهم يقـــول : ياأبد الله، يريدون يا عبد الله[2]. وقال الأصمعي سمعت الصقر ينشد[3]:

أريني جواداً مات هزلاً لألني أرى ما ترين أو بخيلاً مخلدا

يريد لعلني.

ويـــرى عبد العزيز مطر أن إبدال الهمزة عيناً لم يخرج لقرب المخـــرج فحســـب ، وأنمـــا ربما كان السر فيه أيضاً هو ما يسمى (عقـــدة العين)، وذلك أن العين لما كانت عسيرة قصيرة النطق على غـــير أهـــل البلاد العربية، فأنهم يحولون تحقيقها فيكون نطقهم على علـــى ســـنن العربية ويترتب على هذا الحرص على تحقيق العين أو توهم أن أصل الهمزة عين فينطقون بها عيناً[4].

---

(1) شرح المفصل ،١٥/١ ، المنتج،٣٥٢، شرح الشافية،١١٧/٣.

(2) الإبدال ، الزجاجي،٣٥.

(3) سر الصناعة ،٢٣٦/١ ، الإبدال، ابن السكيت،٨٠، الإبدال، أبو الطيب ، ٥٥٦/٢.

(4) لحن العامة ،٢٤١.

وهذا صحيح اذ ينقلون عن زياد الأعجم أنه قال لغلامه بعد أن أرسله في حاجة و استبطأه: منذ (دأوتك) الى أن قلت لبيك ما كنت (تصنأ)، يريد أن يقول(دعوتك) و(تصنع).

هذا وقد تولدت مفردات جديدة في صيغة (أفعالّ) التي تهمز فرارا من المقطع المكروه وذلك بعد انقلاب هذه الهمزة المقحمة الى عين، مثل أرمعن في أرمأن. هذا وقد حشد رمضان عبد التواب الفاظاً كثيرةً في كتابه فصول في فقه اللغة منها اسمعدّ و اشمعطّ واسمعل[1].

وبناءً على ماتقدم نلحظ أن بعض العرب قد حقق الهمزة على الرغم من صعوبتها لأنها الأصل، ولأن التخلص منها يؤدي إلى وضع لا تقبله العربية، ويشكل صعوبة لاتقل عن صعوبة الهمزة، ورغبة من العرب في توضيح السمع فقد قلب الهمزة عيناً.

---

[1] فصول في فقه اللغة، ٢٢٠.

الفصل الثاني:

تخفيف الهمزة

ويشتمل على

- همزة بين بين .
- المبالغة في تخفيف الهمزة .

تخفيف الهمزة :

ما نقصده بتخفيف الهمزة هو نفسه ما عناه القدماء ، وهو ما أطلقوا عليه همزة (بين بين)[1] ، وممن استعمل مصطلح همزة (بين بين) سيبويه إذ يقول : " وأمـــا التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين "، ويقول : "وتجعل في لغة أهل التخفيف بين بين"[2].

ويقول السيرافي . " ومعنى قولنا بين بين في هذا الموضع وفي كل موضع يرد بعده من الهمز أن تجعلها من مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذي منه حركة الهمزة ، فإذا كانت مفتوحة جعلناها متوسطة في إخراجها بين الهمزة وبين الألف "[3] .

ويقول سيبويه أيضاً : " وأعلم أن كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فإنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة "[4] .

---

(1) الكتاب ، ٣/٥٤١
(2) الكتاب ، ٣/٥٥٤
(3) الكتاب ، الحاشية ، ٣/٥٤١
(4) الكتاب ، ٣/٥٤١

وقد حصل خلاف بين البصريين والكوفيين حول همزة بين بين ، أهي ساكنة أم متحركة ، فذهب الكوفيون إلى أنها ساكنة ، واحتجوا بأن قالوا : " الدليل على أنها ساكنة أن همزة بين بين لا تجوز أن تقع مبتدأة ، ولو كانت متحركة لجاز أن تقع مبتدأة ، فلما امتنع الابتداء بها دل على أنها ساكنة ؛ لأن الساكن لا يبدأ به .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا:" الدليل على أنها متحركة أنها تقع مخففة بين بين في الشعر وبعدها ساكن في الموضع الذي لو اجتمع فيه ساكنان لانكسر البيت كقول الأعشى :[1]

أَأنْ رأَتْ رجلاً أعشى أَضرَّ به ريبُ الزمان ودهرٌ مفسدٌ خَبِلُ

فالنون ساكنة ، وقبلها همزة مخففة بين بين ، فعلم أنها متحركة لاستحالة التقاء الساكنين في هذا الموضع ، وهذا لأن الهمزة إنما جعلت بين بين كراهية لاجتماع الهمزتين لأنهم يستثقلون ذلك[2] .

---

[1] ديوان الأعشى ، ١٤٤ ، الأنصاف ، ٧٢٧/٢ .
[2] الأنصاف ٧٢٩/٢ ، وانظر الكتاب ، ٥٥٠/٣

وسيبويه يمنع وقوع همزة بين بين من الهمزات السواكن ، فكل همزة ساكنة تبدل حسب حركة ما بعدها ، فالتي بعدها فتحة تبدل مكانها ألفاً ، والتي بعدها ضمة واواً، وما بعدها كسرة ياء ، ويعلل ذلك بقوله : " وإنما منعك أن تجعل هذه السواكن بين بين أنها حروف ميتة ، وقد بلغت غاية ليس بعدها تضعيف "[1] .

وأما همزة بين بين كما يراها المحدثون، فهي ليست همزة ، وإنما هي التقاء الحركة مع الحركة مع وقيفة بينهما بعد سقوط الهمزة ، ونفوا وجود همزة ، يقول إبراهيم أنيس : " أما التكييف الصوتي لهذه الحالة فليس من اليسير الجزم بوصفه وصفاً علمياً مؤكداً ، وإذا صحّ النطق الذي سمعته من أفواه المعاصرين من القراء ، تكون هذه الحالة عبارة سقوط الهمزة من الكلام ، تاركة وراءها حركة ، فالذي نسمعه حينئذٍ لا يمت إلى الهمزة بصلة، بل هو صوت لين قصير، يسمى عادة حركة الهمزة من فتحة أو ضمـــة أو كســـرة ، ويترتب على هذا النطق التقاء صوتي لين

---

(1) الكتاب ، ٥٤٤/٣ ، والتضعيف بمعنى إضعاف الشيء ، أي جعله ضعيفا

قصيرين ، وهو ما يسميه المحدثــون Hiatus ، ويغلب في معظــم اللغات أن تؤدى مثل هذه الحالة إلى صــوتي اللــين القصيرين"[١] .

وقال عبد الصبور شاهين : " إن همزة بين بين في الواقع سقوط الهمزة أساساً ، واتصال الحركتين قبلها وبعدها مباشرة ، بحيث يكون المزدوج الذي تنشأ عنه أنصاف الحركات (الواو والياء)[٢].

أما رمضان عبد التواب فيتحدث عن الهمزة التي تسقطها القبائل من نطقها:"فإنه إذا كانت الهمزة متحركة وقبلها متحرك، نتج عن سقوط الهمزة التقاء حركتين،حركتها وحركة ما قبلها"[٣]

أما يحيي عبابنة فقد أفرد لها بحثاً متكاملاً في كتابه (دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية) سماه التقاء الحركة مع الحركة في اللغة العربية[٤] .

---

[١] الأصوات اللغوية ، ٧٣ .
[٢] القراءات القرآنية في ضوء العلم الحديث ، ١٠٥ ، مشكلة الهمزة ، ٢٨
[٣] مشكلة الهمزة العربية ، ٢٨ .
[٤] دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا ، ٩٩-١٢٩ .

والنظام الصوتي المقطعي للغة العربية لا يقبل توالي حركتين في مقطع واحد ، كما لا يقبل هذا النظام توالي هاتين الحركتين في مقطعين متتاليين ، دون وجود فاصل بينهما ، ويمكن إجمال المقاطع المرفوضة بسبب هذا الوضع بما يأتي :

١- ص ح ق ح ق .

٢- ح ق ص .

٣- ح ط ص .

٤- ص ح ط ح ط .[1]

وبناء على هذا ، فأنه يمكن القول بأن العربية قد تقبل في بعض مستوياتها اللهجية مثل هذا البناء الصوتي الذي لا يجيزه المعيار الفصيح للنظام الصوتي العربي،وهو أمر ينبغي تحديده ؛ لأن قبوله في اللهجات الفصيحة ، ووجوده في بعض القراءات الصحيحة لم يكن على إطلاقه ، بل ينبغي أن يتوافر شرط صوتي آخر لا يمكن تمثيله كتابة ، ونعني به عنصر التنغيم Intonation فلا يمكن أن تنطق الكلمة إلا بوجود وقيفة

[1] دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا ، ١٠٠ .

لإظهار الحركة عنـــد الحركة ، وإلا فإن الأمر مستحيل ، لأن مبدأ التعويض قد يتدخل في هذا الوضع ، فتتغلب إحدى الحركات على الأخرى فتتحول الحركة إلى صوت انزلاقي وهو (الواو أو الياء)، أو أن يتدخل مبدأ الدمج إذا كانت الحركتان من جنس واحد ، كأن تكونا ضمتين أو فتحتين[1] .

وعلى هذا، فإن همزة بين بين ما هي إلا التقاء الحركة مع الحركة ، وسنبحث هذا من الناحية الصوتية في هذا الفصل وسنقسم الحركات الملتقية حسب الاتفاق والاختلاف .

الحركتان المتفقتان :

١- الفتحة مع الفتحة .

فإذا كانت الهمزة مفتوحة وما قبلها مفتوحاً ، فإنك فإذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة. ويوضح سيبويه كيفية الأداء النطقي لهذه الهمزة إذ يقول: " غير أنك تضعف الصوت ولا تتمه وتخفي ، لأنك تقربها من هذه الألف، وذلك قولك في

[1] دراسات في فقه اللغة ، ١٠٢ .

سأل في لغة أهل الحجاز إذا لم تحقق كما يحقق بنو تميم ، وقد قرأ قبلُ "بين بين"[1].

فالذي حدث في سأل في هذه الحالة هو حذف الهمزة مع بقاء حركتها ، فتلتقي حركتان قصيرتان (a+a) دون اتصالهما ، وإلا فإنه سينتج من اتصالهما الفتحة الطويلة كالتالي :

sa>ala	<	sa*ala
المهموزة		(•) رمز للوقيفة بعد سقوط الهمزة

وإذا حدث هذا ، فإن الاتصال يكون وجهاً من الوجوه المحتملة لتفسير الفتحة الطويلة ، والوجه الثاني هو أن الهمزة قد حذفت مع فتحتها ، ثم حدث تعويض عن المحذوف عن طريق إطالة فتحة السين كالتالي :

سأل	ســـ ـَ ل	سال
sa>la	sa*ala	Sala
الأصل	حذف الهمزة وبقاء حركتها (•) رمز الوقيفة	اتصال الحركتين معاً

ولقد أحس القدماء بوجود فارق بين تخفيف الهمزة على الطريقة الأولى وتخفيفها على الطريقة الثانية[2] .

---

(1) الكتاب ، ٣/٥٤١-٥٤٢ .

(2) انظر ، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، ٤٧٧ .

٢ – **الضمة مع الضمة .**

وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة ، فإنك تصيرها (بين بين) – أي بين الهمزة والضمة – وذلك قولك : هذا درهمُ أُختك[١] ، ويمكن توضيح ما حدث كالتالي :

درهمُ أُختك	درهمُ ــُختك
dirhamu >uhtika	dirhamu *uhtika

فقد سقطت الهمزة وبقيت حركتها ، فالتقت حركتان دون دمج بينهما ، حيث تشير النجمة (•) إلى وقيفة تنغيمية مكان الهمزة الساقطة ، وهذا ما عبر عنه القدماء بهمزة بين بين ، وهذه حالة من ثلاث ، فأما الحالة الثانية فهي أن تندمج الحركتان القصيرتان (uu) في حركة واحدة (u) ، فتكون هكذا :

dirhamuhtika وعند هذا يتشكل المقطع الطويل المغلق muh الذي لا يتحقق فيه شرط من شروط قبوله، فتلجأ اللغة إلى إعادة تقصير الحركة الطويلة الجديدة، وثمة حالة ثالثة وتكون بانزلاق شبه الحركة (w) ، للفصل بين الحركتين .

---

[1] الكتاب ، ٥٤٢/٢ .

٣ – الكسرة مع الكسرة .

وإذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها كسرة ، فهذا أمرها أيضاً ، وذلك قولك (من عندِ إبلك)[1] .

وتحذف الهمزة طلباً للخفة مع بقاء حركتها، فتلتقي حركتان، ويحدث نتيجة ذلك وضعان ، الأول هو همزة بين بين على حدّ تعبير القدماء ، ويكون ذلك بوجود وقيفة بين الحركتين تعطي نغمة صوتية والتحليل الآتي يبين ما حدث :

من عندِ إبلك من عندِ ــ بِلك

<indi >ibilika < <indi *ibilika<

والثاني هو إذا بولغ في التعويض عن الهمزة ، عندها تنزلق شبه الحركة (y) للفصل بين الحركتين ، فتتشكل نتيجة ذلك الحركة المزدوجة الصاعدة ، وهي حركة صعبة كصعوبة الهمزة المحذوفة .

ويمكن توضيح ذلك كالتالي :

---

[1] الكتاب ، ٣/٥٤٢ .

$^{<}$indi yibilika < $^{<}$indi *ibilika < $^{<}$indi $^{>}$ibilika

انزلاق شبه الحركة للفصل بين الحركتين وتشكل الحركة المزدوجة — حذف الهمزة والتقاء الحركتين — الأصل

أما الطريقة المفضلة التي اتخذتها العربية عند التقاء الحركتين المتماثلتين فهي اندماجهما معاً في حركة طويلة واحدة، كالتالي :

$$a = a + a$$
$$u = u + u$$
$$i = i + i$$

*** الحركتان المختلفتان :**

١ – الفتحة مع الضمة .

إذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة ، صارت بين الهمزة والواو الساكنة[1]، ومثال ذلك : ضربَ أُخته.

وفي هذه الحالة أيضاً تحذف الهمزة مع بقاء حركتها ، وهي الضمة فتلتقي الفتحة مع الضمة دون فاصل بينهما ، ولا يقبل هذا الوضع إلا بوجود وقيفة تنغيمية صوتية بينهما ، كالتالي :

ضربَ أُخته. ضربَ ــ ُخته.

daraba *uhtahu < daraba ʾuhtahu

ويمكن أن تنزلق شبه الحركة (W) ، للفصل بين الحركتين إذا بولغ في التعويض عن الهمزة ، فتتشكل الحركة المزدوجة الصاعدة هكذا:

daraba wuhtahu

---

[1] الكتاب ، ٣/٥٤٢ .

٢ – الفتحة مع الكسرة .

وإذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء الساكنة، وذلك قولك يئِس وسئِم ، " وإذ قال ابراهيم "[١].

وقد عبر سيبويه عن هذا الوضع بقوله: " ألا ترى أنك لا تتم الصوت ههنا وتضعفه لأنك تقربها من الساكن ، ولولا ذلك لم يدخل الحرف وهن [٢] .

وهنا أيضاً سقطت الهمزة مع بقاء حركتها ، فالتقت في الكلمة حركتان مختلفتان (i a) بلا حاجز يفصلهما على النحو التالي :

ya*isa	ya>isa
sa*ima	sa>ima
Kala*ibrahimu	kala>ibrahimu

وعند حدوث ذلك لا بد من وقيفة قصيرة بين الحركتين ، والتي رمزنا لها بالعلامة (•) .

---

[١] سورة البقرة ، ١٢٦ .
[2] الكتاب ، ٥٤٢/٣ .

وثمة وضع آخر ، ينشأ عن التخفيف ، والتعويض عن الهمزة ، حيث تنزلق شبه الحركة (y) للفصل بين الحركتين ، فتتشكل الحركة المزدوجة اليائية الصاعدة على النحو التالي :

yayisa	<	ya*isa	<	ya>isa
sayima	<	sa*im	<	sa>ima
Kalayibrahim	<	kala*ibrahimu	<	kala>ibrahimu

وبذلك تكون اللغة قد فرت من الهمزة الصعبة ، إلى وضع صعب آخر ، وهو الحركة المزدوجة، وحدث هذا في بعض البيئات الاستعمالية التي يبدو أنها فضلت الحركة المزدوجة على الهمزة، فيما بيئات أخرى الهمزة على الحركات المزدوجة .

وقد وردت أمثلة أخرى تشكلت فيها الحركة المزدوجة الصاعدة مكان الهمزة منها ما قاله حسان بن ثابت[1] :

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

ومثله قول الفرزدق[2] :

راحت بمسلمة البغال عشية فارعىْ فزارة لا هَناكِ المرتع

---

(1) ديوانه ، ٦٧ ، المقتضب ، ١١٦٧ ، والكامل ، ١٠٠/٢ ، شرح المفصل ،٦٢٢/٩ ، شواهد الشافية ، ٣٣٩/٤ ، المحتسب ، ٩٠/١ ،

(2) ديوانه ، ٥٨ ، العمدة، ١٥٢/١ ، المقتضب ، ١٦٧/١ ، الكامل ، ١٠٠/٢ ، شرح المفصل ، ١١٣/٩ ، سرح شواهد الشافية ، ٣٣٥/٤ ، أمالي ابن الشجري ، ٨٠/١ ، أساس البلاغة ، ٣٢١/١ ، سر الصناعة ، ٦٦٦/٢ ، االدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، ١١٠

قال القزاز القيرواني : " ولا يجوز للشاعر بدل الهمزة في الموضع الذي لا يقوم فيه الشعر بتحقيقها ولا بتخفيفها ؛ وذاك إذا كان قبله متحرك ، وأصلها أنها كانت متحركة بالفتح وقبلها فتحة جعلت بين بين،ومعنى (بين بين) بين الحرف الذي منه حركتها وبين الهمزة ، وإذا جعلها بين بين لم ينقص من وزن المخففة شيئاً ، فإذا كان الشعر لا يقوم به الوزن بذلك أبدلت منها "[1].

٣ – الضمة مع الفتحة .

وينشأ هذا الوضع نتيجة لحذف الهمزة المحركة بالفتح المسبوقة بضمة مع بقاء حركتها (الفتحة) فيلتقي بسبب هذا الضمة مع الفتحة (a u) وذلك نحو :

غلامُ أبيك	غلامُ ــ بيك
gulamu ʾabika	gulamu *abika

ونلاحظ أن الهمزة قد سقطت من كلمة (أبيك) مع بقاء حركتها (a) فالتقت الفتحة مع الضمة بعدها في مقطع واحد ،

---

[1] ضرورة القزاز ،

مما استدعى وجود وقيفة أو نغمة لإظهار هذا الوضع الصوتي ، وهو ما عبر عنه القدماء بالهمزة التي بين الهمزة والفتحة[1] .

٤ – الضمة مع الكسرة .

فإذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها كسرة أو ضمة فهذا أمرها أيضاً، وذلك قولك : مرتعُ إِبلك[2] . فقد سقطت الهمزة دون حركتها ، فالتقت حركتان ، الضمة وكسرة الهمزة (i u) كالآتي :

مرتعُ إِبلك	مرتعُ ــ بِلك
marta<u >ibilika	marta<u *ibilika

فلذلك عند النطق بهما لا بدّ من وجود وقيفة بينهما والتي رمزنا لها بالعلامة (•) ، وهي ما يطلق عليه القدماء همزة بين بين ، أو تخفيف الهمزة .

---

(1) دراسات في فقه اللغة، ١٠٤- ١٠٥ .
(2) الكتاب ، ٥٤٢/٣ .

٥ – الكسرة مع الفتحة .

وينشأ هذا الوضع بسبب حذف الهمزة المفتوحة المسبوقة بكسرة ، مع بقاء فتحتها ، فتلتقي الكسرة مع الفتحة في بنية صوتية واحدة ، وقد حدث أن بعض اللهجات قد قبلت في نظامها الصوتي تتابع حركتين (a * i) وتمثل على هذا النحو:

مِـــ ـــرَ		مِئَر
mi*ar	<	mi>ar
فِـــ ـــَـة		فِئَة
fi*atun	<	fi>atun

ونلحظ من هذين المخططين الصوتيين أن الهمزة (>) سقطت مع بقاء حركة الفتح التي تعقبها ، فالتقت مع الكسرة التي كانت قبل الهمزة ولم تحذف في بعض اللهجات ، وقد أطلق القدماء على هذا الوضع الصوتي مصطح همزة بين بين ، معتقدين أنها همزة بين الهمزة والفتحة[1] .

---

[1] دراسات في فقه اللغة ، ١٠٦ .

٦ – الكسرة مع الضمة.

فإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمه أو كسرة ، فأنك تصيرها بين بين ، وهو قول العرب ، وذلك قولك : من عندِ أُمك [1] .

فقد حذفت الهمزة المضمومة مع بقاء ضمتها ، كالتالي :

من عندِ أُمك		من عندِ ـــ ُمك
>indi >ummika	<	>indi *ummika

إذ حذفت الهمزة وبقيت حركتها ، فالتقت حركتان مختلفتان بلا حاجز بينهما، مما استوجب وجود وقيفة بينهما عند نطقهما .

ومثل ذلك يقرِئُك ، ، فقد تحذف الهمزة مع بقاء حركتها ، فتلتقي حركتان دون فاصل بينهما ، مما يستدعي وجود وقيفة بينهما نرمز لها (_) كالتالي :

يقرِئُك	يقرِ ـُ ـك
yukri>uka	yukri*uka

وثمة وضع آخر ، وهو انزلاق شبه الحركة (y) بين الحركتين للحيلولة دون التقائهما ، فينتج عن ذلك تشكل الحركة

---

[1] الكتاب ، ٣/٥٤٢ .

المزدوجة الصاعدة ، وهي حركة لا تقل صعوبة عن الهمزة ، كالتالي:

yukriyuka < yukri*uka <. yukri>uka

هذه هي حالات التقاء الحركة مع الحركة ، أو ما يطلق عليه القدماء همزة بين بين ، مع أن سيبويه منع من وقوعها في حالتي التقاء الكسرة مع الفتحة ، والضمة مع الفتحة ، يقول : " إن كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنك تبدل مكانها ياء في التخفيف ، وذلك قولك المِئَر :مِيَر" .

" وإن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردت أن تخفف أبدلت ياء حيث كان ما قبلها مكسوراً ، وذلك قولك : غلامُ وَ بيك ، إذا أردت غلامُ أَبيك " .

"وإنما منعك أن تجعل الهمزة ههنا بين بين من قِبَل أنها مفتوحة، فلم تستطع أن تنحوا بها نحو الألف وقبلها كسرة أو ضمة ، كما أن الألف لا يكون ما قبلها مكسوراً ولا مضموماً . فكذلك لم

يجئ ما يقرب منها في هذه الحال [1] .

ويقول العكبري: " ولا يجوز جعل الهمزة بين الهمزة والواو لأن ذلك تقريب لها من الألف، والألف لا تقع بعد الضمة و الكسرة ، وأجازه قوم "[1]

ومن خلال الأمثلة السابقة يجوز لنا أن نقرر مطمئنين أن الحركة التي تحدد نوع همزة بين بين عند القدماء ، فالتي بين الهمزة والألف هي المتحركة بالفتحة :

١- سأل sa>ala sa*ala a = a*a

٢- غلام أبيك gulamu >abika gulamu *abika a = a*u

٣- فئة fi>atun fi*atun a = a*i

والتي بين الهمزة و الضمة هي التي بعدها ضمة :

١- درهم أختك dirhamu *uhtika dirhamu *uhtika u = u*u

٢- ضرب اخته . daraba *uhtahu daraba *uhtahu u = u*I

٣- من عند أمك <indi *ibilika <indi *ibilika u = u*i

[1] إملاء ما من به الرحمن ، ١٩/١ .

والتي بين الهمزة والكسرة هي المتبوعة بالضمة :

١- من عند إبلك. <indi >ibilika <indi *ibilika i = i*i

٢- يئس . ya>isa ya*isa i = i*a

٣- مرتع إبلك . marta<u >ibilika marta<u >ibilika i = i*u

إن جميع الأحوال الآنفة الذكر من وجهة نظر حديثة التقاء حركتين ، بسبب سقوط الهمزة مع بقاء حركتها ، ولكن القدماء تعاملوا مع هذه الأنماط بالنظر إلى النظام المقطعي القياسي للغة العربية ، فذكروا أن همزة قد تخلقت بسبب تخفيفها، هذه الهمزة تتكون من الهمزة والحرف الذي منه حركتها. وتمسك القدماء بالقاعدة القياسية للنظام المقطعي العربي الذي لا يسمح بالتقاء الحركتين في الكلام هو دافعهم وراء وجود تعبير همزة بين بين[1] .

[1] انظر، دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية ،١٠٧-١٠٨ .

المبالغة في تخفيف الهمزة :

وما نقصده هنا بالمبالغة في تخفيف الهمزة هو قلب الهمزة وإبدالها هاء ، فالهمزة كما قال الخليل : " صوت مهتوت في أقصى الحلق يصير همزة ؛ فإذا رفه عن الهمز ، كان نفساً يحوّل إلى مخرج الهاء ، فلذلك استخف إدخال الهاء على الألف المقطوعة نحو أراق وهراق ، وأيهات وهيهات[١] . فالقلب على سبيل التخفيف[٢] .

ويقول العكبري : " والفرق في ذلك أن الهمزة ثقيلة والهاء خفيفة وهي مصاقبتها في المخرج[٣] .

وقلب الهمزة وإبدالها من الهاء لغة طيء ، فقد حكى ابن جني عن قطرب أن طيئاً تقول:" هن فعلت فعلت ، يريدون إن ، يبدلون "[٤] .

الإبدال بين الهمزة والهاء له ما يبرره من الناحية الصوتية ، إذ الصوتان من مخرج واحد ، وهو الحلق ، فالهمزة من أقصى

---

(1) لسان العرب ، هتت ، ٢/ ١٠٣ .وانظر ، دراسة اللهجات العربية ، ١٠٧ـ ١٠٨، والرعاية ،١٥٥ وما بعدها .
(2) التباين وأثره في تشكيل النظرية اللغوية ، ١١٢ .
(3) اللباب ، ٢/٢٤٥ .
(4) لسان العرب ، أنن ، ١٣/١٣

الحنجرة، وهي أبعد مكان في الحلق، والهاء من الحيز الذي يليه، وهي الصوت الثاني مخرجاً بعد الهمزة[1] وظاهرة قلب الهمزة هاء موجودة في اللغات السامية ، إذ قلبت همزة إن الشرطية هاء في اللغة العبرية ، فيقال فيها : hinne (هِنِّي) = إن[2] .

والأمثلة وفيرة في كتب اللغة ومعاجمها ، تدل على هذه الظاهرة .منها:

- هراق في أراق ، فقد ورد في لسان العرب : أهرقت السماء ماءها ، والماء مهراق والهاء في ذلك كله متحركة؛ لأنها ليست بأصلية وإنما هي بدل من همزة أراق[3] ، وفقاً لآراء القدماء .
- هياك في أياك ، فقد روي عن قطرب أن بعضهم يقولون في " أياك " بفتح الهمزة ، ثم يبدلون الهاء منها ، وهي مفتوحة أيضاً يقولون " هياك "[4] .

-

---

(1) في صوتيات العربية ، ٩٠ .
(2) مشكلة الهمزة ، ٤١ .
(3) لسان العرب ، هرق ، وانظر المنصف ، ١٤٥/٢ ، الكناش ، ٢٤٥/٢ .
وسر الصناعة ،٥٥٤/٢ ،والإبدال ، الزجاجي، ٢٩ ، والإبدال ، ابن السكيت ، ٨٨ .
(4) وسر الصناعة ،٥٥٢/٢ ، الكناش ، ٢٤٥/٢.

وقال الراجز[١]:

هياك أن تُمنَى بشعشعان

حبّ الفؤاد مائل اليدان

وقال آخر[٢] :

يا خال هلا قلت إذ اعطيتني هيّاك هيّاك وحنواء العنق

ويقال إياك أن تفعل ، وهياك أن تفعل[٣] . وانشد

أبوالحسن الكسائي[٤] :

فهياك والأمر الذي إن توسعت موارده ضاقت عليك مصادره

كما وردت هذه الظاهرة في القراءات القرآنية ، فقد قُرِئ قوله تعالى : " إياك نعبد "[٥]،" هياك نعبد " [٦]، و " هرحت الدابة " في " أرحت "[٧] ، و " هما والله " في " أما والله لأفعلن "[٨] ، و " هن فعلت فعلت " في " إن فعلت فعلت "[٩] و " هنرت

صناعة ،٥٥٥/٢ ، الإفصاح ،٣٧٧ .
بدال ، ابن السكيت،٢٥ ، الإبدال ، أبو الطيب ، ٥٧٠/٢ ،
كناش ، ٢٤٥/٢ ، الإبدال ، ابن السكيت ، ٨٨ ،
وان الطفيل الغنوي ، ١٠٢ ، المحتسب ، ٤٠/١ ، المنصف ، ١٤٥/٢ ، ابن يعيش وشرح المفصل ، ١٧٢ .
ورة الفاتحة ؛ ٥ .
نصف ، ١٤٥/٢، المحتسب ، ١-٤٠ ، البحر المحيط ، ٢٣/١ ، الجامع لأحكام القرآن ، ١٤٦/١ ،
ر اللغوي التاريخي ، ٥٦ .
ناش ، ٢٤٥/٢، المنصف ، ١٤٥/٢ ، سر الصناعة ، ٥٥٤/٢ ، التصريف الملوكي ، ٤٤ ، الإبدال ، ابن السكيت ،٨٩ .
[٥] الإبدال ، أبو الطيب ، ٥٧٠/٢ ، ٥٥٠/٢ ، النوادر ، ٥٢/١ .
(9) التصريف الملوكي ، ٤٤ ، النصف /١٤٥ ،

الثوب " في " أنرته "[1] و " هنك في إنك ، وقالوا : (لهنك قائم) والأصل (لأنك) فأبدلوا الهاء من الهمزة "[2] .وقال الشاعر[3] :

ألا يا سنا برق على قلل الحمى لهنك من برق عليّ كريم

و" هيا " في أيا ، قال الشاعر[4] :

فانصرفت وهي حصان مغضبة ورفعت بصوتها : هيا أبه

قال ابن السكيت : يريد " أيا أبه " ، ثم أبدل الهمزة هاء[5] .

وقد حشد رمضان عبد التواب في " فصول في فقه اللغة " أمثلة عديدة تبين تطور صيغة(أفعال)، يقول:" وهناك تطور آخر لصيغة (أفعالّ) لم يبالغ لم يبالغ في تحقيق الهمزة فيها ، وإنما يميل إلى تسهيلها بعض الشيء ، فتنقلب في النطق هاء ، وإبدال الهمزة هاء أمر تعرفه العربية "[6] .

---

(1) سر الصناعة ، ٢٥١/٢، المنصف ، الكناش ،٢٤٥/٢ . المحتسب ، ٤٠/١ .
(2) سر الصناعة ، ٢٥١/٢ .
(3) سر الصناعة ، ٥٥١/٢، فصل المقال في شرح الأمثال ، ٢١٧ ، مجمع الأمثال ، ١٤٣/٢ ، الأمالي ،٦٨/٢.
(4) سر الصناعة ، ٥٥١/٢، ابن يعيش وشرح المفصل ، ١٧٢ .
(5) سر الصناعة ، ٢٥١/٢ .
(6) فصول في فقه اللغة ، ٢٢٠ ،

ومن هذه الأمثلة التي ساقها اتمهل في اتمأل ، وواجرهدّ وازمهرّ وادلهمّ في اجرأد وازمأر وادلأم ، وغيرها كثير[١] .

ويعود السبب في وجود هذه الصيغة الى الوزن الشعري الذي يرفض هذه الصيغة بسبب عدم تحمله لبعض المقاطع الجائزة في النثر ، فكان الشعراء يقحمون الهمزة لصيغة (أفعأل)[٢]. وتنقلب الهمزة في هذه الصيغة إلى عين عند المبالغة في تحقيقها، وإلى هاء عند المبالغة في تخفيفها .

وربما حدث العكس، فقد قلبت الهاء همزة رغبة في تبينها وتوضيحها ومن ذلك :

أيهات في هيهات، فيقال أيهات وهيهات للشيء المستبعد[٣]، وأيأته في هيأته ، قال أبو عبيدة عن مؤنس ، يقال: دع المقال كأيأته يريدون كهيأته[٤] .

وماء في موه ، لقولهم أمواه ،فقلبت الألف واواً وقلبت

---

(1) فصول في فقه اللغة ، ٢٢٠-٢٢٤ .
(2) مشكلة الهمزة العربية ، ٤٨-٤٩ .
(3) الإبدال ، أبو الطيب ، ١٢٧/١ ، الإبدال الزجاجي ، ٥٧١/٢ ، والإبدال ، ابن السكيت ، ٣١ .
(4) الإبدال ، أبو الطيب ، ٥٧٠/١.

الهاء همزة، فصارت كما ترى ماء[1]. ومثلها أيضاً أهل في آل، فالأصل في أهل آل ، فأبدلت الهاء همزة لاجتماع الهمزتين ، وسكون الثانية وانفتاح الأولى[2] .

ونلاحظ مما مضى أن العربي قد تخلص من الهمزة لصعوبتها، وبسبب قانون السهولة والتيسير، والاقتصاد في الجهد، وطلباً للخفة لا غير، ولجأ الى الوقيفة التنغيمية من أجل اشعار السامع بوجود مكان الهمزة المحذوفة، ولأن لغته تأنف من التقاء الحركات، وكما أنه بالغ في تخفيفها فتحولت إلى حرف قريب منها، ولكنه يمتاز عنها بالخفة والهمس الخالص.

---

(1) سر الصناعة ، ١٠٠/١ ، وانظر لسان العرب ، موه ، ٥٥١/٣ ، وانظر الدراسات اللهجية والصوتية ، ١١١ .
(2) اللباب ٢٩٩/٢ ، وانظر ، الإبدال ، ابن السكيت ، ٢٩، وانظر الدراسات اللهجية والصوتية ، ١١٤- ١١٦.

الفصل الثالث :

حذف الهمزة

ويشتمل على:

- حذف الهمزة دون تعويض.
- حذف الهمزة مع التعويض.

*** حذف الهمزة:**

الهمزة – كما مرَّ – صوت صعبٌ نطقه محققاً ، لأن مخرجه فتحة المزمار ولأنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد[1]، وعملية النطق بها من أشق العمليات الصوتية، لها نبرة كريهة تجري مجرى التهوع ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها، فخففها قوم ، وهم أهل الحجاز ولاسيما قريش ، ويروى عن أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه :" نزل القرآن بلسان قريش ، وليسوا بأصحاب نبر ، ولولا أن جبريل عليه السلام نزل بالهمزة على النبي صلى الله عليه وسلم ، ما همزنا[2].

وقد مالت اللهجات العربية في العصور الإسلامية إلى تخفيف الهمزة والفرار من نطقها محققة ، لما تحتاج إليه من جهد عضلي، فالهمزة المشكّلة بالسكون تسقط من الكلام [3].

والتخلّص من الهمزة ، أي إسقاطها من النطق هو ظاهرة من ظواهر قانون الاقتصاد في الجهد ، فالذين مالوا إلى التخلص منها

---

(1) ـ الكتاب ٣/ ٥٤٨.
(2) ـ شرح الكافية ٣/ ٣١.
(3) ـ الأصوات اللغوية ، أنيس ٧٣ ، في اللهجات العربية ، أنيس ٧٧.

كانت غايتهم من ذلك طلب الخفـــة وإيثار السهولة في النطق ليس غير [1].

ولذلك نجد أن بعض العرب قد حذفوا الهمزة حذفاً تامـــــاً مع حركتها دون تعويض ، وبعضهم حذفها معوضـــاً ، إما بمطل حركة الحرف الـــتي قبلها . أو انزلاق شبه حركة مكانها ، أو عن طـــريق تشديد الحرف السابق لها . وفيما يلي تفصيل ذلك .

---

[1] ـ أثر القوانين الصوتية ٤٧٤.

حذف الهمزة دون تعويض.

حذف الهمزة دون تعويض من أول الكلمة

وردت أمثلة في لغة العرب حذفت منها الهمزة دون أن يعوض مكانها ، طلباً للخفة وخضوعاً لقانون السهولة والتيسير ومن ذلك.

- ناس في أناس ، قال سيبويه : الأصل في الناس الأناس مخففاً ، ولم يجعلوا الألف واللام فيه عوضاً عن الهمزة المحذوفة[1] .

ويفسر ما حدث في الكلمة هذه كالتالي:-

>unāsun	<	*nāsun
الأصل المهموز		حذف الهمزة مع حركتها

فلتأثير قانون السهولة والتيسير، حذفت الهمزة مع حركتها، دون تعويـــض، ولأن النون التي صارت في بداية الكلمة متحركة ، أو تبعتها حركة طويلة ، سهلت عملية الاستغناء عن الهمزة وحركتها على هذه الشاكلة، إذ يعلل ابن منظور بأن الألف واللام في كلمة الناس المستخدمة جنباً إلى جنب مع أناس ليست عوضاً

[1] لسان العرب ، أنس ، ٦/ ١١ ، الممتع في التصريف ، ٣٤٩ ، همع الهوامع ٤٢٩/٣.

عن الهمزة المحذوفة بقوله: لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوَّض منه في قول الشاعر:

إن المنايا يطَّلعـــ ن على الأناس الآمنينا[1]

- سبوع في أُسبوع ؛ فمن العرب من يقول سُبوع في الأيام و الطواف ، مأخـــوذة من عدد السبع ، والكلام الفصيح الأسبوع[2] وتوضيح ذلك كالتالي :-

$$sbū^{<}un \quad < \quad *sbū^{<}un \quad < \quad {>}usbū^{<}un$$

انزلاق الضمة بين السين و الباء | حذفت الهمزة و حركتها | الأصل المهموز

فبتأثر قانون السهولة و التيسير ، وطلب الخفة ، حذفت الهمزة مع حركتهـــا ثم انزلقت الضمة للتخلص من الابتداء بالساكن ، ونسمع اليوم الناس في الريف الأردني يقولونها بالفتحة بدل الضمة، فيقولون سَبوع ($subū^{<}$) وهذا يؤكد أن حذف الحركة مع الهمزة ، و الضمة المنزلقة هي حركة جديدة ولم يعوض عن الهمزة .

- وزَّة في إوزة . ورد في لسان العرب أن وزَّة لغة في إوزَّة[3]. و

---

[1] لسان العرب ، نوس ٧٤١/٦، الخصائص ١٥١/٣.
[2] لسان العرب ، سبع ١٤٦/٨ ، تقويم اللسان ، ٢٦.
[3] لسان العرب ، وزز ٤٢٩/٥. أدب الكاتب ٢٨٦.

الدارج في الريف الأردني وزّة ، وزّة . وحذفت الهمزة كما يلي.

*wazzatun < ʾiwazzatu

حذف الهمزة مع حركتها الأصل المهم

ولصعوبة نطق الهمزة ، و الميل إلى السهولة و طلب الخفة أسقطت الهمزة مع حركتها دون تعويض ، وهي كذلك في أغلب اللهجات العربية ، ففي اللهجة المصرية وِزة بكسر الواو.

– كَليل في إكليل . ويسمى التاج إكليلاً ، كَلَّله ، أي ألبسة الإكليل . فهذا جمع إكليل ، فلما حذفت الهمزة و بقيت الكاف ساكنة ، فتحت فصارت إلى كَليل كذليل . فجمـــع على أكلَّة كأدلة[1] .

فقد سرى عليها قانون السهولة و التيسير وطلب الخفة، فاسقط الهمزة مع حركتها، فبدأت الكلمة بساكن و هذا مرفوض في اللغة العربية فاضطرت إلى اجتلاب الفتحة بعد الكاف للفرار من البدء بساكن و ما حدث يُوضح كالتالي :

Kalīl < *Klīl < ʾiKlīl

عدم التعويض حذف الهمزة مع حركتها الأصل المهموز

و انزلاق الفتحة بعد الكاف

[1] لسان العرب ، كلل ، ٥٩٥/١٣.

– ضحيَّة في أُضحيَّة ، جاء في لسان العرب أن الضحية شاة تذبح يوم الأضحى[1].

وفي الضحية أربع لغات : أُضحية و إِضحية والجمع أضاحي وضحية على فعلية والجمع ضحايا،وأضحاة و الجمع أُضحى[2]. و في هذا المثال أيضاً حذفت الهمزة مع حركتها كالتالي:

dahiyytu < * dhiyyatun < ˃udhiyyatun

الأصل المهموز حذف الهمزة مع حركتها انزلاق الفتحة مع عدم التعويض

فقد حذفت الهمزة مع حركتها خضوعاً لقانون السهولة و التيسير و طلب الخفة، ثم انزلقت الفتحة بعد الضاد للتخلص من البدء بالساكن تمشياً مع قانون العربية التي ترفض الابتداء به .

– وحى في أوحى ، قال العجاج

وحى لها القرار فاستقرت وشدها بالراسيات الثبَّتُ

وقيل : أراد أوحى إلا أن من لغة هذا الشاعر إسقاط الهمزة مع الحركة.

---

[1] لسان العرب ، ضحا ٤٧٦/١٤.
[2] لسان العرب ، ضحا ٣٧٧/١٤.
[3] لسان لعرب ، وحي ٣٨٠/١٥٠

ويروى أوحى ، ووحى وأوحى بمعنى واحد[1].وما حدث كالتالي :

wahw	<	*wha	<	>awha
انزلاق الفتحة للتخلص من الابتداء بساكن		حذف الهمزة مع الحركة		الأصل المهموز

إذ سقطت الهمزة مع الحركة لصعوبتها ، وبسب قانون السهولة والتيسير و طلب الخفة، وانزلقت الفتحة للتخلص من البدء بالساكن دون تعويض مـــن المحذوف .

وربما يعود السبب إلى لغات العرب، فقد قرر ابن يعيش على أنها لغات يقول: " يجيء الفعل فعلت وأفعلت بمعنى واحد، نحو جد في الأمر وأجد، وصددته وأصددته ... وأصل ذلك أن كل واحد منهما لغة قوم، ثم تخلط فتستعمل اللغتان "[2]، وفي فعلت وأفعلت لأبي حاتم يقال فتنت الرجل . قال أبو زيد: " أفتنته لغة تميم[3].

ونرى أن الأصل هو المزيد (أفعل) وقد ترك الحجازيون همزه على عادتهم، هذا مادمنـــا نقول باتحاد المعنى في فعل وأفعل[4]، ويقول الكسائي قلما سمعت في شئ فعلت الا وفيـــه أفعلت[5].

---

(1) لسان لعرب ، وحي ١٥٠/٣٨٠
(2) التصريف الملوكي ، ٧٠.
(3) فعلت وأفعلت، ٩٩.
(4) مشكلة الهمزة العربية، ١٢١م
(5) مراتب النحويين، ٧٤.

– ضُبارة في إضبار. إذ إن الضبارة من صحف أو سهام هي الحزمة . و ضبارة لغة في إضبارة[1] .

وتعرضت الهمزة في هذا المثال للحذف كما يلي :

dubāratun > *dbāratun > >idbaratun

الأصل المهموز حذف الهمزة مع حركتها قطع همزة الوصل

فقد حذفت الهمزة مع حركتها ، وبقي الساكن للبدء به ، وهذا مما ترفضـــه العربية ، فاضطرت اللغة إلى جلب الضمة وانزلاقها بعد الساكن لتسهيل النطق به.

– الحمر في الأحمر[2] ، ويوضح الحذف كالآتي .

>alhamar < (>)al*hmar < (>)al>ahmar

قطع همزة الوصل وانزلاق الفتحة للفصل بين الصامتين حذف الهمزة وحركتها الأصل المهموز

فقد تدخل قانون السهولة والتيسر وحذف الهمزة مع حركتها وانزلقت بعد الحاء ، دون تعويض عن المحذوف، وما حدث هنا هو قطع همزة الوصل في بداية الكلام .

---

(1) لسان العرب ، ضبر ٤٧٩/٤، واظر تقويم اللسان ، ٢٧٧ ، وشرح الفصيح ، ٤٢٥/٢.
(2) الكتاب ، ٥٤٥/٣ ، الكناش ،١٧٥/٢ ،شرح المراح ، ١٧٨.

– وشبيه بهذا المثال ما نسمعه على ألسنة من حذف همزة أسماء الأيام المهموزة في القــرى الأرنية نتيجة لكثرة الاستعمال، وطلباً للخفة فيقولون: لَحد في الأحد . ولِثنين في الإثنين ولَربعاء في الأربعاء .

وما حدث فيها كالتالي .

الأصل المهموز	حذف حرف الهمزة	انزلاق الفتحة بلا تعويض
(>)al>ahad	(>)al*had	lahad
(>)al>itnayin	(>)al*tnayin	litnain
(>)al>irbi<a>	(>)al*rbi<a>	lirbi<a>

فقد حذفت في هذه الأمثلة الهمزة مع حركتها دون تعويض ، و إنزلقت الفتحة للتخلص من الساكن، ثم أُستغني عن همزة الوصل للاستغناء عن وضيفتها في درج الكلام ، وحدّ التخلص من الابتداء بالساكن .

– خذ في أُأخذ ، حذفت تخفيفاً ، فاستغنى عن همزة الوصل في الابتداء لزوال الهمزة الساكنة.[1] و يفسر كالتالي :

---

[1] التصريف الملوكي ،٥٨٠ . و الممتع في التصريف ، همع الهوامع ،٤٢٣/٢ ، وانظر الكناش ١٧٤/٢ .
الممتع في التصريف ، ٣٩٥ 592 ، ،مستدرك ديوان أبو الأسود ،١٣١، شرح نهج البلاغة ٣٢٨/٤ ، أمالي ابن

hud < (>)u<hud < (<)u*hud < >ahada

الأصل الماضي المهموز حذفت الهمزة مع حركتها الأمر بعد جلب همزة الوصل على الأصل المهموز بلا تعويض وإسقاط الوصل

وبفعل قانون السهولة والتيسير ، حذفت الهمزة دون تعويض ، ثم حذفت همزة الوصل لزوال سبب وجودها ، وهو التخلص من الابتداء بالساكن عندما بني الفعل للأمر وسكنت همزته. والذي دعا إلى هذا الحذف هو كثرة الاستعمال التي تستوجب الخفة. ومثلها : كُل من أكل ، و مُر من أمر.

- كما حذفت الهمزة مع حركتها من كلمة أب ، فقالوا : يابا فلان قال أبو الأســـود الدؤلي[1].

يابا المغيرة ربّ أمر معضل فرجّته بالمكر منّي والدها

وحكى أبو زيد : لا با لك ، يريدون لا أبا لك[2] .

إذ حذفت الهمزة مع حركتها مسايرة لقانون السهولة وطلب الخفة دون أن يعوض عن المحذوف كالتالي :

yaba < ya/*b < ya / >aba

الأصل المهموز حذفت الهمزة مع حركتها الصورة النهائية

(1) الشجري ، 2/16 ، المقرب ،٢/٢٠٠، رصف المباني ، ٤٤ ، شرح التصريف الملوكي ، ٣٦٩ ، التمام ، 126، شمس الظوم ، ١٨/١.
(2) الممتع في التصريف ، ٣٩٥

وهذا شائع في دول المغرب العربي ، حيث يحذفون همزة (أبو) مع حركتها، ويسمون بها أنفسهم، مثل قولهم: بورقيبة، وبومدين، بوتفليقة . وهكذا ، وهذا كلّه ناتج عن كثرة الاستعمال .

- كما حذفت همزة الوصل من أول كلمة اثنتين، حيث ورد في لســـــان العرب : تقــول للمؤنث اثنتان، وإن شئت ثِنتان لأن الألــف إنما اجتلبت لسكون الثاء، فلما تحركــت سقطت[1] . وهذا طبيعي لزوال سبب وجودها إذ إن الهمزة مجتلبة وليست أصليــة وماحدث كالآتي :

tintan	<	*tnatan	<	(>) tnatan
بلا تعويض الكسرة بين التاء والنون		سقوط الهمزة مع الحركة بعد جلب همزة الوصل		الأصل المهموز أو المعروف

فقد سقطت الهمزة التي جلبت لتحريك الساكن دون تعويض ، بعد انزلاق الكسرة ، أو حذفت ، ثم انزلقت الفتحة لتحريك الساكن حيث لا يجوز البدء بالساكن .

– حد في أحد . حيث حذفت الهمزة المبدلة من الواو عند القدماء ، وقد جاء في لسان العرب : ما جاءني أحدٌ والهمزة بدل من الواو

---

[1] لسان العرب ، ثني ١١٧/١٤

وأصله وحدٌ لأنه من الوحدة[1] ، والحقيقة أن الهمزة جاءت هنا فراراً من الحركة المزدوجة (wa) إذ حذفت واجتلبت الهمزة مكانها، لأن النظام المقطعي الصوتي للعربية لا يجيز الابتداء بحركة . .

ومع ذلك حذفتها اللغة ويمكن تفسير ذلك كمايلي:

*hadun	<	ʾahadun	<	wahadun
حذف الهمزة دون تعويض		حذف الحركة المزدوجة واجتلاب الهمزة		الأصل الواوي

إذ جلبت الهمزة أو انزلقت بعد التخلص من الحركة المزدوجة الصاعدة (wa) لأنـــها مكررة في العربية ، وبفعل قانون السهولة والتيسير و طلب الخفـــة و الاقتصاد في الجهـــد، حذفت الهمزة مع حركتها وحذفت العامة التنوين أو الضمة لصعوبتها، ومالت إلى الفتح الطويل الخالص في نهاية الكلمة فقالت (hada) وهي علامات الحذف في هذه الأيام .

---

[1] لسان العرب ، وحد،

– وحذفت الهمزة من أوائل كلمات وصلت بما بعدها، وأصبحتا معاً تشكلان كلمة واحدة، و ذلك لكثرة الاستعمال، وطلب الخفة والسهولة، ومن ذلك .

– حذف همزة (إذ) عندما تتصل بـِ (من) ، تشكلان منذ .

يقول ابن منظور : وبناء منذ مأخوذ من (من) و (إذ) وقد تحذف النون في لغة ، ولما طرحت همزتها وجعلت كلمة واحدة وضمت الميم[1].

mundu < mindu < min/*d < min/>id

حذف الكسرة وانزلاق الضمة بعد الميم | بلا تعويض وانزلاق الضمة بعد الدال | حذف الهمزة مع حركتها | الأصل المهموز

إذ سقطت الهمزة مع حركتها بلا تعويض ، بعد أن اتصلت (من) بـِ (إذ) وشكلتا كلمة واحدة . وحركت الدال بالضمة لتسهيل النطق و التخلص من التقـــــاء الساكنين ، ثم استبدلت الكسرة بالضمة لأنها أخف من الكسرة. وهذا التحليل يتلاءم مع رأي

[1] لسان العرب ، منذ ، ٥٣٤/٣.

سيبويه ، ونميل إلى أن منذ مكونه من (من) و (ذو) الطائية بمعنى صاحب[1] .

– لن في لا أن ،إذ إن أصلها عند الخليل(لا أن) فكثر استعمالها فحذفت الهمزة تخفيفاً، فالتقت ألف لا ونون أن وهما ساكنان ، فحذفت الألف من (لا) لسكونها وسكون ما بعدها فخلطت اللام بنون . وصار لهما الامتزاج والتركيب الذي وقع بينهما حكم آخر.

و ما حدث يفسر كالتالي :-

lan	<	la/ *an	<	la / ʾan
بلا تعويض وحذف الفتحة		حذف الهمزة مع حركتها		الأصل المهموز

فقد حذفت الهمزة مع حركتها بلا تعويض ثم قصرت الفتحة الطويلة بسبب قانون السهولة والتيسير .

[1] انظر، ابن يعيش ،٤٥/٨ ، والأنصاف ، م ٥٦ ، والتطور النحوي ، برجشترايسر ، ٦٢ ، والتطور اللغوي ، مظاهره وعلله،٤٣ .

حذف همزة الوسط دون تعويض:

وخضوعاً لقانون السهولة و التيسير ، وطلب الخفة ، والاقتصاد بالجهد حذفت الهمزة من وسط الكلمة دون تعويض و من الأمثلة على ذلك :

– ملك في مَلأَك . ورد في لسان العرب الملك واحد الملائكة وأصلها المَلأك . وهو مفعل من الألوك واجتمعوا على حذف الهمزة تخفيفاً[1] . و قال الشاعر :

أيها القاتلون ظلما حسينا

أبشروا بالعذاب والتنكيل

كل أهل السماء عوا عليكم

من نبي وملأك ورسول

وقال أبو عثمان المازني : ومما ألزم حذف الهمزة لكثرة استعمالة : (ملك) وإنما هو ملأك فلما جمعوه ردّوه إلى أصلة فقالوا :(ملائكة) و(ملائك) فرد الواحد إلى أصلة حين احتاج إليه الشعر[2] :

---

(1) لسان العرب بسوأ ، ٩٥/١ ، ملك ٥٢٩/٣ ،تبع العروس ١٠٣/٤ والمنصف ١٠٣/٢، شرح المراح ، ١٧٨ ، واللباب ،٢٥٨/٢ ، الخصائص، ٧٩/٢ ، ٢٧٤/٣.

(2) لسان العرب ، ألك ، ٥٩٣/١٠ ،لوك ، ٤٨٥/١٠ ، واللباب ، ٢٥٨/٢ ،الخصائص ، ٧٩/٢ ، ٣/ ٢٧٤ ، والتبيان ، ٢٧/١.

فلست لإنسيّ ولكن لملأك تنزل من جوِّ السماء

يصوبُ فرد (ملكاً) إلى الهمز ،وقال الآخر[١]:

أبا خالد صلت عليك الملائك. ويفسر ما حدث في هذا المثال

كالآتي:

mal<ak	<	mal*k	<	malak
الأصل المهموز		حذف الهمزة وحركتها الفتحة		عدم التعويض وانزلاق بين اللام والكاف

إذ إن كثرة الاستعمال وطلب الخفة والسهولة والتيسير أوجبت حذف الهمزة مع حركتها، ثم انزلقت الفتحة بين اللام والكاف ، أو أن الهمزة حذفـــت وحدها وبقيت حركتها لتسهل عملية النطق وكل ذلك حدث دون أن يعوض عن أن الهمزة المحذوفة .

والدليل على أصالة الهمزة فيه أنه قد ورد في اللغات السامية الأخرى مهموزاً ، ففي الكنعانية ml>k [٢]، وفي العبرية ala>ak [٣]، ولأرغايتية ml>k [٤] وفي الأثيوبية mala>ak بمعنى رسول أيضاً (ملاك)[٥] .

---

[١] المنصف ، ١٠٢/٢-١٠٣.

[2] segret , stanislav : A Grmmar of Phoenician & punic , p> 293, Haris , A Ggrammar of the Phoenician Language , p. 114.

[3] Geseninius , a Hebrew & Enlish Lexicom ... ,P. 521.

[4] Ibid , P. 521 , Tombrew , A comparative Semitic lexicom of the Phoenician & Punic Languages , P.178.

[5] Lesalu , W.,A Comparative & dictionary of Ge>ezp.303.

– سَوَة في سَوأة[1] . وما حدث فيها كالتالي:

sawatun	< saw*tun	< saw>atun
الأصل المهموز	حذف الهمزة مع حركتها	بلا تعويض وانزلاق الفتحة بين الواو و التاء

إذ حذفت الهمزة مع حركتها ، ثم انزلقت الفتحة بين الواو و التاء ، لتسهيل عملية النطق، ونلاحظ أن اللغة تخلصت من الهمزة هنا ولكنها لجأت إلى الحركة المزدوجة(wa) .

وهي حركة صاعدة . مع أن الشائع أن اللغة تتخلص من الحركة المزدوجة الصاعدة أو الهابطة عن طريق الهمز – كما سيأتي – ولكن للمخالفة دور أيضاً في ذلك ، والحركة الصاعـــدة أكثر قبولاً في اللغة العربية لسهولتها النسبية إذا ما قيست بالهابطة[6] .

كما أن اللغة تتحرك بصورة تلقائية ، فقد تفر من الهمزة إلى الحركة المزدوجة والعكس ، وقياسه خاضع للتداولية بالدرجة الأولى .

---

(5) الكتاب ، ٥٥٦/٥

(6) دراسات في فقه اللغة و الفنولوجيا العربية ، ١٣٤.

وهناك من العرب من يعوض عن الحذف الهمزة في هذه الكلمة عن طريق التشديد فيقول سَوَّه[1] (sawwatun) .

ومثلها أيضاً مَوَله (mawalah) في مَوألة ، وكذلك حَوأب[2] .

– سواية في سُوائية، قال سيبويه: سألت الخليل عن سوائية، فقال: هي فعالية بمنزلة علانية، قال: والذين قالوا سواية حذفوا الهمزة[3] ، ويفسر هذا كالتالي :–

sawayatu < sawa*ytu < sawa>iyalatu

بلا تعويض حذف الهمزة وحركتها الأصل المهموز

فأسقطت الهمزة وحركتها دون تعويض طلباً للخفة وبسب قانون السهولة والتيسير .

– مَسَلة في مَسالة[4] ، يوضح الحذف كالتالي :

masalatu < mas*latu < mas>alatu

الصورة النهائية حذف الهمزة مع حركتها الأصل المهموز

فقد أسقطت الهمزة مع حركتها دون تعويض ، وانزلقت الفتحة بين السين واللام للفصل بين الصامتين .

---

(1) لسان العرب ، سوأ ، ٩٥/١ وانظر الخصائص ، ١٤٣/٣، والظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ، ١٢٩.
(2) الكتاب ، ٥٥٦/٥.
(3) لسان العرب سوأ ٩٥/١، الممتع في التصريف٣٩٥، والتصريف الملوكى.٦
(4) المنصف ، ١٠٣/٢، الكناش ، ١٧١/٢.

– الذُرية في الذرِّيئة ، قال ابن برى : جعل الجوهري أصل الذِّريئة بالهمز مخفف همزتها وألزمت التخفيف[1] ، وهي اسم يجمع نسل الإنسان من ذكر و أنثى وأصلها الهمز ، لكنهم حذفوه ، فلم يستعملوها إلا غير مهموزة[2] . ويوضح الحذف فيها كالآتي :-

aldurriyatu < (>)aldurriy*tu < (>)aldurriy>atu

aldurriyatu: بلا تعويض وانزلاق الفتحة بين الياء التاء

(>)aldurriy*tu: حذف الهمزة مع الحركة

(>)aldurriy>atu: الأصل المهموز

فقد حذفت الهمزة مع حركتها دون تعويض عنها ، وبانزلاق الفتحة تشكلت الحركة المزدوجة الصاعدة (ya) ، فقد فرت اللغة من حرف صعب وهو الهمزة إلى مقطع صعب أيضاً وهو الحركة المزدوجة الصاعدة . فقد فر العرب من الحركات المزدوجة إلى الهمزة ، وربما فعلوا عكس هذا. كما حدث في هذا المثال، وحدث كل ذلك طلباً للخفة و السهولة . والذي سوغ وجود الحركة المزدوجة الصاعدة في هذا المثال أنها انتهت بحرف صحيح (yat) وقفل المقطع المفتوح .

---

(1) لسان العرب ، ذرى ، ٢٠٤/٤.
(2) لسان العرب ، ذرا ، ٣٨/١.

– مَودة في موؤدة، ووأد الموؤدة : دفنها في القبر وهي حيَّة، وأصلها الهمزة، ولكن سقطت الهمزة في بعض الأحيان فلفظت مَودة لئلا يجمع بين ساكنين[1] [2] و الذي حدث هو:

maw>udatun	< maw*datun	< mawdatun
الأصل المهموز	حذف الهمزة مع الحركة	الصورة النهائية

حيث حذفت الهمزة مع حركتها دون تعويض . بسبب قانون السهولة و التيسير .

– الجرة في الجرأة، وهي الشجاعة، وقد يترك همزه فيقال الجرة[3]. ويمكن تفسير ما حدث كالتالي :

ğur>atun	< ğur*tun	< ğuratun
الأصل المهموز	حذف الهمزة مع حركتها	بلا تعويض وانزلاق الفتحة بين الراء والتاء

إذ حذفت الهمزة وحركتها دون تعويض ، طواعية لقانون السهولة والتيسير ، وانزلقت الفتحة بعد الحرف الساكن (الراء) لتسهيل عملية النطق ، والتخلص من الساكن .

- القران في القرآن ، يقال : قرأ ، يقرأ، وقراءة .... وقد تحذف

---

[1] لسان العرب ، وأدن ٤٤٣/١.
[2] لسان العرب ، جرأ ، ٤٤/١.

- الهمزة فيه تخفيفاً فيقال قران [1] . وقال أبو دلامة الأسدي :[2]

فوسوسوا بقران في مسامعه خوفاً من الجن والإنسان لم يخف

وما حدث في هذا المثال كالأتي :

kuran < kur*an < kur>an

الأصل المهموز حذف الهمزة دون تعويض الصورة النهائية

فقد حذفت الهمزة الساكنة بلا تعويض ، طلباً للخفة وبسبب قانون السهولة و التيسير والاقتصاد في الجهد .

---

(1) لسان العرب ، قرأ ، ١٣٢/١.

(2) ديوان أبو دلامة ، ٨٤.

– النطل في النأطل[1] ؛ و هو القدح الصغير الذي يعرض فيه الخمار أنموذجه ، أو اللبن القليل ، و يفسر التغيير كالتالي :

natalun < na*talun < na<tal

الأصل المهموز حذف الهمزة الساكنة الصورة النهائية

حيث حذفت الهمزة الساكنة دون تعويض ، و الهمزة الساكنة هين حذفها تبعاً لقانون السهولة و التيسير .

– مرة في مرأة، حيث خففوا التخفيف القياسي، فقالوا: مَرة، بترك الهمزة و فتح الراء [2] . و قال ابن الأنباري في المرأة ثلاث لغات ، يقال : هي امرأته ، و هي مرأته، و هي مرته[3]. و يوضح الحذف كالتالي :

mar*atu < mar>atu

سقطت الهمزة دون تعويض وبقيت حركتها

الأصل المهموز

(1) لسان العرب ، نطل ، ٦٦٣/٦
(2) لسان العرب ، ، ١٥٦/١
(3) اللباب ، ٤٤٥/٢ ، والكتاب ، ٥٤٤/٣ .

وقد حذفت الهمزة وبقيت حركتها دون تعويض ، و انزلقت الفتحة بعد الراء بسبب قانون السهولة و التيسير و الاقتصاد في الجهد.

– الثّرطة في الثّرطئة ، وهي الرجل الثقيل، حكيت بغير همز [1]، وحذفت الهمزة هكذا :

(>)alttirti>atu < (>)alttiti*tu < (>)alttiritu

الأصل المهموز حذف الهمزة مع الحركة بلا تعويض

إذ حذفت الهمزة مع حركتها دون تعويض ، بسبب قانون السهولة و التيسير و طلب الخفة وعامل العرب الفعل المهموز الوسط معاملة الفعل الأجوف في كثـــير من الأحيان، فقد اسقطوا الهمزة لكثرة الاستعمال، وطلب الخفة، مثلها كمثل حروف العلة، وفي صيغة الأمر بالتحديد و من أمثلة ذلك :

– سل في اسأل؛ لأنه من السؤال[2] فالفعل مهموز العين (الوسط)، والأصل أن يكون منه اسأل ، ولكنهم عاملوه معاملة الأجوف ومثال ذلك الفعل (قال) الأمر منه (قل) وفي هذا الفعل حذفت الحركة

---

[1] لسان العرب ، ثرط ، ٤١/١.

[2] المنصف ، ١٠٣/٢

المزدوجة(wa) لصعوبتها ، والهمزة أيضاً لا تقل صعوبة عن الحركة المزدوجة لذلك حذفت للتخفيف كالتالي :

sal	<	>s*l	<	(>)s>al	<	yas>alu
بلا تعويض وإسقاط همزة الوصل		حذف الهمزة		الأمر وجلب همزة الوصل		الأصل المهموز

والأصل الثلاثي للفعل مهموز ، وحذفت منه الهمزة عند بنائه للأمر مع بقاء حركتها، بسبب قانون السهولة والتيسير، كما سقطت همزة الوصل المجتلبة لزوال سبب وجودها وهو التخلص من الابتداء بالساكن بعد انزلاق الفتحة بين السين واللام .

وفي الأفعال الصحيحة غير المهموزة يتم اجتلاب همزة الوصل :

>idrib	<	idrib	<	yaidribu

- ألكني في ألئكني ، قال الشاعر[1] :

ألكني إلى قومي السلام رسالة بأية ما كانوا ضعافاً ولا عزلا

فألقيت حركتها على ما قبلها [2] . كما يلي :-

---

(1) الخصائص ، ٢٤٧/٣ ، لسان العرب ، ألك ، ٥٩٣/١٠

(2) لسان العرب ، لأك ، ١٠ / ٣٩٤ ، ٤٨٥/١٠.

>alikni < >al*kni < >al>ikni

الأصل المهموز حذف الهمزة مع حركتها الصورة النهائية

ونتيجة لقانون السهولة و التيسير؛ حذفت الهمزة مع حركتها ، ثم انزلقت الكسرة بين اللام والكاف للتخلص من الساكن ، وترتيب المقاطع .

– يرى في يرأى، و قالوا: ترى ونرى فألزموها التخفيف البتة[1] .

و حذفت الهمزة كما في المخطط الصوتي التالي :

yara < yar*a < yar>a

الأصل المهموز حذف الهمزة مع حركتها دون تعويض وانزلاق فتحة لتطويل الحركة

حيث حذفت الهمزة دون تعويض بسبب قانون السهولة واليسير .

وقد وردت الهمزة محققة في هذا الفعل للضرورة الشعرية في قول الشاعر [2] :

أرى عيني ما لم ترأياه كلانا عالم بالترهات

---

[1] لسان العرب ، رأى ،

[2] لسان العرب ، يرأ ، ٣١/١ ،البيت لسراقة البارقي في الأشباه والنظائر ، ١٦/٢ ، الأغاني ، ١٣/٩ ، أمالي الزجاجي ، ٨٧ ، شرح شواهد الشافية ، ٣٢٢، شرح شواهد المغني ، ٦٧٧ ، المحتسب ، ١٢٨/١ نوادر أ]ي زيد ، ١٨٥ ، لابن قيس الرقيات في ملحق ديوانه ، ١٧٨ وبلا نسبه في الجمهرة ٢٣٥ والخصائص ، ١٥٣/٣ ، شرح شافية ابن الحاجب ، ٤١ ، وشرح الشافية الكافية ، وأمالي ابن الشجري ، ٨٣/٢ ، العيني ،٥٤٨/٤ .

ازلم في ازلأم ، أي ذهب مسرعاً ، وحذف الهمزة تخفيفاً[1] وما حدث كالتالي :

(>)izla>ama	< (>)izla*ma	< (>)izlama
الأصل المهموز	حذف الهمزة مع حركتها	بلا تعويض

حيث حذفت الهمزة مع حركتها دون تعويض بسبب قانون السهولة و التيسير.

- الرَبة في الأربة ، قال أبو منصور :قولهم الرَبة العقدة ،وأظنَ الأصل الأربة فحذفت الهمزة . وما حدث فيها كالتالي:

(>)al>rabatu	< (>)al*rabatu	< (>)alrrabatu
الأصل المهموز	حذف الهمزة مع حركتها	التشديد للتماثل مع لام التعريف

حيث حذفت الهمزة مع حركتها بفعل قانون السهولة والتيسير دون تعويض.

---

[1] لسان العرب ، أرب ، ٢١١/١

حذف الهمزة من آخر الكلمة دون تعويض :

كما حذفت الهمزة من أول الكلمة ووسطها ، حذفت أيضاً من آخرها، فإذا وقعت الهمزة أخيراً يستثقل نطقها إذا كانت ساكنة ، إذ يميـــل النطق إلى الارتخاء في أواخر الكلمات ، بينما نطق الهمزة يحدث توتراً في مستوى الحلق،فإنها وإن رسمت دوماً تسقط غالباً[1]. وذلك طلبـــاً للخفة والاقتصاد في الجهد.

والملاحظ أن العرب أحياناً عاملوا الفعل مهموز اللام معاملة الفعل الناقص أو الاسم المنقوص ، فقد حذفت الهمزة ، كما يحذف حرف العلة ، ومن أمثلة هذا الحذف:

- أرجِ في أرجيء ، جاء في لسان العرب ، أرجأ الأمر : أخّره ، وترك الهمزة فيه لغة ، وترى أرجه وأرجئه[2] . حيث سقطت الهمزة دون تعويض من آخر الفعل المجزوم للأمر وكأنها حرف علة كالتالي:

---

(1) التصريف العربي ، ١٢١

(2) لسان العرب ، رجأ ، ٨٣/١

$^{(>)}$arği	<	$^{(>)}$arği$^{>}$
حذف الهمزة الساكنة دون تعويض		الأصل المهموز

- ارق في ارقأ ، حيث يقال ارقأ على ظلعك ، وارق على ظلعك بترك الهمز، ومعناه اربع على نفسك[1] .فقد عامل بعض العرب الفعل المهموز المبني للأمر ، معاملة الفعل المعتل الناقص بحذف الهمزة من آخره ، وربما ناتـــج ذلك عن خلطـــهم بين الألف والهمـــزة بالإضافة لغاية التخفيف والسهولة ، وأن الذي جعلهم يخلطون بين الهمزة والألف هو عدم ثباتها ، وكثرة حذفها وتقلباتها وما حدث من حذف للهمزة في هذا المثال هو :

$^{(>)}$irkr*	<	$^{(>)}$irika
حذف الهمزة الساكنة بلا تعويض		الأصل المهموز

إذ حذفت الهمزة الساكنة دون تعويض ، تأثراً بقانون السهولة والتيسير وطلب الخفة. ويمكن أن يعلل بأن الهمزة حذفت وبقيت حركتها ثم مطلت الحركة (ā) للتعويض عن المحذوف ، فأصبح الفعل(irkā$^{(<)}$) ثم عومل الفعل معاملة الفعل المعتل ، وذلك

---

[1] النوادر ، ٢٦/١

بحذف حرف العلة من آخره، وابقاء الفتحة لتدل على الألف المحذوفة ، والصحيح هو حذف الهمزة وبقاء حركة ما قبلها .

وكان تفسير القدماء أن الهمزة قلبت ألفاً ، أو أبدلت فيها الألف كما في المثال التالي :

- تبد في تبدأ ، قال زهير[1]:

جريء متى يظلم تعاقب بظلمه سريعاً وإلا تبد بالظلم يظلم

أراد تبد ، فأبدل الهمزة ، وأخرج الكلمة إلى ذوات الياء[2] . أي أن الشاعر عامل المهموز معاملة المعتل بعد حذف الهمزة ومطل حركتها كالتالي :

yabda> < yubda* < yubda < yubda

الأصل المهموز — حذف الهمزة — بلا تعويض ومطل الحركة — حذف الفتحة للجزم

فقد حذفت الهمزة الساكنة لكونها جاءت في أخر الكلمة وتشكل صعوبة في النطق ، لذلك تخلصت اللغة منها بفعل قانون السهولة والتيسير دون تعويض عنها .

---

(1) ديوان زهير ،٢٤ ، شرح الالشافية ، ٢٦/١ ، الأفعال ، ٩٩/١ ، الممتع ، ٢٥٢ ، ٢٨١ .
(2) سر الصناعة ، ٧٣٩/٢

- ير في يرأ ؛ قال الشاعر [1]:

ألم تر ما لاقيت ، والدهر أعصرّ . ومن يتملّ العيش يرأ ويسمع

واعتقد أن ما حدث هنا أنه بعد جزم الفعل بحذف حرف العلة من آخره ، اصبح (ترأ)، ثمم حذفت الهمزة مع بقاء حركتها ومطلها لتصبح (ترا) ، فتوهم الشاعر بأن هذه الألف هي حرف العلة الواجب حذفه للجزم .

والحقيقة أن الضرورة الشعرية هي التي دفعته إلي ذلك لانه اثبت الهمزة في الفعل الثاني (يرأ) ويوضح الحذف كالآتي:

tara	<	tar*a	<	tar>a
حذف الألف		حذف الهمزة		الأصل المهموز

- انتسوا في انتسئوا ، ففي حديث عمر رضي الله عنه : ارموا ، الرمي جلادة ، وإذا

رميتم فانتسوا عن البيوت ، أي تأخروا ، قال ابن الأثير: هكذا يروى بلا همز ، والصواب

---

[1] ديون الأعلم بن جراده ٢٤ ، النوادر ، ٤٩٧ ، شرح القصائد العشر ، ١٩٠ ، سر الصناعة ، ٧٧/١ ،

فانتسئوا بالهمز[1] ، لأنها في بداية مقطع ، وهو مكان قوة يدعم الصوت [2] وما حدث كالآتي :

(>)intasi>ū < (>)intasi*u < (>)intasū

الأصل المهموز الكسرة — حذف الهمزة — الصورة النهائية مع حذف

فقد حذفت الهمزة ، ثم حذفت كسرة السين لصعوبة الانتقال من الكسر إلى الضم ومثلما عامل العرب الفعل المهموز معاملة الفعل الناقص فإنهم أيضا عاملوا الاسم المهموز الآخر، معاملة الاسم المنقوص بحذف الهمزة من آخره، ومن أمثلة ذلك .

– هادٍ في هادئ ، قال ابن هرمه[3] .

ليت السباع لنا كانت مجاورة وأننا نرى ،ممن نرى أحـــدا

إن السباع لتهدا عن فرائسها والناس ليس بهادٍ شرهم أبدا

---

[1] لسان العرب ، نعأ ، ١٦٨/١

[2] التصريف العربي ، ١٢١ .

[3] ديوانه ، ٩٧ ، الخصائص ، ١٥٢/٣ ، الممتع ٢٥٢ ، ويروى مرابضها

أراد لتهدأ وبهادئ فأبدل الهمزة إبدالاً صحيحاً وذلك أن جعلها ياءً[1] ويمكن أن يفسر ذلك بإسقاط همزة(هادئٍ) من أخرها دون التعويض عنها ثم نقل حركة الإعراب وهي التنوين إلى ما قبل الهمزة أو أن الشاعر اضطر إلى إقفال المقطع المفتوح بالتنوين ليستقيم الوزن ويوضح ذلك كالتالي :

in< hādi > hādi*n > hādin

الأصل المهموز حذف الهمزة الصورة النهائية

فقد حذف الهمزة مع حركتها بلا تعويض ، بسبب قانون السهولة والتيسير وطلب الخفة .وقد أدى هذا إلى إعادة الترتيب المقطعي ، فبعد أن كانت الكلمة تشكل ثلاثة مقاطع /in<ha /di أدي أدى سقوط الهمزة وحركتها إلى انضمام نون التنوين إلى المقطع السابق لتغلقه، فصارت الكلمة مكونة من مقطعين

. ha /din

– عبٌ في عبءٌ ، وهو ضوء الشمس[2]. وما حدث كالتالي :

---

[1] لسان العرب ، هدأ ، ١٨٠/١

[2] لسان العرب ، عبأ ، ١١٧/١

$$^{<}ibun \quad < \quad ^{<}ib*un \quad < \quad ^{<}ib>un$$

الصورة النهائية　　حذف الهمزة　　الأصل المهموز

إذ حذفت الهمزة مع حركتها دون تعويض ، بسبب قانون السهولة والتيسير ، ثم انزلقت الضمة بين الباء الساكنة والنون للتخلص من التقاء الساكنين .

- حم في حمءٍ ؛ وهو أبو زوج المرأة ، وفي الصحاح الحمء : كل من كان من قبل الزوج مثل : الأب ، وفيه أربع لغات : حمءٍ بالهمز وانشد[1] :

قلت لبّواب، لديه دارها　　يندن فإني حمؤها وجارها

وحماً مثل قفاً ، حمو مثل أبو وحم مثل أب[2] ، ويفسر الحذف كالتالي :

$$hamun \quad < \quad hama*un \quad < \quad hama^{>}un$$

حذف الفتحة لالتقاء حركتين　　حذف الهمزة وبقاء حركتها　　الأصل المهموز

فقد حذف الهمزة مع بقاء حركتها دون تعويض ، بسبب قانون السهولة والتيسير ، والاقتصاد في الجهد .

---

(1) لسان العرب ، حما ٦١/١ ، حمى ، ١٩٧/١٤ .
(2) لسان العرب ، حما ، ٦١/١ ، حمى ، ١٩٧/١٤

- الماس في الماسىء ؛ قال أبو عبيد عن الأصمعي : الماسُ ، خفيـــف غير مهموز ، وهو الذي لا يلتفت إلى موعظة أحد ، ولا يقبل قوله .

قال أبو منصور : ويحتمل أن يكون الماس في الأصل ماسئاً وهو مهموز في الأصل[1] وما حدث كالتالي :

almāsu < almāsi* < almāsi>u

الأصل المهموز — حذف الهمزة مع حركتها — إسقاط كسرة السين والضمة للإعراب

فحذفت الهمزة مع حركتها دون تعويض ، وحركتها هي حركة الإعراب لذلك تعود إلى الحرف الذي كان قبل الهمزة ، والذي أصبح بعد حذفها محلاً للإعراب ، طلباً للخفة ، لأن الكلمة صارت تعامل كما لو كانت دون الياء ، فاستحقت الأعراب العادي .

- لطَ في لطـــأ ؛ وفي حديث نافع بن جبير : إذا ذكر عبـــد منـــــاف ، فالطه ، هو من لطىء بالأرض ، فحذف الهمزة ، ثم اتبعها هاء السكت[2]. أي أن الكلمة قبل هاء السكت كانت : فالطَ ، وتفسيرها كالتالي :

---

[1] لسان العرب ، مسأ ، ١٥٣/١

[2] لسان العرب ، لطأ ، ١٥٣/١، النهاية في غريب الحديث ، ٢٤٩/٤ – ٢٥٠ .

latah	<	lata*	<	lata>a
اجتلاب هاء السكت دون تعويض		حذف الهمزة		الأصل المهموز

حيث حذفت الهمزة دون تعويض ، ثم جلبت هاء السكت لإقفال المقطع المفتوح . بفعل قانون السهولة والتيسير .

كما يمكن أن تفسر بأن بعد حذفها عوضاً عنها بالحركة الطويلة (ā) فأصبحت (latā) ثم عومل الفعل على أنه معتل الآخر ، فجزم بحذف حرف العلة من آخره ، ثم ألحقت به هاء السكت .

وثمة تفسير أخير ، وهو أن الهمزة لم تحذف وأنما بولغ في تخفيفها ، فأبدلت هاءً ، لأن المبالغة في تحفيفها تبدلها هاء ، وهذا إبدال له مسوغاته .

حذف الهمزة مع التعويض

قد تحذف الهمزة مع التعويض عنها ، مثلما حذفت من قبل دون تعويض ، ويكون التعويض عنها إما عن طريق التعويض بـــ (ال) ، وإما بالتشديد وإما بمطل الحركة التي كانت قبلها ، وإما بانزلاق شبه الحركة ، وفيما يلي تفصيل ذلك :

حذف الهمزة والتعويض عنها بـــ (ال) والتشديد :

- الله في إله ؛ حيث حذفت الهمزة من قولنا الله وأصله (إله) ، فحذف ت الهمزة لكثرة الاستعمال ، وصارت الألف واللام عوضاً عنها[1] .

وقال البصريون : إن الألف واللام عوض عن همزة " إله " فتنزلت منزلة حرف من نفس الكلمة ، وإذا تنزلت منزلة حرف من نفس الكلمة جاز أن يدخل حرف النداء عليه ، والذي يدل على أنها بمنزلة حرف من نفس الكلمة أنه يجوز أن يقال في النداء " ياأله " بقطع الهمزة ، قال الشاعر :

---

[1] الممتع في التصريف ، ٣٩٤ ، التصريف الملوكي ، ٥٨ ، الخصائص ، ١٥٠/٣ .

مبارك هو ومن سمّاه

على اسمك اللهم يا الله

ولو كانت كالهمز التي تدخل مع لام التعريف لوجب أن تكون موصولة ، فلما جاز فيها ها هنا القطع دل على أنها نزلت منزلة حرف من نفس الكلمة[1] .

وما حدث من حذف وتعويض في هذه الكلمة كالتالي :

ʾallah(ʾ)	<	*lah	<	ʾilah
التعويض عن الهمزة بتشديد الواو		حذف الهمزة مع الحركة		الأصل المهموز

فقد حذفت الهمزة مع حركتها ، بسبب كثرة الاستعمال ،وطلب الخفة، وخضوعاً لقانون السهولة والتيسير ، وعوِّض عنها بالألف واللام اللتين أصبحتا جزءاً من الكلمة .

- أوّنت في أو أنت؛ فمن العرب من يقول في أو أنت: أوّنت،يبدل[2] .

---

(1) الأنصاف في مسائل الخلاف ، ٣٣٩/١

(2) الكتاب ، ٥٥٦/٣

ويفسر ما حصل هنا كالآتي :

>awwanta < >aw / *anta < >aw / >anta

التعويض عن الهمزة بتشديد الواو — حذف الهمزة — الأصل المهموز

إذ حذفت الهمزة مع بقاء حركتها ، بسبب قانون السهولة والتيسير ، ثم عوض عنها بتشديد الواو.

- سوّة في سوأة[1]. حذفت الهمزة دون حركتها ، طلباً للخفة والاقتصاد في الجهد ، وخضوعاً لقانون السهولة والتيسير ، ثم عوض عنها عن طريق تشديد الواو كالتالي :

sawwatu < saw*atu < saw>atu

التعويض عن الهمزة بتشديد الواو — حذف الهمزة — الأصل المهموز

- شنُوّة في شنوءَة[2]. وما حدث كالتالي :

šanuwatu < šanu*atu < šanu>atun

انزلاق الواو للفصل بين الحركتين ويتشكل هنا المقطع nuw — حذف الهمزة والتقاء الضمحة الطويلة مع الفتحة ، والتقاء الحركة مع الحركة غير مقبول — الأصل المهموز

(1) الكتاب ، ٥٥٦/٣ ، الممتع في التصريف ، ٢٤١ .
(2) لسان العرب ، شنأ ، ١٠٢/١

فقد يتشكل هنا القطع nuw وهو مقطع طويل مغلق مرفوض لعدم توافر شرط لجوازه وهو تشديد حدّ الإغلاق أو الوقف عليه في آخر الكلام :

šanuwwatu	>	šanuwatu
تقصير الحركة (u) للتخلص من المقطع غير الجائز		التعويض عن الحركة بالتشديد

– ضوٌّ في ضوء[1] . وما حدث هو :

daw>un	<	daw*un	<	dawwun
الأصل المهموز		حذف الهمزة مع بقاء حركتها		التعويض عن الهمزة عن طريق تشديد الواو

إذ إن الهمزة أسقطت وبقيت حركتها لأنها حركة الإعراب ، لكثرة الاستعمال ، وطلب الخفة ، وخضوعاً لقانون السهولة والتيسير ، والاقتصاد في الجهد ، ثم عوّض عن الهمزة عن طريق تشديد الواو.

– اللوّة في اللوأة ، أي الشوهة ، وهي سوء الخلق[2] .حيث حذفت الهمزة وبقيت جركتها ، ويمكن تفسير ما حدث فيها من حذف وتعويض كالتالي :

---

(1) الكتاب ، ٥٥٦/١

(2) لسان العرب ، لوأ ، ١٥٤/١

(>)allawwatu	<	(>)allaww*atu	<	(>)allaww<atu
التعويض عن الهمزة بتشديد الواو		حذف الهمزة		الأصل المهموز

فقد حذفت الهمزة وبقيت حركتها ، طلباً للخفة ، وبسبب قانون السهولة والتيسير ، والتعويض عن الهمزة المحذوفة عن طريق تشديد ما قبلها، وهو حرف الواو .

– الخبُّ في الخبءُ ؛ أصلها الهمزة من خبأت إلا أن العرب تركت همزه . قال أبو منصور : تركت العرب الهمزة في أخبيت وخبيّت وفي الجابية لأنها كثرت في كلامهم فاستثقلوا الهمز فيها[1]. وقرئ في قوله تعالى: ﴿ الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء ﴾ [2]، الخب على تخفيف الهمزة بالحذف[3] . وحذفت فيها الهمزة كالتالي :

(>)alhabbu	<	(>)alhabbu	<	(>)alhabbu
التعويض عن الهمزة بتشديد الباء		حذف الهمزة		الأصل المهموز

(1) لسان العرب ، خبأ ، ٦٢/١
(2) سورة النمل ، ٢٥ .
(3) الكشاف ، ٣٦٢/٣ .

فقد حذفت الهمزة وبقيت حركة الإعراب ، بتأثير قانون السهولة والتيسير ، وطلب الخفة، ثم عوّض عن الهمزة عن طريق التشديد .

- البريّة في البريئة ؛ حيث الأصل فيها الهمز ، ولكن تركها العرب[1]وحذفت الهمزة كالتالي :

atu<albariy(<) > albariy*atu(<) > albariyyatu(<)

الأصل المهموز حذف الهمزة دون الحركة التعويض بالتشديد

فالهمزة حذفت دون حركتها ، بسبب قانون السهولة والتيسير ، والاقتصاد في الجهد ؛ ثم عوّض عن الهمزة المحذوفة عن طريق تشديد الياء .

- الجرّيّة في الجرّيئة ،ومعناها الحلقوم ، رواه ثعلب عن ابن نجدة بغير همز ، ابن هاني قال الجرّيئة مهموز[2].

وحذفت الهمزة حيث أن اللغة تخلصت منها بحذفها ، طلباً للخفة والاقتصاد في الجهد ،وبسبب قانون السهولة والتيسير ، والتعويض عن الهمزة المحذوفة عن طريق التشديد ، كالتالي:

---

(1) لسان العرب ، برأ ، ٣١/١

(2) لسان العرب ، جرأ ، ١/.

$^{(>)}$alğariyatu < $^{(>)}$alğari*atu < $^{(>)}$alğari>atu

انزلاق الياءوتشكل المقطع الطويل المغلق riy | حذف الهمزة والتقاء الحركتين | الأصل المهموز

وقد تشكل هنا مقطع طويل مغلق مرفوض لعدم توافر شرط لجوازه وهو تشديد حدّ الأغلاق أو الوقف عليه في آخر الكلام ، فلجأت اللغة إلى الشرط الأول كالتالي :

alğariyatu$^{(<)}$ > alğariyyatu$^{(<)}$

التعويض عن الحركة بالتشديد | تقصير الحركة (u) للتخلص من المقطع غير الجائز

- صبٌّ في صبءٌ ؛ وهو المائل للدنيا ، أصله صبأً على (فعل) بالهمز ، ... ثم خفف همزه ونون فقيل صُبّاً[1] وحذفت الهمزة كالتالي :

Subbun < Sub*un < Sub>un

التعويض بالتشديد | حذف الهمزة | الأصل المهموز

إذ حذفت الهمزة من الأصل المهموز وبقاء حركتها لأنها حركة الإعراب ، بسبب قانون السهولة والتيسير ، وطلب الخفة ، ثم عوّض عن المحذوف عن طريق التشديد .

- حمٌّ في حمء ، أنشد ابن الأعرابي في وصف بئر :

ذات عقاب هرشٍ وذات حم

---

[1] لسان العرب ، صبب ، ٥١٧/١

أراد وذات حمءٍ ، ثم اعتقد إلقاء حركة الهمزة على ما قبلها فقال وذات حمٍّ[1] . وحذف الهمزة وعوض عنها بالتشديد كالتالي :

hammun	<	ham*un	<	ham>un
التعويض عن طريق التشديد		حذف الهمزة		الأصل المهموز

حذفت الهمزة وبتأثير قانون السهولة والتيسير ، وطلب الخفة والاقتصاد في الجهد سقطت مع بقاء حركة الإعراب ، ثم عوّض عن الهمزة بتشديد الياء .

---

[1] لسان العرب ، عقب ، ٦١٧/١

حذف الهمزة والتعويض عنها بمطل الحركة .

بسبب صعوبة النطق بالهمزة ، قد تلجأ اللغة إلى التخلص منها بحذفها ، ثم تقوم بالتعويض عنها عن طريق مطل (إشباع) الحركة التي تسبقها؛ لأن الهمزة إذا كانت ساكنة وقبلها فتحة، وأردت أن تخفف أبدلت مكانـــها ألفاً[1]. وإذا ما كان ما قبلهـــا مضموماً، يعوض عنها بمطل الضمة وإذا ما كان ما قبلها مكسوراً عوض عنها بمـــطل الكسرة .

وقد وردت أمثلة كثيرة في فصيح اللغة تبين هذه الظواهر منها :

– حتا في حتأ؛ حتأت الكساء فتلت هدبه[2]. وما حدث يفسر كالتالي :

hatā	<	hata*	<	hata>a
التعويض عن الهمزة عن طريق مطل حركة ما قبلها		حذف الهمزة مع حركتها		الأصل المهموز

فقد سقطت الهمزة وبقيت حركتها، فالتقت حركتان من جنس واحد واندمجتا معاً في حركة طويلة، بسب قانون السهولة والتيسير.

---

(1) الكتاب ٥٤٣/٣

(2) لسان العرب ،حتا ، ٥٣/١

– أجا في أجأ؛ وهو جبل لطيء ، يذكر ويؤنث ،قال أبو النجم [1] :

قد حيّرته جن سلمى وأجا

أراد وأجأ فخفف تخفيفاً قياسياً[2] .وحذفت الهمزة كالآتي :

ʾağāʾa	<	ʾağaʾa	<	ʾağaʾa
التعويض عن الهمزة		حذف الهمزة مع حركتها		الأصل المهموز

إذ حذفت الهمزة مع حركتها ، بسب قانون السهولة والتيسير ، وطلب الخفة، وعوض عنها عن طريق إشباع الحركة التي قبلها ، وهي الفتحة .

ويمكن أن تكون الهمزة قد حذفت وبقيت حركتها ، فالتقت حركتان متماثلتان فتحة الجيم وفتحة الهمزة المحذوفة ،فشكلتا معاً الفتحة الطويلة كالأتي:

ʾağā	<	ʾağaʾa	<	ʾağaʾa
اندماج الفتحتين صيرتين وتشكيل الفتحة الطويلة		حذف الهمزة فقط		الأصل المهموز

[1] لسان العرب ، أجا ، ٣١/١ .
[2] لسان العرب ، أجا ، ٢٤/١

– اهدا في اهدأ[1] ، فقد حذفت الهمزة الساكنة، تمشياً مع قانون السهولة والتيسير والاقتصاد في الجهد، ثم عوض عن الهمزة بإشباع حركة ما قبلها وهي فتحة الدال كالتالي:

(>)ihdā	<	(>)ihdā	<	(>)ihdā
التعويض عن الهمزة بإشباع حركة ما قبلها		حذف الهمزة الساكنة		الأصل المهموز

ومثل (اهدا) كلمة (اقرا)، فقد ورد :

– اقرا في اقرأ[2] ، حيث حذفت الهمزة الساكنة بسب قانون السهولة والتيسير ،وطلب الخفة ، وعوضت اللغة عن الهمزة بإشباع حركة الراء كالآتي :

(>)krā	<	(>)kra*	<	(>)ikra>
التعويض عن الهمزة بإشباع حركة ما قبلها		حذف الهمزة الساكنة		الأصل المهموز

– راس في رأس ؛ فمتى سكنت الهمزة ، وانفتح ما قبلها فتخفيفها إبدالها جميعاً أن تصيرها ألفاً في اللفظ ، فالتخفيف نحو قولك في رأس راس. انشد ثعلب [3]:

ويعطي الفتى في الفعل اشطار ماله

---

(1) التصريف الملوكي ، ٣٠ .
(2) التصريف الملوكي ، ٣٠ .
(3) التصريف الملوكي ، ٣٠ ، همع الهوامع ، ٥٤٣/٢ ، الكناش ، ١٦٩/٢ .

وفي الحرب يرتاس السنان فيقتل . أراد يرتئس ، فحذف الهمزة تخفيفاً بدلياً ، كالتالي :

rāsun	<	ra*sun	<	ra>sun
التعويض عن الهمزة بإشباع حركة الراء		حذف الهمزة الساكنة		الأصل المهموز

فقد حذفت الهمزة الساكنة ، بتأثير قانون السهولة والتيسير ، وطلب الخفة ، ثم عوض عنها بإشباع حركة الذي قبلها ، وهي الفتحة .

- فاس في فأس[1] ، حيث حذفت أيضا الهمزة الساكنة كما في في رأس ، خضوعاً لقانون السهولة والتيسير ، ثم عوض عنها عن طريق إشباع حركة ما قبلها وهي الفتحة كالأتي :

fāsun	<	fa*un	<	fa>sun
التعويض عن الهمزة بإشباع حركة الراء		حذف الهمزة الساكنة		الأصل المهموز

- كاس في كأس ؛ وقد يترك الهمز تخفيفاً[2]. وحذفت الهمزة كما في الأمثلة السابقة ، بفعل قانون السهولة والتيسير ، ثم عوض عنها عن طريق إشباع حركة ما قبلها وهي الفتحة كالأتي :

---

(1) التصريف الملوكي ، ٣٠ ،لسان العرب ، ١٥٨/٦ .
(2) لسان العرب ، كأس ، ١٨٨/٦ ، وانظر همع الهوامع ، ٤٢١/٢ .

kāsun	<	ka*sun	<	ka>sun
التعويض عن الهمزة بمطل حركة الفاء		حذف الهمزة الساكنة		الأصل المهموز

- أُرواب في أُروأب ، قال الراجز :

عجبت من ليلاك وانتيابها

من حيث زارتني ولم أُروابها

خفف : ولم أروابها[1]

>urwābun	<	>urwa*bun	<	>urwa>bun
التعويض بمطل الفتحة السابقة عليها		حذف الهمزة الساكنة		الأصل المهموز

أما إذا كان ما قبل الهمزة مضموماً ، فأردت أن تخفف ، أبدلت مكانها واواً[2]، يعنى

إذا كانت حركة ما الضمة ، فأنه بعد حذفها تمطل الضمة فتصبح ضمة طويلة (u) .

وقد وردت أمثلة لا يستهان بها على هذه الظاهرة منها :

---

(1) الكتاب ، ٥٤٤/٣ .
(2) الكتاب ، ٥٤٣/٣ .

- رويا في رؤيا ، قال أبو الفتح : إذا خففت نحو " رؤيا " قلت " رويا " بواو قبل الياء ، لأن الهمزة الساكنة التي قبلها ضمة إذا خُففت جعلت واواً [1]. وما حدث فيها من

- حذف وتعويض يوضح كالتالي :

rūyā	<	ru*yā	<	ru>yā
التعويض عن الهمزة بإشباع حركة ما قبلها		حذف الهمزة		الأصل المهموز

فقد حذفت الهمزة لثقلها في النطق خضوعاً لقانون السهولة والتيسير ، وطلب الخفة ، وعوض عن الهمزة بإشباع الضمة التي قبلها .

- جونة في جؤنة[2]، وهي السلة المستديرة تصنع من الأدم، وقد تدخل قانون السهولة والتيسير فاسقط الهمزة الساكنة لصعوبة نطقها ، ثم عوضت اللغة عنها بإشباع الحركة السابقة لها وهي الضمة كالأتي :

---

(1) المنصف ، ٢٧/٢ ، ٣١ .
(2) الكتاب ، ٥٤٣/٣ ، لسان العرب ، جأن ، ٨٤/١٣ ، تثقيف اللسان ٨٥ ، تصحيح التصحيف، ٢١٨ .

ğūnah < ğu*nah < ğu>nah

التعويض عن الهمزة بمطل حركة ما قبلها — حذف الهمزة الساكنة — الأصل المهموز

- طوريٌّ في طؤريٌّ ؛ يقال ما بالدار طؤري وطوري ، أي ما بها أحد ، يهمزان ولا يهمزان[1].

وما حدث فيها كالتالي :

tūriyyun < tu*riyyun < tu>riyyun

التعويض عن الهمزة بإشباع حركة ما قبلها وهي الضمة — حذف الهمزة الساكنة — الأصل المهموز

حيث حذفت الهمزة الساكنة بتدخل قانون السهولة والتيسير ، وطلب الخفة ، ثم عوض عن الهمزة بإشباع حركة ما قبلها ، وهي الضمة، وذلك على اعتبار أن المهموز هو الأصل .

- موق في مؤق ؛ حدق العين[2] ، وما حدث كالتالي :

ku<mu > mu*kun > mūkun

التعويض عن الهمزة بمطل حركة الميم وهي الفتحة — حذف الهمزة الساكنة — الأصل المهموز

---

(1) الإبدال اللغوي ، ٣٧٦/١ ، ٩٩/٢ .
(2) لسان العرب ، مأق ، ٤٢٨/٣ ، موق ٥٥٠/٣ .

فقد حذفت الهمزة بسبب تدخل قانون السهولة والتيسير لصعوبتها ، وعوض عنها عن طريق إشباع حركة ما قبلها ، وهي الضمة .

– مومن في مؤمن[١] ، وتفسير الحذف كالتالي :

mūmin	<	mu*min	<	mu>min
التعويض عن الهمزة بإشباع حركة الميم		حذف الهمزة الساكنة		الأصل المهموز

إذ إن قانون السهولة والتيسير حذف الهمزة ، ثم عوض عنها عن طريق إشباع حركة ما قبلها ، وهي الضمة .

ومثل هذه الكلمات كلمة البوس في البؤس[٢] .

وكذلك إذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وحذفت ، فإن الضمة تشبع ، وفي هذا المعنى يقول سيبويه : " وإن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة ، واردت أن تخفف أبدلت مكانها واواً وذلك قولك في : تودة في تؤدة[٣] " .

وتفسير ما حدث فيها من حذف وتعويض كالتالي :

---

(١) الكتاب ، ٥٤٣/٣ .
(٢) الكتاب ، ٥٤٣/٣ .
(٣) الكتاب ، ٥٤٣/٣ .

datun< tu	>	tu*datun	>	tūdatun
التعويض عن الهمزة بمطل الضمة التي قبلها		حذف الهمزة مع حركتها		الأصل المهموز

فحذفت الهمزة مع حركتها ، بسبب قانون السهولة والتيسير والاقتصاد في الجهد ، ثم عوض عنها بإشباع حركة الحرف الذي قبلها وهي الضمة .

أما إذا كان ما قبل الهمزة متحركاً بالكسرة ، فإنه بعد حذفها تمطل الكسرة عوضاً عنها يقول سيبويه : وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت مكانها ياء[1].

ومن أمثلة ما ورد في لغة العرب :

- ذيب في ذئب[2] . وما حدث كالتالي :

dibun	<	di*bun	<	di>bun
التعويض عن الهمزة بمطل حركة ما قبلها وهي الكسرة		حذف الهمزة الساكنة		الأصل المهموز

(1) الكتاب ، ٥٤٤/٣ ، وانظر سر الصناعة ، ٧٣٨/٢ ، التصريف الملوكي ، ٣٤ ، همع الهوامع ٤٣١/٢ .
(2) سر الصناعة ، ٧٣٨/٢ ، الكتاب ، ٥٤٤/٣ ، التصريف الملوكي ، ٣٤ ، همع الهوامع ٤٣١/٢ .

فقد سقطت الهمزة الساكنة بفعل قانون السهولة والتيسير ، وطلب الخفة ، ثم عوض عن الهمزة بمطل حركة ما قبلها وهي الكسرة .

- بير في بئر[1] . حيث حذفت الهمزة الساكنة ، طلباً للخفة والاقتصاد في الجهد ، وبفعل قانون السهولة والتيسير، ثم عوض عن الهمزة بإشباع حركة ما قبلها، وهي الياء كالأتي :

bi>run	<	bi*run	<	birun
الأصل المهموز		حذف الهمزة الساكنة		التعويض عن الهمزة بإشباع كسرة الراء

- الذِّيفان في الذِّئفان، وهو السم الذي يذأف ذأفاً، يهمز ولايهمز[2] .وما حدث كالتالي:

(>)alddifan	<	(>)alddifan	<	(>)alddifan
الأصل المهموز		حذف الهمزة الساكنة		التعويض عن الهمزة بمطل حركة ما قبلها

حيث أن اللغة اسقطت الهمزة وحركتها بفعل قانون السهولة والتيسير ، والاقتصاد في الجهد ، ثم عوض عنها بمطل حركة ما قبلها ، وهي الكسرة .

---

(1) سر الصناعة ، ٧٣٨/٢ ، الكتاب ، ٥٤٤/٣ ، التصريف الملوكي ، ٣٤ الكناش ١٦٩/٢ .
(2) لسان العرب ، ذأف ، ١٠٩/٩

– بِيْس في بِئْس ؛ بمعنى شديد[1] .وحذفت الهمزة أيضاً بسبب قانون السهولة والتيسير ، ثم عوض عنها بمطل حركة ما قبلها وهي الكسرة كالتالي :

bisa	<	bi*sa	<	bi>sa
التعويض عن الهمزة عن طريق مطل كسرة الياء		حذف الهمزة الساكنة		الأصل المهموز

وإذا كانت الهمزة مفتوحة وما قبلها مكسوراً ، فأنها تحذف ويعوض عنها بمطل الحركة أيضا، وفي هذا المعنى يقول سيبويه : واعلم أن كل همزة مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور ، فإنك تبدل مكانها ياء في التخفيف .

– يُقريك في يقرِئك [2] . في حالة النصب ، وما حدث هو :

yukrīka	<	yukrika	<	yukri>uka
التعويض عن الهمزة عن طريق مـطل حركة ما قبلها وهي الضمة		حذف الهمزة مع حركتها		الأصل المهموز

---

[1] لسان العرب ، بأس ، ٣٣/٦
[2] الكتاب ، ٥٤٣/٣ ، سر الصناعة ، ٧٣٨/٢

فحذفت الهمزة مع حركتها ، وعوض عنها بمطل حركة ما قبلها وهي الكسرة وهي الكسرة،خضوعاً لقانون السهولة والتيسير .

- مساوي في مساوئ، تقول العرب: الخيل تجري على مساويها[1]؛ أي عيوبها . وما حدث من حذف وتعويض يفسر كالأتي :

masāwī	<	masāwi*	<	masāwi>
التعويض عن الهمزة عن طريق مطل الحركة السابقة للهمزة		حذف الهمزة		الأصل المهموز

إذ حذفت الهمزة بسبب قانون السهولة والتيسير ، ثم عوّض عنها بمطل الحركة التي تسبقها وهي الكسرة .

[1] لسان العرب ، سوأ ، ٩٦/١

حذف الهمزة والتعويض عنها بانزلاق شبه الحركة :

ومثلما عوّض عن الهمزة بعد حذفها بالتشديد ، ومطل (إشباع) حركة ما قبلها، فقد عوّض عنها أيضاً باجتلاب شبه الحركة (w) أو (y) ومن أمثلة ذلك :

- واخيت في آخيت ، جاء في لسان العرب ؛ آخيت وواخيت ..... ويقولون يواخي بقلب الهمزة واواً على التخفيف ..... ولغة طيئ واخيته[1] . وما حدث من حذف وتعويض يوضح كالتالي :

wāhaytu < *āhaytu < ʾāhaytu

التعويض عن الهمزة بإضافة الواو — حذف الهمزة — الأصل المهموز

لابتداء المقطع فقد أثر قانون السهولة والتيسير على الكلمة ، فحذفت الهمزة ، ثم عوّض عنها باجتلاب الواو لأن النظام المقطعي للعربية لا يسمح بالابتداء بالحركة . وبذلك تكون اللغة قد فرت من الهمزة لصعوبتها إلى وضع آخر صعب هو الحركة المزدوجة الصاعدة (wā) .

- ورّخت في ارّخت ، ورد في لسان العرب : التأريخ تعريف الوقت ، والتوريخ مثله ، أرخ الكتاب ليوم كذا : وقته، والواو فيه

---

[1] لسان العرب ، أخا ، ٢٢/١٤ ، وانظر سر الصناعة ، ٥٧٤/٢

لغة ، وزعم يعقوب أن الواو بدل من الهمزة[1] .

ويفسر ما حدث كالتالي :

warrahtu < *arrahtu < >arrahtu

التعويض عن الهمزة بانزلاق شبه الحركة (w) | حذف الهمزة | الأصل المهموز

فقد حذفت الهمزة ، بسبب قانون السهولة والتيسير ، وطلب الخفة ، ثم انزلقت شبه الحركة (w) مكانها للتخلص من الابتداء بالحركة ، وهذا مما ترفضه العربية .

ونلاحظ أن اللغة قد فرت من الهمزة لصعوبتها إلى وضع آخر صعب وهو الحركة المزدوجة الصاعدة (wa) .

والواو أصل في الكلمة، وليس في الهمزة ، لأنها مأخوذة من الورخ، وهو القمر ، فقد جاء في الأثيوبية warh والآشورية القديمة warhu ، وفي العبريةyerah والسريانيةyeraha وعلى هذا فإن ما يقابل هذه الكلمة ينبغي أن يكون بالواو (ورخ) ولكن هذه الكلمة ماتت في العربية وظل الفعل (يورِّخ) شاهد على أنها كانت موجودة في يوم من الأيام ، لأن العرب كانوا يؤرخون بالقمر

---

[1] لسان العرب ، أرخ ، ٤/٣

(الورخ)[1].

– واكلت في آكلت، ورد في لسان العرب: آكل الرجل وواكله : أكل معه ، الأخيرة على البدل، وهو أكيل من المؤاكلة ، والهمز في آكله أكثر وأجود[2] .ما حدث فيها كالآتي :

wakaltu	<	*akaltu	<	>akaltu
التعويض عن الهمزة عن طريق انزلاق شبه الحركة (w)		حذف الهمزة		الأصل المهموز

فقد حذفت الهمزة خضوعاً لقانون السهولة والتيسير ، فبدأت الكلمة بحركة وهذا مرفوض في العربية ، فانزلقت شبه الحركة للتخلص من الابتداء بالحركة ، وعوض عن الهمزة المحذوفة. مثل هذه الكلمات كلمة واسيت في آسيت [3] .

– اللبوة في اللبؤة ، قال ابن منظور في اللبؤة : واللبوة ساكنة الباء غير مهموزة لغة فيها[4] .وما حدث يوضح كالتالي :

---

[1] التطور اللغوي ، مظاهره و علله ، ١١٩ ، مشكلة الهمزة ،١٥٣ . [2] لسان العرب ، أكل ، ٢٠/١ ، أخا ، ٢٢/١٤.

[2] لسان العرب ، أكل ، ٢٠/١ ، أخا ، ٢٢/١٤.
[3] لسان العرب ، أخا ، ٢٢/١٤ .
[4] لسان العرب ، لبأ ، ١٥١/١ ، ٢٠٣/٣ .

$^{(>)}$allabwatu < $^{(>)}$allabuwatu < $^{(>)}$allabu*atu < $^{(>)}$allabu>atu

الصورة النهائية بالواو | الفصل بين الحركتين والتقاء الضمة مع الكسرة | حذف الهمزة | الأصل المهموز

حيث حذفت الهمزة بسبب قانون السهولة و التيسير ، وبقيت حركتها ، فالتقت حركتان، وهذا مما ترفضه العربية، فانزلقت شبه الحركة لتفصل بينهما، ثم حذفت الضمة تخفيفاً لوجود شبه الحركة التي تغني عنها .

- بيار في بئار ، قالت امرأة من العرب[1] :

ألم ترنا غبنا ماؤنا سنين فظلنا نكد البيارا

ويفسر ما حدث كالآتي :

biyarun < bi*arun < bi>arun

التعويض عن الهمزة عن طريق انزلاق شبه الحركة (y) للفصل بين الحركتين | حذف الهمزة دون حركتها واللتقاء الكسرة مع الفتحة | الأصل المهموز

فسقطت الهمزة بفعل قانون السهولة والتيسير ، والاقتصاد في الجهد ، ثم التقت حركتان وهذا مرفوض بالعربية ، فانزلقت شبه الحركة للتخلص من المرفوض ، والتعويض عن الهمزة.

---

[1] سر الصناعة ، ٧٣٨/٢ .

– ميروق في مأروق ، قال الفراء : هذا زرع مأروق وقد أرق ، وهذا زرع ميروق وقد يرق[1] . وما حدث كالآتي :

mayrukun < ma*rukun < ma>rukun

التعويض عن الهمزة بانزلاق شبه الحركة مكانها | حذف الهمزة الساكنة | الأصل المهموز

حيث تدخل قانون لسهولة والتيسير ، فسقطت الهمزة الساكنة ،ثم عوض مكانها عن طريق انزلاق شبه الحركة (y) .

– نيدلان في نئدلان ، قال الشاعر :

ففرجة الهم قليل ما النيل يلقي عليه النيدلان بالليل

وما حدث كالتالي :

naydalan < na*dalan < na>dalan

التعويض عن الهمزة بانزلاق شبه الحركة مكانها | حذف الهمزة الساكنة | الأصل المهموز

حيث حذفت الهمزة الساكنة خضوعا لقانون السهولة والتيسير ، وطلب الخفة ، ثم عوض عن الهمزة بانزلاق شبه الحركة مكانها .

– جبراييل في جبرائيل ، حيث ورد في لسان العرب بأنه يهمز ولا يهمز ، وأنشد الأخفش لكعب بن زهير[2] :

---

[1] الإبدال ، اللغوي ، ٥٧٢ ، فصيح ثعلب ، ٢٧٨ .
[2] لسان العرب ، جبر ، ١١٥/٤ .

شهدنا فما تلقى لنا من كتيبة الدهر إلا جبرائيل أمامها

وقال حسان بن ثابت[1] :

وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء

فهذا البيت شاهد على جبريل[2] . وما حدث هو :

abrā>il	<	ğabrā*il	ğabrāyil
الأصل المهموز		حذف الهمزة مع بقاء حركتها	التعويض عن الهمزة بانزلاق شبه الحركة

ويتأثر قانون السهولة و التيسير، فقد حذفت الهمزة لصعوبتها ، وطلباً للخفة ، فالتقت الحركة مع الحركة ، وهذا غير مقبول في العربية ، فانزلقت شبه الحركة لتفصل بينهما ، وتحل محل الهمزة المحذوفة .

ومثل هذا المثال ايضاً كلمتا إسرائيل و ميكائيل[3] .

- قريت في قرأت[4] ، وما حدث كالتالي :

kara>tu	<	kara*tu	karaytu
الأصل المهموز		حذف الهمزة الساكنة	انزلاق شبه الحركة مكان الهمزة للتعويض

---

(1) ديوانه ، ٧ ، لسان العرب ، جبر ، ١١٥/٤ .
(2) لسان العرب ، جبر ، ١١٥/٤ .
(3) لسان العرب ، مكا ، ٢٩٠/١٥

(4) سر الصناعة ، ٧٣٩/٢ .

فقد حذفت الهمزة الساكنة بسبب قانون السهولة والتيسير وطلب الخفة ، ثم عوض عنها بانزلاق شبه الحركة (y) مكانها.

ومثل هذا الفعل أيضاً أفعال أخرى مثل : بديت في بدأت ، وبهيت في بهئت[1] وهزيت في هزأت[2] ، وعبيت في عبأت ، ونكيت في نكأت[3] ورزيت في رزأت[4].

---

(1) الإبدال ، الزجاجي ، ١٨ .
(2) الإبدال ، اللغوي ، ٥٤٠/٢ ، الإبدال ، الزجاجي ، ١٨ .
(3) فصيح ثعلب ، ٢٧٩ .
(4) الإبدال ، الإبدال ، الزجاجي ، ١٨ .

الفصل الرابع :

الهمزة المقحمة

ويشتمل على :

- الهمزة الناشئة عن المقطع المكروه.
- الهمزة الناشئة عن تقصير الحركات الطويلة.
- الهمزة الناشئة عن التخلص من الحركة المزدوجة.
- الهمزة الناشئة عن التوهم أو المبالغة.

الهمزة المقحمة :

المقصود بالهمزة المقحمة هو ما اصطلح علية القدماء بهمز غير المهموز، وعند المحدثين هي تلك الهمزة التي لا تكون موجودة في البنى العميقة لبعض الأنماط التي وصلـــت إلينا مهموزة في بعض الاستعمالات اللغوية ، على الرغم من خلوِّ بناها العميقة (الأصل) من وجود همزة[1] .

والأسباب التي تدعو إلى إقحام هذه الهمزة كثيرة ؛ سنقوم بعرضها . وتحليل السبب الذي جعل اللغة تلجأ إليها .وهو سبب صوتي محض ، ومن هذه المظاهر :

١_ الهمزة الناشئة عن المقطع المكروه .

٢_ الهمزة الناشئة عن تقصير الحركات الطويلة و التعويض عن الجزء المحذوف .

٣_ الهمزة الناشئة عن التخلص من الحركات المزدوجة .

٤_ الهمزة الناشئة عن التوهم أو المبالغة في التفصح .

---

[1] دراسات في فقه و القولوجيا العربية ، ١٦٥

وفي الصفحات التالية توضيح لأهم هذه المصطلحات والأمثلة التي وردت عليها في كتب اللغة.

***المقطع المكروه :**

لقد عرف علماء العربية القدماء مصطلح المقطع ، إذ عرفه الفارابي بقوله :" وكل حرف غير مصوت أُتبع به صوت قصير ، فإنه يسمى المقطع القصير، والعرب يسمونه الحرف المتحرك ، من قبل أنهم يسمون المصوتات القصيرة حركات ، وكل حرف لم يتبع به صوت أصلاً ، وهو يمكن أن يقترن به، أنهم يسمونه الحرف الساكن، وكل حرف غير مصوت قرن به مصوت طويل ، فإنّا نسميه المقطع الطويل "[1] .

وأما عند علماء اللغة المحدثين ، فهو كما يعرفه غالب المطلبي بأنه: مدة الآداء المحصورة بين عملتين من عمليات إغلاق جهاز النطق إغلاقاً كاملاً أو جزئياً ، وبهذا يكون المقطع أصغر وحدة نطقية[2] . وعرفه عبد الصبور شاهين : بأنه مزيج من صامت وحركة يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها ، ويعتمد على الإيقاع

---

[1] الموسيقى الكبير ١٠٧٥ ، وانظر المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء ، ١٩٦ ، وأثر الحركة المزدوجة ، ١ .
[2] في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد ، ٤٧ .

التنفسي[1]. وعند رمضان عبد التواب: كمية من الأصوات التي تحتوي على حركة واحدة يمكن الابتداء بها ، والوقوف عليها[2] .

أما عند يحيي عبابنة فقد عرّفه بأنه مجموعة من الأصوات التي تمثل قواعد صوتية مكونة من أصوات صامتة تتلوها قمة مكونة من أصوات العلة، واتفق على كون هذه القمة نواة عالية الإسماع[3] .

وعلى هذا فإن المقطع صوت صامت متبوع بحركة، فإذا كانت الحركة قصيرة (a)، فهو مقطع قصير ، وإذا كانت الحركة طويلة (a) ، فهو مقطع طويل، وإذا اتبع ذلك المقطع بصامت، فالنوع الأول مقطع قصير مغلق ، والثاني طويل مغلق، والأخير هو المقطع المكروه.

ونلحظ أن الذي حدد تسمية هذه هو نوعية الحركة وما يتبعها ، فإذا كانت قصيرة ، فهو قصير، وإن كانت طويلة، فهو كذلك، وإن تبع بصامت، فهو مغلق، وإلا فهو مفتوح.

---

(1) المنهج الصوتي للبنية العربية ، ٣٨ .
(2) المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ١٠١ .
(3) دراسات في فقه اللغة و الفنولوجيا العربية ، ١٥ .

ويتميز النظام المقطعي للغة العربية بوجود خمسة مقاطع في أغلب الاجتهادات، و المقاطع هي[1]:

١- المقطع القصير المفتوح :

يتكون هذا المقطع من صامت يكون حدّ ابتداء وحركة قصيرة مثل (بَ :ba) ،

و(بُ : bu) ،و(بِ : bi) . وهو كثير في العربية ولا حرج من استعماله فيها .

٢- المقطع الطويل المفتوح :

وهو المقطع الذي يكون حد الابتداء فيه صوتاً صحيحاً ونواته حركة طويلة مثل : (با: ba)

و(بو : bu) و(بي : bi) وهو مقطع مستعمل في العربية ولا حرج من استعماله أيضا .

[1] دراسات في فقه اللغة الفنولوجية العربية / ١٦٦، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء ، ١٩٦ ، التشكيل الصوتي في اللغة العربية ، عبد القادر ، ٢٠٦ .

٣- المقطع القصير المغلق بصامت :

ويبدأ هنا المقطع بصامت ثم حركة قصيرة ثم يغلق بصامت مثل (مَن : man) و(كُن : kun) و(جنِ : gin) وهو أيضاً من المكونات المقطعية التي يكثر استعمالها في العربية

٤- المقطع الطويل المغلق بصامت :

ولا يختلف من حيث القيم الصوتية عن المقطع السابق إلا في النواة الصائتة فهي في طويلة ،

وأما من حيث قبوله في اللغة فالبون بينهما شاسع جداً ، ولا يقبل هذا المقطع إلا في الحالتين:

١- حالة الوقوف عليه في آخر الكلام مثل bab ، و دار dar وما إلى ذلك .

٢- إذا كان حدُّ الإغلاق فيه حد ابتداء في المقطع الذي يليه "إذا كان الصوت الأخير فيه مشدداً " وذلك نحو مادَّة وهذا النوع الذي سنبحثه في هذا الفصل.

٥ – المقطع الرباعي القصير المغلق بصامتين :

وهو مقطع نواته حركة قصيرة محدود بصامتين، وهذا المقطع لا يجوز في العربية الا في حالة الوقف عليه في آخر الكلام مثل: بنت (bint) .

٦- المقطع الطويل المغلق بصامتين:

ويتكون من صامت + حركة طويلة + صامت + صامت.

مثل، شادّ، شابّ.

***الحركة المزدوجة :**

هي تتابع حركة (Vowel) وشبه حركة (Semi - Vowel) أو شبه حركة و حركة في مقطع واحد[١] .

ويمكن أن نحدد نوعين من أنواع الحركات المزدوجة في اللغة العربية هي[٢] :

١- الحركة المزدوجة الصاعدة (Rising Diphthong) ، وتتألف من شبه الحركة أولاً ثم الحركة، أي يكون العنصر الثاني من الحركة أكثر وضوحاً من العنصر الأول، وهو(صـــائت ثنائي يكون النبر أقوى في نهايته أوقرب النهاية،وفيه يسبق الصوت الانزلاقـــي الصـــوت الصائت)[٣] وبذلك فإن الصيغ النظرية المفترض وجودها للحركة المزدوجة الصاعدة في اللغة العربية هي :

yā	Ya
yī	yi
yū	yu
wā	wa
wī	wi
wū	wu

(١) أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية عبد الله كناعنة ، ١١ ، دراسات في فقه اللغة ١٣٢٠.
(٢) اثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية ، ١٥ .
(٣) معجم علم اللغة النظري، ٢٤٤ .

٢- الحركة المزدوجة الهابطة Falling Diphthong وتتألف من الحركة أولاً ثم شبه الحركة ، أي يكون العنصر الأول فيها أكثر وضوحاً "أما إذا كان النبر يبدأ قوياً ثم ينقص عند النهاية فيكون الثنصائت هابطاً".

وبذلك فان الصيغ النظرية المفترض وجودها لهذا النوع هي :

āy	ay
īy	iy
ūy	uy
āw	aw
īw	iw
ūw	uw

***الهمزة الناشئة عن المقطع المكروه:**

المقطع المكروه هوا المقطع الرابع من بين القاطع التي أشرنا اليها سابقاً، وهو الطويل المغلق الذي يتكون من صوت صحيح حركة طويلة ثم صامت ثم مثل (باب : bab) وهو مقطع لا يمكن قبوله إلا بشرطين – كما ذكرنا – إلافي حالة الوقف ، أو عن طريق تشديد الصوت الأخير فيه، بحيث يصبح حدّه الثاني حدّ ابتداء للمقطع التالي عليه ، ومن أمثلة ما ورد في لغة العرب النثرية .

– دأبة في دابّة[1] ، وقد علل القدماء ذلك بوقوع الألف قبل الحرف المشدد ، أو أن الألف ساكنة وبعدها حرف ساكن ، فتحركت الألف كراهية اجتماع الساكنين وانقلبت همزة[2].

وفي الحقيقة إن ما حدث هنا مسبب عن وجود المقطع الطويل المغلق (dab)، وهو هنا جائز بسبب ما ذكرناه من توافر شرط جوازه، وهو أن حد الإغلاق "b" مكرر في المقطع الذي يليه

---

(1) سر الصناعة ٧٣/١ ، الممتع في التصريف ٢١٤/٢ ، واللباب في علل البناء الأعراب ، ٢٨٧/٢ ، الكناش ، ١٩٢/٢.
(2) اللباب ٢٨٧/٢ .

(مشدد). وللتخلص منه فقد قسمت نواته الصائت إلى حركتين قصيرتين، (ā) = a+a فصارت في هذه الكلمة على هذا النحو da/>bbahوهي مقاطع مقبولة ، وهذا أدى إلى وجود نمطين مستعملين صحيحين ، أحدهما غير مهموز (دابّة) وهو الأصل والآخر مهموز (دأبة) ، ولكن الهمزة فيه طارئة مقحمة[1] .

والمخطط الصوتي التالي يوضح ما حدث :

abbatun	<	da/btun	<	da>bbatun
الأصل وفيه المقطع المكروه (dab)		بعد تقسيم الحركة الطويلة (a)		إقحام الهمزة لابتداء المقطع

– الجأنّ في الجانّ ؛ قال أبو زيد : سمعت عمرو بن عبيد يقرأ : "فيومئذٍ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جأن "[2] فظننته قد لحن حتى سمعت العرب تقول : شأبَّة ،ودأبَّة[3] .

ونلاحظ بأنه يتوافر في النمط الأصلي غير المهموز مقطع طويل مغلق (gan) وهو جائز هنا بسبب تكرار حدّ الإغلاق في المقطع الذي يليه ، كما يتبدى من الكتابة الصوتية (gan/nun) ومع

---

(1) انظر دراسات في فقه اللغة الفنولوجيا العربية ، ١٦٨ .
(2) سورة الرحمن ، ٣٩ .
(3) الإبدال ، أبو الطيب اللغوي ، ٥٤٥/٢ ، المنصف ٢٨١/١ ، سر الصناعة ٧٣/١ ، الممتع في التصريف ٢١٤ .

ذلك فهو مكروه مستثقل ، وعرضة للحذف ، وتمّ الأمر في هذه الكلمة على النحو السابق كما في المخطط الصوتي التالي :

ġa/>an/nun	<	ġa/*an/nun	<	gānnun
إقحام الهمزة لابتداء المقطع		بعد تقسيم الحركة الطويلة		الأصل

- الضألين في الضالّين : حُكي عن أيوب السختياني أنه قرأ " ولا الضألّين "[1] فهمز الألف، قال أبو الفتح عثمان بن جني وذلك أنه كره اجتماع الساكنين ، الألف واللام ، فحرك الألف لالتقائهما ، فانقلبت همزة[2] .

والحقيقة أن رأي ابن جني في التقاء الساكنين منطلق من نظرة القدماء إلى الألف والياء المديات (أصوات العلة) على أنها سواكن تأثراً بطبيعة الخط العربي الذي لم يفرق بين الواو إذا كانت شبه الحركة semi-vowel و الواو المدية (الضمة الطويلة) فوضع لهما رمزاً واحداً ، ولما لم يستطع القدماء تحريك أصوات المد . قرروا إنها ساكنة ولهذا ، فمثل هذا الوضع عندهم التقاء ساكنين [1].وما حدث يوضح في المثال التالي :

---

[1] سورة الفاتحة آية ، ٧ .
[2] الإبدال ، أبو الطيب ، ٥٤٤/٢ ، الممتع في التصريف ٢١٤ ، المنصف ٢٨١/١ ، سر الصناعة ٧٢/١ .
[1] دراسات في فقه اللغة واللغولوجيا العربية ،

da/>al/li/na	<	da/*al/li/na	<	dallina
اقتحام الهمزة لابتداء المقطع		بعد تقسيم الحركة الطويلة الطويل لحركتين قصيرتين		الأصل وفيه المقطع المكروه (dal)

فبسبب وجود المقطع الطويل المغلق (dal) مع إمكانية جوازه لأن حدّ صوته الثاني مشدد ، فقد قسمت نواته الصائتة إلى حركتين للتخلص منه ، وللتخلص من المقطع الذي يبدأ بحركة أقحمت الهمزة للابتداء بصوت صامت .

ومن ذلك، مما لجئ العرب فيه الى التخلص من المقطع الطويل المغلق بقسمته الى مقطعين قصيرين : أحدهما طويل مفتوح، والآخر قصير مغلق بهمزهم (احمارّ)، فتصبح (احمأر). أي يصبح المقطع المغلق الطويل مقطعين قصيرين (ma) والثاني قصير مغلق (ar>)، وكثيراً ما احتاج الشعراء إلى قسمة المقطع تخلص من المقطع الطويل المغلق[٢]. ويوضح ذلك كالتالي :

(>)ih/ma/>ar/ra	>	(>)ih/ma/*ar/ra	>	(>)ih/mar/ra
إقحام الهمزة للابتداء بصامت		بعد تقسيم الحركة الطويلة إلى حركتين قصيرتين		الأصل المهموز وفيه المقطع المكروه (mar)

(2) فصول في فقه اللغة ، ١٩٣ ، القراءات القرآنية ، ٥٧ ، التفكير اللغوي بين النظام المقطعي و الشكل الكتابي ، ٢٧٢ ، وانظر التشكيل الصوتي ، عبد القادر ، ١٨٠-٢٨٠ .

وقد حشد رمضان عبد التواب أمثلة وفيرة من صيغة (افعال) المقبولة في النثر، والتي لا يقبلها الشعر الا بعد نواة مقطعها المغلق الطويل الى قسمين واقحام الهمزة[1].

وفي هذه الصيغة وعند المبالغة في تحقيق الهمزة فإنها تقلب عيناً، وعند المبالغة في تخفيفها، فإنها تقلب هاءً ، مما نتج عن ذلك كلمات جديدة في المعجم العربي .

[1] فصول في فقه اللغة ، ١٩٣- ٢٢٣.

*** الهمزة الناتجة عن تقصير الحركة الطويلة والتعويض عن الجزء المحذوف :**

الحركة الطويلة عبارة عن حركتين قصيرتين ، ويتم في هذه الحالة التقصير من حركة طويلة إلى حركة قصيرة واحدة. بمعنى انه لا يتم تقسيمها فقط ، إنما حذف الجزء الثاني منها . و من أمثلة ذلك :

- السؤق في السوق[1] .

وما حدث فيها هو تقصير الحركة الطويلة (ū) إلى حركة قصيرة (u) مما أحدث فجوة تخل بالكلمة ، فتخلصوا من هذه الفجوة عن طريق إغلاق المقطع القصير بالهمزة ، ويوضح ما حدث هنا كالآتي :

su>kun	>	su*kn	>	sukun
التعويض عن التقصير بإقحام الهمزة		تقصير الحركة الطويلة		الأصل وفيه الحركة الطويلة

[1] التصريف الملوكي ٣٧ ، سر الصناعة ٧٩/١ .

يؤسف في يوسف ؛ فيها ثلاث لغات حُكي فيها الهمز[1] . وما حدث هنا أيضاً هو تقصير الحركة الطويلة (ū) إلى حركة قصيرة (u) ، فنتج عن ذلك فجوة تخل بالكلمة ، وقد لاتفضي الى التي أفضى اليها النمط الأصلي، فأغلقوا المقطع القصير عن طريق إقحام الهمزة، للتخلص من هذه الفجوة، ويوضح المخطط الصوتي التالي ما حدث:

yu>sufu	<	yu*sufu	<	yusufu
إغلاق المقطع		تقصير الحركة الطويلة بإقحام الهمزة		الأصل بالحركة الطويلة وحدوث الفجوة

– بأز في باز، فقد حكى اللحياني عنهم (بأز)بالهمز[2] . وذهب ابن حني إلى أن الهمزة هنا مبدلة من ألف لقربها منها[3] . ويمكن تفسير ما حدث لهذا النمط الاستعمالي صوتياً على النحو التالي:

ba>zun	<	ba*zun	<	bazun
إغلاق المقطع عن طريقة إتمام الهمزة		تقصير الحركة الطويلة وحدوث الفجوة		الأصل وفية الحركة الطويلة

فقد قصرت الحركة الطويلة (a) مما نتج عن ذلك حدوث فجوة تخل بالكلمة ،فلجأوا إلى إغلاق المقطع القصير بالهمزة

---

(1) لسان العرب ، أسف ، ٦/٩ .
(2) لسان العرب، بأز ٣٠٩/٥ ، سر الصناعة ٩٠/١.
(3) لسان العرب، بأز ٣٠٩/٥.

(ba)> (<ba) للتخلص من هذا الوضع ، مما أوجد كلمة جديدة مهموزة تستخدم جنباً إلى جنب مع الكلمة الأصلية غير المهموزة ، ومثلها كلمة نار، فقد حكى عنهم اللحياني نأر بالهمز[1].

-العألَم في العالَم، فقد روى أن العجاج يهمز"العالم" والخاتم" فقال :

يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي

فخِنْدِقُ هامة هذا العألم[2] .

وفي هذا الموضع قصرت الحركة الطويلة (a) إلى حركة قصيرة، مما أدى إلى حدوث فجوة مُخلة بالكلمة ، فتخلصوا منها عن طريق إغلاق المقطع القصير بإقحام الهمزة ، وما حدث يوضح بالمخطط الصوتي التالي:

<a>lamun < <a*lamnu < <alamun

الأصل بالحركة الطويلة تقصير الحركة الطويلة إقحام الهمزة لإغلاق المقطع

ويشار في مثل هذه الأوضاع الصوتية الى أن بعض اللهجات العربية ولاسيما البدوية تميل الى النبر التوتري الذي يتطلب الهمز،

---

(1) الإبدال ، أبو الطيب ،٥٤٧/٢.

(2) الإبدال ، أبو الطيب ،٥٤٧/٢ ، سر الصناعة ، ٩٠/١ ، المنصف ١٠٦/١ ، ١٤٩ ،الممتع في التصريف ٢١٦.

وأما غيرها من اللهجات العربية الحضرية فتميل الى النبر الطولي المتمثل بالحركات الطويلة .

– دَرَأْت في دَرْيت، فقد ورد في المنصف أن الحسن البصري قرأ"ولا أدرأتكم"[1] جاء به من "درأته" أي دفعته و ليس منه ، وإنما هو من"دريت بالشيء" أي علمت به[2] .

وبناءاً على كلام ابن حنى فان المخطط التالي يبين ما طرأ في هذا الموضع من تغيير :

dara>tu < dari>tu < dari*tu < daritu

الأصل وفيه الحركة الطويلة((i) تقصير الحركة الطويلة إقحام الهمزة لإغلاق المقطع تأثر حركة الراء بحركة الدال تأثراً رجعياً منفصلاً

إذ قصرت الحركة الطويلة (i)، مما نتج عن ذلك فجوة تخل بالكلمة ، ثم أقحمت الهمزة لإغلاق المقطع القصير ، ثم تأثرت حركة الراء وهي بقية الحركة الطويلة المقصرة، بحركة الدال تأثراً رجعياً منفصلاً ، فقلبت الكسرة فتحة لتسهيل

---

(1) سورة يونس ، ١٦ .
(2) شرح الفصيح، ٢٤٣/١ .

عملية النطق لأن الانتقال من الفتحة إلى الكسرة ثم الضم بعد السكون فيه صعوبة ، وهن ثم اشتق منه صيغة أفعل في (أدرأتكم) الواردة في قراءة الحسن البصري المذكورة.

وما يطلق عليه القدماء أيضاً من إبدال الواو والياء همزة إذا تطرفتا بعد الألف هو من هذا الباب ، وإقفال للمقطع المفتوح الطويل بإحلال الهمزة محل صوت اللين لا على سبيل الإبدال، بل من أجل تصحيح نهاية الكلمة[1] .

وقد وردت أمثلة في اللغة تقلب فيها الألف همزة في حالة الوقوف ، وفي الحقيقة هو إقفال للمقطع المفتوح الطويل ومن هذه الأمثلة :

- حبلأ في حبلى ؛ حكى سيبويه عن بعض العرب أنه يقلب ألف التأنيث في الوقوف همزه، فيقول هذه حبلأ، فكأنه أراد أن يقف على الساكن المتحرك في الوصل، فَعدل إلى ما يتصور من ذلك وهو الهمزة لقربها منها[2] .

---

(١) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ٨٠ .

(2) اللباب ٢٨٨/٢ . سر الصناعة ٧٤/١ ، الإبدال ، أبو الطيب اللغوي ٢٤٥/٢ . المحيط في أصوات العربية ٣٠ .

كما يقول بعضهم في الوقف :" رأيت رجلأ " على أن الوقف من مواضع التغيير[1] .

وما حدث في هذين الموضعين هو إقفال للمقطع الطويل بعد تقصيره ، بجلب الهمزة .

والمخطط الصوتي يوضح ما حدث :

hubla>	<	hubla*	<	hubla
ragula>	<	ragula*	<	ragula
إقحام الهمزة لإغلاق المقطع القصير المفتوح		تقصير الحركة الطويلة		الأصل وفيه الحركة الطويل (a) أو المقطع المفتوح الطويل(la)

– بضربهأ في بضربها[2] . وما حدث هذا أيضاً في حالة الوقوف حيث جلبت الهمزة لإغلاق المقطع المفتوح كالتالي :

yadribuhu>	<	yadribuha*	<	yadribuha
جلب الهمزة لإغلاق المقطع القصير المفتوح		بعد تقصير الحركة الطويلة		الأصل وفيه الحركة الطويلة

وهذا يعني أن العربي يكره الوقوف على المقطع المفتوح ولذا يلجأ إلى إغلاقه عن طريق الهمزة والذي لا تعدو وظيفته هنا على كونه قفلاً مقطعياً. ويقول ابراهيم أنيس: ويظهر من هذا أن بعض القبائل

---

[1] المنصف ١٥٠/١ ، سر الصناعة ٧٤/١ الإبدال ، أبو الطيب ٥٤٥/٢ ، و اللباب ٢٨٨/٢ . والمحيط في أصوات العربية ٣٠ .
[2] سر الصناع ١٥٠/١ ، اللباب ٢٨٨/٢ ، المحيط في أصوات العربية .

كانت تنفر من الوقف على المتحرك ولا سيما إذا كانت الحركة هي الفتحة قصيرة أو طويلة[1].

– كساء في كساو، فأما " كساء " فأصلها " كساو " لأن " كساء من كسوت "[2] .

فلفظة كساو تشكل مشكلة مقطعية لتتابع الحركة الطويلة ثم الواوالإنزلاقية :

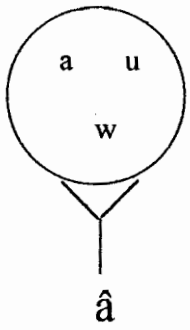

isaa> < kisa

لهذا ضمة الواو الإنزلاقية إلى همزة لتصحيح المقطع ونبره ، بحيث يصير المقطع الأخير مقطعاً طويلاً ويزول فيه تتابع الحركات[3] .

وبالحقيقة إن في هذا المثال أيضاً تم التخلص من المقطع الطويل بإسقاط شبه الحركة (الواو) ، والتعويض عنها بإنزلاق الهمزة مكانها على النحو التالي :

---

(1) من أسرار اللغة ، ٢١٦ ، وانظر الوقف ومظاهره في العربية ، ١٢٤ ، والتقاء الساكنين بين القاعدة والنص ، ٩١ – ٩٦ .
(2) المنصف ١٣٧/٢ ، التصريف الملوكي ٣٨ .
(3) الصرف وعلم الأصوات ، ديزيره سقال ١٥٧.

kisa>un	<	kisa*un	<	kisawun
التعويض بالهمزة		حذف شبه الحركة الواو		الأصل

*** الهمزة الناشئة عن التخلص من الحركات المزدوجة .**

*** الهمزة الناشئة عن التخلص من الحركة المزدوجة الصاعدة الواوية التي نواتها فتحة:**

وهي أكثر الحركات المزدوجة قبولاً ، ربما كان السبب في هذا القبول عائداً إلى خفتها المتأتية عن أن نواتها هي الفتحة، ومع ذلك فهي عرضة للتغيير والتبديل ، عن طريق حذف حد الابتداء ، وهو شبه الحركة ، والتعويض عنه بالهمزة[1] . ومن أمثلتها :

- أَناه في وَناة ؛ ومن ذلك " امرأة أناة " وأصلها وناة لأنها المتثنية في مشيتها ، فهي مشتقة من الونية و التواني[2] . وقد تم الأمر كما في هذا المخطط :

<anatun	*anatun	wanatun
التعويض عن طريق إقحام الهمزة	حذف شبه الحركة	الأصل وفيه الحركة المزدوجة (wa)

فقد حذفت شبه الحركة لصعوبة الحركة المزدوجة ، ثم نتج عن الحذف أن بدأت الكلمة بالحركة ، وهذا مرفوض في النظام

---

(1) دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية ، ١٨١ .

(2) اللباب في علل البناء والإعراب ، ٢٩٢/٢ . سر الصناعة ، ٩٢/١ ، المنصف ١٣١/١ ، الكناش ، ٢٢٣/٢ .

المقطعي للعربية التي لا تقبل الابتداء بالحركات (الصائت) ، فعُوض عن شبه الحركة بإقحام الهمزة للابتداء بحرف صامت .

- أحد في وحد ؛ وذلك أن الهمزة في (أحد) بدل من الواو وأصله "وحد" لأنه من الواحد ، و بجمع على أحدان وأصلها وحدان[1] .

فقد حذفت شبه الحركة ، ثم عُوض عنها بإقحام الهمزة للتخلص من الابتداء بحركة ، ويوضح ما حدث بالرسم الصوتي التالي :

ahadun	<	*ahadun	<	wahadun
إقحام الهمزة		حذف شبه الحركة		الأصل

- أسماء في وسماء ؛ اسم امرأة ، وأصلها وسماء من الوسامة والحسن[2] .وما حدث فيها يوضح كالتالي :

>asma>	>	*sma>	>	wasma>
التعويض بإقحام الهمزة للابتداء بصامت		حذف شبه الحركة وحدوث الممنوع		الأصل وفيه الحركة المزدوجة (wa)

(1) سر الصناعة ٥٧٤/٢ ، المنصف ٢٣٢/١ . اللباب ٢٩٢/٢ ، وانظر الكتاش ، ٢٢٣/٢ .
(2) اللباب ٢٩٣/٢ .

إذ حذفت شبه الحركة التي كانت تشكل مع الحركة، الحركة المزدوجة الصاعدة، ثم أقحمت الهمزة مكانها للتخلص من الابتداء بحركة (الصائت)، وللتعويض عن شبه الحركة .

ومثل هذه كلمات كثيرة ، وردت في كتب الإبدال والمعاجم ، استخدمت بوجهيها القديم بحركته المزدوجة و الحديث المهموز ، منها : أبل في وَبل : أفاق من مرضه[١] ، وأجه في وَجة[٢]،أشكاف في وشكاف[٣] ، أواصل في وَواصل ، جمع واصل[٤] ، و أواقي في وواقي ومن ذلك قول الشاعر[٥] :

ضربت صدرها إليّ وقالت يا عَدّياً لقد وقتك الأواقي

و أواقد في وواقد[٦] .

وقد ذكر بروكلمان أن هذا الوضع الصوتي جاء بسبب المخالفة بين أشباه الحركات، فقال: " إذا توالى في العربية مقطعان يبدآن

---

[١] النوادر لابي مسحل الأعرابي ، ٧٩/١.
[٢] الإبدال ، الزجاجي ١٠ .
[٣] الإبدال ، أبو الطيب ١١ .
[٤] اللباب ٢٩٥/٢ ، التصريف الملوكي ٨٢ .
[٥] التصريف الملوكي ٨٣ ، الحال ، ٢٠١ ، المقتضب ، ٢١٤/٤ ، .
[٦] المنصف ٢١٧/١ .

بالواو فإن الواو الأولى تخالف الى همزة مثل وواق > أواق "[1]

>awakin	<	*awakin	<	wawakin
إقحام الهمزة		حذف شبه الحركة		الأصل بالحركة المزدوجة

– جرائض في جراوض (في أصله)؛ لأنه يقال في معناه الجمل الشديد[2] ، والهمزة فيه زائدة [3] .

واعتقد أن ما حدث هنا ، هو أنه بعد أن تخلصت اللغة من الحركة المزدوجة ، وأقحمت الهمزة مكانها كما في المخطط الصوتي التالي :

gura>id	<	gura*id	<	gurawid
إقحام الهمزة مكان شبه الحركة		حذف شبه الحركة للتخلص من الحركة (wi)		الأصل وفيه الحركة المزدوجة

فالذي حدث في هذا النمط اللغوي الستعمالي هو التخلص من شبه الحركة (w) كما يبدو في المخطط الصوتي (المرحلة الأولى) ، فالتقت الفتحة الطويلة السابقة عليها (a) مع الكسرة التالية فتشكل الوضع الصوتي (ai) ومن المعروف أن النظام اللغوي العربي لا يقبل التقاء الحركة مع الحركة ، ولذا فقد أقحمت اللغة همزة للفصل بينهما ، ولتصحيح المقطع .

---

(1) فقه اللغات السامية ، ٧٧ .
(2) المنصف ١٠٦/١ .
(3) التصريف الملوكي ١٧ .

*** الحركة المزدوجة الصاعدة الواوية التي نواتها ضمة :**

وهي أيضاً حركة مقبولة من الناحية الوظيفية في العربية ، ولكنها مستثقلة تلجأ اللغة إلى التخلص منها في بعض اللهجات والاستعمالات (تخلص مقيّد) . وهذا يؤدي بدوره إلى نشوء كلمات جديدة مهموزة لم تكن موجودة أصلاً ، وهذه المفردات الجديدة تدخل في المعجم العربي وتستعمل جنباً إلى جنب مع الصيغ الأصلية التي تخلو من الهمزة[1] .

أما عند القدماء فتعُد من ظواهر الإبدال، و العلة في ذلك هو التخلص من اجتماع الأمثال ، لأن الواو مقدرة ثلاث ضمات ، وهي حركات مستثقلة في مجملها، فهرب منها إلى ما يقّدر بضمتين وهو الهمزة[2].ونحن نذهب إلى أن الواو المدية عبارة عن ضمة طويلة .

وقد وردت أمثلة لا يستهان بها على هذه الظاهرة في كتب اللغة العربية ومعاجمها منها :

---

[1] دراسات في فقه اللغة العربية و الفنولوجيا العربية ، ١٧٩ .
[2] اللباب ، ٢/٢٩٠ .

– أجوه في وجوه ؛ لقد أبدلت الهمزة أيضاً من الواو إذا انضمت ضماً لازماً نحو قولك في وجوه أجوه[1] . وقرأ أبي بن كعب أجوههم[2] في قوله تعالى " وجوههم مسودة "[3] .

والمخطط الصوتي التالي يوضح ما حدث في هذا الموضع :

wuğūhun	<	* uğūhun	<	>uğuūhun
الأصل وفيه الحركة المزدوجة (wu)		حذف شبه الحركة للتخلص من الحركة المزدوجة		التعويض عن شبه الحركة بإقحام الهمزة للتخلص من الابتداء بحركة

إذ حذفت شبه الحركة التي كانت تشكل مع الحركة ، الحركة المزدوجة الصاعدة، ثم أقحمت الهمزة للتخلص من الابتداء بالصائت (الحركة) والتعويض عن شبه الحركة المحذوفة .

– أُعد في وعد: فإذا انضمت الواو ضماً لازماً أولاً كانت أو وسطاً فإنه يجوز قلبها همزة كقولك في وعد أُعد[4] .

وفي هذا الموضع أيضاً حذفت شبه الحركة من الحركة المزدوجة (wu) ، مما نتج عنه ابتداء الكلمة بحركة ، وهذا مرفوض في العربية ، مما اضطر اللغة إلى اجتلاب الهمزة

---

(1) التصريف الملوكي ٣٧ ، سر الصناعة ٩٢/١ ، المنصف ٢١٢/١ ، اللباب ٢٩٠/٢ .
(2) مختصر في شواذ القرآن ٢٨ .
(3) سورة النساء ، ١١٧ .
(4) اللباب ٢٩٠/٢ ، التصريف الملوكي ٣٧ ، المنصف ١١٢/١ ، ٢٦٧ .

للتخلص من هذا الوضع المرفوض وتصحيح المقطع، كما في الرسم الصوتي الآتي :

ʾuʿida	<	*uʿida	<	wuʿida
إقحام الهمزة للتعويض عن عن شبه الحركة لتخلص من		التخلص من الحركة المزدوجة عن طريق حذف شبه الحركة من الابتداء بالصائت		الأصل وتظهر فيه الحركة المزدوجة الصاعدة (wu) من بدايتها

- وُولى في أولى ، حيث إذا التقت واوان في أول الكلمة لم يكن من همز الأول بد ، وذلك نحو "الأولى " أصلها "وولى " وهناك من قرأ "عاد للؤلى [1]" فهمز[2] ويمكن توضيح ما حدث كالآتي :

ʾulā	<	*ulā	<	wulā
إقحام الهمزة للتعويض الابتداء بصامت		حذف شبه الحركة للتخلص من الحركة المزدوجة		الأصل وفيه الحركة المزدوجة

نلاحظ أن اللغة تخلصت من الحركة المزدوجة لصعوبتها عن طريق حذف شبه الحركة ، ولكنها لجأت إلى وضع آخر صعب وهو الهمزة . عن طريق حذف شبه الحركة أقحمت الهمزة مكانها للتخلص من الابتداء بحركة (صائت)، ويمكن أن نقول هنا أن هذا الأمر لم يكن عاماً، ولكنه كان يخص بعض البيئات الاستعمالية.

---

[1] سورة النجم ، ٥٠ .

[2] وهي قراءة قالون في إتحاف فضلاء البشر، والبحر المحيط ، ١٦٩/٨، التبيان ،٤٣٧/٩، المنصف ، ٣١١/١ .

– أقتت في وقتت ، وكما في الأمثلة السابقة ، فقد أبدلت الواو همزة بدلاً مطرداً إذا انظمت ضماً لازماً وذلك نحو "أقتت"[١] على رأي القدماء .ومنه قوله تعالى "وإذا الرسل أقتت"[٢]

وقتت[٣] ، وقرأ أبو عمرو ٠بالواو على الأصل "وقتت" وقرأ السبعة أقتت بالهمزة[٤] وتفسير ما حدث صوتياً كالآتي :

$$^{>}ukkitat \quad < \quad *\,ukkitat \quad < \quad wukkitat$$

الأصل و فيه الحركة المزدوجة — بعد حذف شبه الحركة — التعويض بإقحام الهمزة للتخلص من الابتداء بالحركة

وما حدث هنا هوا استثقال الحركة المزدوجة (wu)، وفي بعض البيئات الاستعمالية التي عمدت إلى التخلص منها عن طريق حذف شبه الحركة ، وإقحام الهمزة تعويضاً عنها ، والتخلص من الابتداء بالحركة الذي ترفضه العربية، ومن ثم دخل الاستعمال الجديد في اللغة جنباً إلى جنب مع الاستعمال الأصلي .

و الأمثلة كثيرة جميعها متشابه منها أشك في وشك[٥] ،

---

[١] سر الصناعة ، ٩٨/٣ .
[٢] سورة المرسلات آية ١١ .
[٣] الإبدال ، الزجاجي ،١١ ، المنصف ٢١٢/١، اتحاف فضلاء البشر ٤٣٠، حجة القراءات ، ابن زنجلة ٧٤٢ ، التيسير في القراءات ٢١٨ ، النشر ، ٣٩٦/٢ .
[٤] السبعة في القراءات ٦٦٦ ،
[٥] سر الصناعة ، ٩٨/١ .

وأجاج في وجاج[1] ، وأزن في وزن[2] ، وأُكر في وكر[3] .

وكما أقحمت الهمزة في بداية الكلمة تعويضاً عن شبه الحركة والتخلص من الحركة المزدوجة الواوية التي نواتها ضمة ، فقد أقحمت للغاية نفسها في وسط الكلمة ومن أمثلة ذلك :

– أثؤب في أثوُب ، وهو اللباس . وبعض العرب يهمزه لاستثقال الضمة على الواو ، والهمزة من وجهة نظر القدماء أقدر على احتمالها منها ، فكأنهم يريدون الهمزة المضمومة أسهل نطقاً على بعض العرب من الحركة المزدوجة الواوية الصاعدة التي تكون نواتها ضمة، واستشهدوا على هذا الوضع بقول الشاعر:

لكل دهر قد لبست أثؤباً[4]

وما حدث هو حذف وشبه الحركة للتخلص ومن الحركة المزدوجة . ثم أقحمت الهمزة للتعويض عن المحذوف ، ولإغلاق المقطع الذي يبدأ بحركة ، والمخطط الصوتي التالي يوضح ما حدث :

---

(1) لسان العرب ، وجج ، ٨٧٩/٦ .
(2) المنصف ٢١٧/١ .
(3) لسان العرب ، أكر ، ٢٥١/٣ .

(4) لسان العرب ، ثوب ١٤٥/١ ، انظر ، سر الصناعة ٩٨/١ ، التصريف ٣٧ .

>at>aubun < >at*ubun < >atwubun

إقحام الهمزة للتعويض عن شبه الحركة | حذف شبه الحركة | الأصل

فقد حذف الواو للتخلص من الحركة المزدوجة الصاعدة(wu) فحدثت فجوة صوتية قد تحدّ من دلالة النمط، وتشكل المقطع (ub) الذي يبدأ بحركة، ثم أقحم الهمزة للتخلص من هذا الوضع غير المقبول.

ومثلها أيضاً كلمة أدؤر في أدوُر[1]، وأفؤُق في أفوُق[2]

– تناؤش في تناوُش، قال ثعلب التناوش بلا همز الأخذ من قرب والتناؤش بالهمز الأخذ من بعد . وقال أبو عبيده التناوش بغير همز التناول والنوش مثله ، وقال الفراء : وأهل الحجاز تركوا همز التناوش. وجعلوه من نُشتُ الشيء إذا تناوله، وقرأ الأعمش وحمزة و الكسائي التناؤش بالهمز[3].

وما حدث هو حذف شبه الحركة (w) من الحركة المزدوجة (wu) لصعوبة الأخيرة ، فالتقت حركتان ، الفتحة والضمة ، ثم عوض عن المحذوف بإقحام الهمزة بين الحركتين ،فتولد من هذه العملية نمط مهموز جديد ، يستخدم مع النمط القديم غير المهموز جنباً إلى جنب ،

---

(1) لسان العرب ، ثوب ، ٢٤٥/١ ، انظر ، سر الصناعة ٩٨/١ .
(2) لسان العرب ، نون ٧٤٥/٦ ، وتاج العروس معرق ، ٨١/٧ .
(3) لسان العرب ، نوش ، ٧٤/٦، الكشف، ١٠٨/٢ ، حجة القراءات ، ٥٩١ .

حتى أنهم أصبحوا يضعون لكل نمط معنىً خاصاً به ، كما لاحظنا ، وما حدث يوضح بالمخطط الصوتي الآتي :

tanā>uš	<	tanā*uš	<	tanāwuš
التعويض بإقحام الهمزة بين الحركتين		حذف شبه الحركة		الأصل وفيه الحركة المزدوجة (wa)

وكما في الأمثلة السابقة ، فقد حذفت شبه الحركة (w) للتخلص من الحركة المزدوجة المستثقلة،ثم عوض عنها بإقحام الهمزة في كلمة الطاؤوس بدل الطاووس، فهمزته بدل من واو لقولهم طواويس[1] . على رأي القدماء، والرسم الصوتي يبين ما حدث وهو كالآتي:

tā>ūs	<	tā*ūs	<	tāwūs
إقحام الهمزة		حذف شبه الحركة		الأصل

إذ تخلصت اللغة من الحركة المزدوجة المستثقلة عن طريق حذف شبه الحركة ، مما نتج عنه التقاء حركتين طويلتين وسط الكلمة (u,a) ، فانزلقت الهمزة للفصل بينهما .

---

[1] لسان العرب ، طوس ١٢٧/٦ .

***الحركة المزدوجة الصاعدة الواوية التي نواتها كسرة :**

وهي حركة مقبولة في النظام الفنولوجي العام للعربية ، ولكنها وضع مستثقل في بعض اللهجات ، تقوم اللغة فيه باطِّراح شبه الحركة (w) ثم تعوض عنها عن طريق الهمز[١] ، كما مرَّ في الأمثلة السابقة من أنواع الحركة الواوية . ومن أمثلة ذلك :

– إعاء في وعاء ، قال أبو عثمان: أعلم أن الواو إذا كانت أولاً وكانت مكسورة، فمن العرب من يبدل مكانها الهمزة ويكون ذلك مطّرداً فيها ، فيقولون في (وعاء :إعاء)[٢] وقرأ سعيد بن جبير[٣] "ثم استخرجها من إعاء أخيه "[٤].

وما حدث في هذا الموضع من حذف لشبه الحركة وإقحام للهمزة يبينه التوضيح الصوتي الآتي:

wi<ā>	<	*i<ā>	<	>iā>
الأصل		حذف شبه الحركة		إقحام الهمزة

---

[١] دراسات في فقه اللغة و الفنولوجيا العربية ، ١٨٢ .
[٢] المنصف ٢٢٨/١ ، واللباب ٢٩١/٢.
[٣] المنصف ٢٣٠/١، سر الصناعة ١٠٢/١، وانظر مختصر في شواذ القرآن ٦٥ ، التفسير الكبير ١٨٥/١٨ ، الكشاف ، ٢٦٨/٢ ، البحر المحيط ، ٣٣٢/٥ .
[٤] سورة يوسف ،٧٦ .

فقد تخلصت اللغة من الحركة المزدوجة (wi) الصعبة عن طريق حذف شبه الحركة (w) من بدايتها فبدأ المقطع بحركة الكسرة وهو وضع غير مقبول،ثم انزلقت الهمزة للابتداء الصامت .

ومثل هذه الكلمة كلمات أخرى تولدت نتيجة هذا الوضع منها (إسادة : وسادة)[١]، و(إشاح : وشاح) [٢] و (إفادة : وفادة)[٣] و (إكاف : وكاف)[٤] وغيرها .

وقال القدماء ، ومتى اعتلت عين (فعل)، فوقعت بعد ألف فاعل همزت ألبته لاعتلالها[٥]، وقال أبو عثمان : وأما فاعل من (قام ، وباع) فإنه يعتل و يهمز موضع العين منه فنقول (قَائمَ : وبائع)[٦] .

وعند صياغة اسم الفاعل من الأجوف ، فإن التغير يبدو واضحاً، حيث تجري تبدلات صوتية ناتجة عن تخلص اللغة من الحركة المزدوجة الصاعدة التي تشكلت بسبب هذه الصياغة[٧] .

---

[١] المنصف ، ١١٧/١ ، ٢١٨ ، اللباب ٢٩١/٢ ، المنصف ١١/١ ، الإبدال ، الزجاجي ، ١٠ .
[٢] المنصف ، ٢٢٩/١ ، سر الصناعة ، ١٠٤/١، فقه اللغات السامية ، ٧٧ ، اصلاح المنطق ، ١٦٠ ، الكنز اللغوي ٥٧، الاشتقاق ٥١٣ .
[٣] المنصف ، ٢٢٨/١ ، ٢٢٩ .
[٤] لسان العرب ، ألف ،٨/٩ ، الإبدال والمعاقبة ، الزجاجي ١٠ .

[٥] التصريف الملوكي ٨٥ .
[٦] المنصف ، ٢٨٠/١ ، ٣٨١ ، التصريف الملوكي ٨٥ .
[٧] اثر الحركة المزدوجة ، كناعنة ، ١٦٢ .

والأمثلة كثيرة على إقحام الهمزة تعويضاً عن حذف شبه الحركة للتخلص من الحركة المزدوجة، ومثال ذلك

- قائم في قاوم[1] لأنه من (قام : يقوم)، فالأصل (قوم)، وما حدث يمكن توضيحه فيما يلي :

kā>im < kā*im < kāwim

حيث حذفت شبه الحركة (w) ، فالتقت حركتان ، فانزلقت الهمزة للفصل بينهما، وللتعويض عن الحركة المحذوفة .

وتقاس عليه جميع أمثلة اسم الفاعل من الأجوف التي تكون بعد ألفه همزة مثل ، قائل وصائم ، نائم ، وغيرها .

ومثلما حدث في اسم الفاعل من الأجوف حدث أيضاً في جمع التكسير للمعتل أحياناً ، فقد تشكلت الحركة المزدوجة، فلجأت اللغة إلى التخلص منها عن طريق إقحام الهمزة من أمثلة ذلك :

- مصائب في مصاوِب ؛ حيث عد فيها الهمز بدلاً من الواو[2] .

masā>ib < masā*ib < masāwib

إقحام الهمزة بين الحركتين حذف شبه الحركة الأصل

---

[1] التصريف الملوكي ٨٥ ، المنصف ٢٨٠/١ .
[2] المنصف ٢٣٠/١ ، اللباب ٤١١/٢ .

فقد حذفت شبه الحركة الواو من الحركة المزدوجة الصاعدة (wi) ، فالتقت في الكلمة حركتان وفصل بينهما بإقحام الهمزة وهذا الإقحام يعوض عن شبه الحركة المحذوفة ومثل هذه الكلمة أيضاً كلمة أوائل وأصلها اواول[1]. ويمكن توضيحها على النحو الآتي

أواول > أوا ـ ِ ل > أوائل

ʾawāʾil < ʾawā*il < ʾawāwil

إقحام الهمزة بين الحركتين بعد حذف شبه الحركة الأصل

وكما فرت اللغة من الحركة المزدوجة إلى الهمزة ، فقد كانت فرت قبل ذلك من الهمزة إلى الحركة المزدوجة ، إذ يمكن وصف العلاقة بينهما بأنها علاقة تبادلية في الأدوار ، وكل منها مستثقل في اللغة ويشكل صعوبة على اللسان العربي ، ومن أمثلة هروب اللغة من الهمزة إلى الحركة المزدوجة.

– ورخت في أرخت[2] . حيث هربت اللغة من الهمزة إلى الحركة المزدوجة، إذ إن الأصل الهمزة كما زعم يعقوب في لسان العرب

---

(1) التصريف الملوكي ٨٣ ، المنصف ، ٤٥/٢ .
(2) الإبدال ، السكيت ، ١٣٨ .

وأن الواو بدلاً منها ويمكن توضيح ما حدث فيها كما في المخطط الصوتي الآتي :

warahtu	<	*arahtu	<	ʾarahtu
التعويض عن الهمزة بانزلاق شبه الحركة		حذف الهمزة		الأصل المهموز

والحقيقة أن الواو هي الأصل، والهمزة حالة طارئة ويؤكد ذلك ما ورد في اللغات السامية من أصالة الواو في (الورخ) أي القمر[١] ومثلها أيضاً (أخيت في واخيت)[٢] ، وفي الوقت الحاضر نسمع العوام في البوادي الأردنية تقول وذن في إذن ، ووذان الظهر في أذان الظهر، وفي اللهجة المصرية أيضاً وذن في أُذن، وهكذا .

---

(١) انظر التطور اللغوي مظاهره وعلله، ١١٩ ، وصفحة من هذا البحث .
(٢) سر الصناعة ٥٧٤/٢ .

*** الحركة المزدوجة الصاعدة اليائية التي نواتها فتحة .**

وهي أخف الحركات المزدوجة نطقاً ، وربما يعود السبب في هذه الخفة إلى أن نواتها فتحة ، وهي أخف الحركات ، ومع ذلك فقد طرأ عليها بعض التغيرات ، حيث حذفت وأقحمت الهمزة مكانها ، ومن أمثلة ذلك :

- أَديه في يديه ؛ حكى يعقوب ابن السكيت أنهم يقولون : قطع الله أديه يريد يديه[1] ، والمخطط الصوتي التالي يبين ما حدث في هذا الموضوع :

yadayhi	<	*adayhi	<	>adayhi
الأصل وفيه الحركة المزدوجة		حذف شبه الحركة		إقحام الهمزة للتعويض عن شبه الحركة والابتداء بصامت

فقد حذفت شبه الحركة (y) من المقطع الأول، للتخلص من الحركة الصاعدة اليائية ، ثم أقحمت الهمزة للتخلص من الابتداء بحركة حيث ترفض العربية ذلك .

- ألل في يلل ؛ وهو قصر الأسنان[2] ، فقالوا في أسنانه ألل، يريدون

---

[1] سر الصناعة ٢٣٨/١ ، ٢٢٩ ، ٩٢ ، وانظر الإبدال ، ابن السكيت ١٣٧ ، لسان العرب ، يدي ٢٦/١٤ ، ٤١٣/١٥ ، الكناش ، ٢٢٤/٢.
[2] لسان العرب ، يلل ، ٢٥/١١ ، الكناش ، ٢٢٤/٢.

يلل، فأبدلوا الياء همزة[1]. ويمكن توضيح ذلك كالتالي :

yalalun	<	*alalun	<	>alalun
الأصل وفيه الحركة المزدوجة (ya)		حذف شبه الحركة		إقحام الهمزة للتخلص من الابتداء بالساكن

إذ حذفت شبه الحركة ، مما نتج عن ذلك أن بدأت الكلمة بحركة ، وهذا مرفوض في العربية ، فجلبت الهمزة للتخلص من الابتداء بالحركة أيضاً .

– حمئة في حمية ؛ حمئت عليه مهموز وغير مهموز، أي غضبت عليه . وقال اللحياني حميت في الغضب أحمي حمياً ، وبعضهم حمئت في الغضب ، بالهمزة .

وفي التنزيل "تغرب في عين حمئة[2]" وقرأ ابن مسعود وابن الزبير : حامية ومن قرأ بغير همز أراد حارة[3]. وقرأ الباقون حمئة ، وقد فسرت على أنها جاءت من معنى الطين و الحمأة[4] .

ومع ذلك فإنه يمكن التماس وجه صوتي لهذه القراءة يتوافق مع معنى الحرارة ، وهو أنه من (حمية hamiyatin) الذي

---

(1) سر الصناعة ٩٢/١ ، الإبدال ، أبو الطيب ٥٧٣/٢ ، الإبدال ، ابن السكيت ، ١٣٦ .
(2) سورة الكهف ٨٦ .
(3) لسان العرب ، حمأ ٦٢/١ .
(4) الكشف عن وجوه القراءات السبع ٧٣/٢-٧٤ .

تشكلت فيه الحركة المزدوجة الصاعدة (ya) وقد أسقطت اللغة شبه الحركة (y) فالتقت حركتا الكسر والفتح مشكلتين وضعاً صوتياً غير مقبول (ia) ، مما ألجأ اللغة إلى التعويض بالهمزة للفصل بينهما والتخلص من هذا الوضع[1] :

حمئة < حِـــَـــة < حمِتة

hami>atin < hami*atin < hamiyatin

إقحام الهمزة مكان شبه الحركة حذف شبه الحركة الأصل

وقد نتجت عن هذا الوضع . كلمات أخرى كثيرة مهموزة تستخدم جنباً إلى جنب مع الأصل المهموز ، مما أغنى المعجم العربي بهذه الكلمات الجديدة ومن أمثلتها :

- ألمعي في يلمعي، للرجل الظريف[2]، وأزني ويزني منسوب إلى ذي يزن[3]، وأنن وينن للمولد الذي أخرجت رجلاه قبل رأسه[4] .

ألندو ويلندو للرجل شديد الخصوبة[5] ، وأرقان ويرقان ، لأنه

---

(1) دراسات في فقه اللغة واللغولوجيا العربية /١٨٣ .
(2) الإبدال ، أبو الطيب ٥٧٢/٢ ، الإبدال ، ابن السكيت ، ١٣٦ ، النوادر ٣١/١ .
(3) الإبدال ، ابن السكيت ، ١٣٦ .
(4) الإبدال ، ابن السكيت ، ١٣٦ .
(5) الإبدال ، ابن السكيت ، ١٣٦ .

يصيب الأرض[1] . وأمامتك ويمامتك تعني قصدك[2] ، أسروع ويسروع ، الدودة التي تكون في البقل[3] .

ʾalmaʿi	<	yalmaʿi
ʾazani	<	yazani
ʾanan	<	yanan
ʾalandū	<	yalandū
ʾrakān	<	yarakān
ʾamāmatak	<	yamāmatak
ʾasruʿ	<	yasrūʿ

(1) الإبدال ، أبو الطيب ، ٧٥٢/٢ ، الإبدال ، ابن السكيت ، ١٣٦ .
(2) النوادر ، ١٠٦/١ .
(3) الإبدال ، ابن السكيت ١٣٧ .

***الحركة المزدوجة الصاعدة اليائية التي نواتها كسرة .**

وهي وضع مستثقل وقليل الاستعمال ، والأمثلة عليها نادرة ، ومن أمثلتها :

إسار في يسار ؛ فقد ورد في لسان العرب : يِسار لغة في اليَسار ، وبعضهم يقول : إسار

فقلبت همزة إذا كسرت ، قال وهو يشع قبيح أعني يسار وإسار[1] .

ونلاحظ بأنه جعلها من أبشع اللهجات لثقلها.

والمخطط الصوتي التالي يبين عملية إقحام الهمزة :

yisārun	<	*isārun	<	ʾisārun
الأصل وفيه الحركة المزدوجة (yi)		حذف شبه الحركة		إقحام الهمزة للتخلص من من الابتداء بالحركة

فقد تخلصت اللغة من الحركة المزدوجة عن طريق حذف شبه الحركة منها ، مما نتج عنه وضع مكروه ومرفوض بالعربية وهو ابتداء الكلمة بحركة ، فلجأت اللغة إلى إقحام الهمزة للابتداء بصامت والتعويض عن شبه الحركة المحذوفة .

---

[1] لسان العرب ، يسر ، ٢٩٦/٥ .

كما وجدت في بعض الأنماط التي تحدث في حالة استعمال بعض اللواحق كنون التوكيد التي تلحق الفعل المضارع المسند إلى المخاطبة، كما في قوله تعالى :"فإما ترين من البشر" فالفعل (ترين tarayinna) يحتوي على هذا الوضع الصوتي المستثقل ، وهو وضع مقبول في المعيار الفصيح في مثل هذا السياق ، ولكن صعب أو من المتوقع أن تسعى اللغة العربية إلى التخلص منه، ومن هذا ما روي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قرأ (ترينّ tara>inna) فقد تخلص من شبه الحركة (y) مع بقاء حركتها ، فالتقت الفتحة السابقة عليها مع هذه الكسرة وهو وضع غير مقبول ، مما أدى إلى التعويض عن المحذوف بالهمزة للفصل بين الحركتين[1].

وما حدث يمكن توضيحه على النحو التالي :

tara>inna	<	tara*inna	<	tarayinna
إقحام الهمزة للتعويض عن شبه الحركة		حذف شبه الحركة للتخلص من الحركة المزدوجة		الأصل وفيه الحركة المزدوجة (yi)

[1] دراسات في فقه اللغة الفونولوجية العربية ، ١٨٢ .

*** الحركة المزدوجة الهابطة الواوية :**

وهي حركة مستثقلة أيضاً وقليلة الورود وفقاً للمادة التي توافرت لهذه الدراسة . ومن أمثلتها .

– يؤقنون في يوقنون؛ فقد قرأ أبو حية النميري (يؤقنون) بالهمزة[١] في قوله تعالى: "وبالآخرة هم يوقنون"[٢] والمخطط الصوتي التالي يوضح ما حدث :

yu>kinūna < yu*kinūna < yūwkinūna

التعويض بإقحام الهمزة حذف شبه الحركة الأصل

بسبب صعوبة هذه الحركة قامت اللغة بالتخلص منها بحذف شبه الحركة ثم التعويض عنها عن طريق إقحام الهمزة .

– الؤقدين في الموقدين[٣] ، وقال جرير[٤]:

أحب المؤقِدَين إلّي مؤسى أوجعدة إذ أضاءهما الوقود

وتوضيح ما حدث كالتالي:

---

[١] مختصر في شواذ القرآن ، ٩٨ .
[٢] سورة البقرة ، ٤ .
[٣] الممتع ٦٩ – ٣٥٨ .
[٤] ديوانه، ١٧٠ ، الخصائص، ١٧٥/٣، ١٤٦ ، ١٣٩، ٢١٩، وشرح الشافية، ٢٠٦/٣ ، الممتع ٦٩، ٣٥٨، سر الصناعة، ٧٩/١ .

mu>kidaayni < mū*kidayni < mūkidayni

إقحام الهمزة للتعويض حذف شبه الحركة الأصل وفيه الحركة

المزدوجة الهابطة (uw)

فقد تخلصت اللغة من الحركة المزدوجة الصعبة عن طريق حذف شبه الحركة منها ثم التعويض عن طريق إقحام الهمزة.

*** الحركة المزدوجة الهابطة اليائية :**

وهي وضع مستثقل أيضاً وقليل الورود ، و الأمثلة علية تعد نادرة ، منها :

– أدرأتكم في أدريتكم ؛ فقد قرأ ابن عباس والحسن وابن سيرين : أدرأتكم به[1]. في قوله تعالى "ولا أدرأتكم به[2]" فالأصل أدريتكم ، قلبت الياء همزة لأنها ساكنة وما قبلها مفتوح ،

كما قالوا في (يَبْبَس): يابس وهي لغة عقيل؛ ويقولون في (أعطيتك : أعطاتك)[3].وهذا الوضع يمثل تطور الأنماط التي تحتوي على الحركة المزدوجة الهابطة (ay) التي تنكمش الى (ē) في مرحلة الإمالة، ثم تصل الى مرحلة الفتح الخالص (ā) على النحو الآتي:

ʾadrāt<u>u</u>kum	<	ʾadrētukum	<	ʾadraytukum
yābasu	<	yēbasu	<	yaybasu
ʾaʿtātuka	<	ʾaʿtētuka	<	ʾaʿtaytuka
مرحلة الفتح الخالص		انكماش الحركة		الأصل وفيه الحركة
		المزدوجة الهابطة (الامالة)		المزدوجة الهابطة (ay)

(1) مختصر في شواذ القرآن ، ٥٦ انظر المحتسب ٣٠٩/١ .
(2) سورة يونس ، ١٦ .
(3) مختصر في شواذ القرآن ٣٠٧/١

وأما أدرأتكم بالهمز، فإنه قد حدث فيها حذف شبه الحركة الياء

كما يوضح الرسم الصوتي التالي :

>adra>tukum	<	>adra*tukum	<	>adraytukum
إقحام الهمزة للتعويض عن المحذوف		حذف شبه الحركة		الأصل وفيه الحركة الهابطة (ay)

إذ حذفت شبه الحركة ، لأن اللغة تميل إلى إسقاط شبه الحركة ثم تعوض عن المحذوف بإقحام الهمزة مكانها .

– لبَّأت في لبَّيت ؛وكان ينبغي أن يقول : لبَّت بالحج ، ولكن العرب قد قالته بالهمزة ، وهو على غير قياس[1] .وما حدث كالتالي :

labba>tu	<	labba*tu	<	labbaytu
إقحام الهمزة مكان شبه الحركة		حذف شبه الحركة		الأصل

إذ تخلصت اللغة من شبه الحركة إقراراً من الحركة المزدوجة الهابطة (ay) ، وأقحمت الهمزة للتعويض مكانها .

---

[1] لسان العرب ، لبب ٣٣١/٣ ، لبأ ٣٢٩/٣ ، المنصف ٣١٠/١ .

* **الهمزة الناتجة عن التوهم :**

مصطلح التوهم عند العلماء القدامى يعنى ما عنى به المعاصرون : القياس الخاطئ ، وربما أطلق عندهم على الغلط ، يقول سيبويه :"فأما قولهم : مصائب ، فإنه غلط منهم ذلك أنهم توهموا أن (مصيبة) فِعْلِيّة ، وإنما هي مُفْعِلة[1] " . كما أطلقوا عليه ما يسمى بقانون الحذلقة أو المبالغة في التفصح ،أو ما يطلق على مصطلح التقعر[2] .

وهو اصطلاح اتخذ لدى علماء اللغة للصيغة التي تنتج بسبب الحرص الشديد على محاكاة اللغة الأدبية ممن لا يجيدها[3] ،

أما معنى هذا المصطلح فهو الميل العارض الذي يمكن التنبؤ بحدوثه من كلمة أو صيغة أخرى ، لوجود مشابهة حقيقية أو متوهمة بينهما[4] . فإذا كانت المشابهة حقيقية فإن القياس

---

(1) الكتاب ٣٥٦/٤ ، انظر المنصف ٣٠٧/١.
(2) التطور اللغوي ، مظاهره وعلله ، ٧٩ .
(3) أسس علم اللغة ، ماريوباي، ١٥٩ .
(4) التطور اللغوي ، مظاهره وعلله ، ١٠٠ .

يكون صحيحاً ، إذا كانت متوهمة فإن القياس يكون خاطئاً أو متوهماً .

وأما التوهم الذي يؤدي إلى همز غير المهموز فهو أن اللغة قد تتوهم أن مكاناً ما كان مهموزاً في الأصل ، وأن الهمزة قد حذفت من كلمة ما في لهجة ما ، كلهجات الحجازيين مثلاً ، فتقوم اللغة بإعادة الهمزة إليه ، قياساً على بعض الصيغ التي تشبهها من حيث الشكل الصوتي ، وكانت هذه الصيغ المقيس عليها مهموزة في الأصل . ومثال ذلك كلمة يوسر غير المهموزة في بنيتها العميقة (الأصل) إذ أنها وردت مهموزة من باب التوهم والقياس الخاطئ على نحو (يؤدي) . فقد تخلصت العامية الحجازية من الهمزة من (يؤدي) ،فأصبحت (يودي yuwaddī) فإذا أرادو تفصيحها ، أعادو الهمزة إليها ، وهم في هذا مصيبون ، ولكنهم قد يتوهمون فيهمزون الكلمات المقاربة لهذا البناء الصوتي ، فيقولون (يؤسر) واللغة حافلة لمثل هذه المظاهر ، ويمثل ذلك بالمخطط الصوتي الآتي :

يؤدي < يودي < يؤدي

yu>addi < yuwaddi < yu>addi

الأصل المهموز الفصيح الحجازية العامية عودة للأصل الفصيح

يوسر < يوسر < يؤسر

yusiru < yusiru < yu>siru

الأصل الفصيح خالٍ عامية ناتجة بسبب التوهم والمبالغة في التفصح

من الهمزة قياساً على يؤدي وأمثالها .

وقد وردت أمثلة كثيرة على هذه الظاهرة في كتب اللغة

ومعاجمها منها :

– لبّأت في لبّيت؛ ولبّأت في الحج تلبئة، وأصله لبيت غير مهموز .

قال الفراء : ربما خرجت بهم فصاحتهم الى أن يهمزوا ما ليس

بمهموز ، فقالوا لبأت بالحج[1]وما حدث كالتالي :

لبّيت < لبّيت < لبأت

labbaytu < labbaytu < labba>tu

الأصل دون همزة العامية الحجازية التوهم والمبالغة في التفصح

أقحم الهمزة

[1] لسان العرب ، لبأ ، ١٥٠/١ ، لبيت ، ٣٢٩/٣ ، ٣٣١/٣ ، النصف ٣١٠/١ .

– حلّأت في حليت ؛ فإنما هو(حلّأت) مشبه بالفظ بغيره (حلّيت) وإن لم يكن من معناه[1] ويقال عليه ما قيل في المثال الذي قبله ، فقد قاس الكلمة على كلمة فصيحة مهموزة كالآتي

حلَّيت > حلَّيت > حلأت

hallaytu < hallaytu < halla>tu

الأصل المهموز العامية إقحام الهمزة توهماً وطلباً للفصاحة

ومثلها أيضاً رثأت زوجي بأبيات وأرادت رثيته[2] ، وقوقأت الدجاجة في قوقيت الدجاجة[3] .

كما يمكن أن نحمل على هذه الظاهرة ما يمكن أن ينشأ من همزات في تلك المواقع التي كانت تحتوي على حركات مزدوجة هابطة ، ثم تخلصت اللغة منها عن طريق إقحام الهمزة .

كما ظهر في المخططات الصوتية السابقة . وكما في المخطط التالي .

---

(1) المنصف ٣١٠/١ ، وانظر ، الممتع في التصريف ٢١٧ ، سر الصناعة ، ٩٠/١ ، المنصف ٣٠٧/١ .
(2) لسان العرب ، رثأ ، ٨٣/١ ، سر الصناعة ٩٠/١ .
(3) سر الصناعة ، ٩٠/١ ، الممتع ، ٢١٦ ، لسان العرب ، قوأ ، ١٩٨/٣ .

رثيت > رثـــَـــت > رثأت

rata>tu < rata*tu < rataytu

إقحام الهمزة حذف شبه الحركة الأصل وفيه الحركة الهابطة

– وهناك كلمات همزت وإن كانت لا تحتوي حركات مزدوجة في بناها السطحية أو العميقة وذلك كما في همز الحوَت ومؤسى ويؤنس في لغة بني أسد[1]. ويظهر ذلك في المخطط التالي :

yu>sif < yūsif < yuwsif < yūsif

hu>tun < hūtun < huwtun < hūtun

yu>nis < yūnis < yuwnis < yūnis

mu>sā < mūsā < muwsā < mūsā

فالأصل في هذه الكلمات أنها غير مهموزة ، كما يبدو من كتاباتنا الصوتية في المرحلة الأولى، ولكنها تحتوي على الضمة الطويلة (u) التي تكاد تشبه تلك المسببة عن انكماش الحركة المزدوجة (ō) في مثل yawm > yōm أي يَوْم في يُوم بلا إمالة الواوية ، فالمتفصح يصحح yōm إلى yawm ، وهو في عمله هذا قد لا

---

[1] الشواذ في اللغة ٢٣٠ وانظر ، القراءات القرآنية ١٢٧ .

يفرق بين الكلمات الممالة بسبب هذا الانكماش . والكلمات التي تحتوي على حركة الضمة الطويلة (ū) كما في هذه الأنماط ، فيقوم بتصحيح الصحيح بسبب هذا القياس ، فتصير الكلمات محتوية على الحركة المزدوجة

الهابطة (uw) في هذه الأنماط ، وهي بلا شك حركات غير مقبولة ،وفي الخطوة الثالثة تقوم بالتخلص من هذا السياق الصوتي المرفوض ، عن طريق إلغاء شبه الحركة (w)، فتحدث فجوة صوتية تخل ببنية الكلمة ، مما يدفع إلى التعويض عن المحذوف عن طريق إقحام الهمزة

فينتج عن هذا كلمات مهموزة تستعمل جنباً إلى جنب مع أصولها غير المهموزة[1].

[1] دراسات في فقه اللغة و الفنولوجيا ، ١٧٧ .

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث الذي تناول قضايا الهمزة وأثرها في تشكيل بنية الكلمة العربية لابد من عرض النتائج التي خلصت إليها وهي:

أولاً: الهمزة صوت أصيل في العربية، وهو أحد أصواتها الصحاح (الصوامت)، وهو صوت صعب من حيث النطق به؛ بسبب بعد مخرجه، فهو صوت حنجري، ومع ذلك مازال حياً فيها، ومظهراً من مظاهر فصاحتها، مع أن اللغات السامية قد تخلصت منه.

ثانياً: الهمزة صوت مجهوس، أي يحمل صفتي الجهر والهمس معاً، أو لا هو بالمجهور ولا بالمهموس كما عبر عنه علماء اللغة المحدثين، بسبب الحالة التي تكون عليها الأوتار الصوتية عند النطق به ، فلاهما يهتزان ولا هما متباعدان، حتى نطلق عليه إحدى الصفتين الجهر والتي تكون في حالة الأوتار الأولى، أو الهمس التي تكون في الحالة الثانية.

ثالثاً: تفاوت العرب من حيث النطق بالهمزة، ومنهم من يحققها وهم بني تميم ومن جاورها، لأنهم فضلوا الأصل وهو التحقيق على أي وضع جديد، أما الحجازيون فقد غلبت عليهم ظاهرة التخلص من الهمزة إلا إذا اضطروا إلى نطقها.

رابعاً: لا علاقة صوتية تربط صوت الهمزة بحروف العلـــة، فهما متباعدان في الصفة والمخرج، وأما ربط العرب بينهما فناتـــج عن الرسم الكتابي، وما أطلق عليه علماء العربية القدمـــاء مـــن إبـــدال الهمزة من حروف العلة أو العكس ما هو إ لا فراراً مـــن الحركات المزدوجة أو المقطع الطويل المغلق المستكرهين عند العرب، وربما حدث العكـــس إذ فـــر بعـــض العرب مـــن الهمزة إلـــى الحركات المزدوجة.

خامساً: لا وجود لهمزة بين بين في الواقـــع الاستعمالـــي اللغوي، والوضع الصوتي الذي أطلق عليه علماؤنا همزة (بين بين)، ما هو إلا التقاء حركة الهمزة المحذوفة مع الحركة السابقة عليها في حقيقة الأمر.

سادساً: إن حذف الهمزة، والتخلص منها ما هي الا عملية اقتصاد في الجهد، وربما طلبـــا للخفة، وانسجامـــاً مـــع قانـــون السهولة والتيسير.

سابعاً: إن هناك من العرب من بالغ في تحقيق الهمزة فقلبهـــا عيناً طلباً للوضوح، وكان في الجانب الآخر آخرون قد بالغوا في تخفيفها فقلبت هاءً لخفة الأخيرة.

المراجع العربية

- إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،الطبعة الخامسة، ١٩٧٩ .

- إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية** ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة السادسة.

- إبراهيم السامرائي،**التطور اللغوي التاريخي**، دار الأندلس بيروت لبنان الطبعة الثالثة ، ١٩٨٣.

- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها**، وسنن العربية في كلامها، تحقيق وتقديم عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٨٣.

- أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، **ما تلحن فيه العامة**، تحقيق وتقديم رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ودار الرفاعي بالرياض، الطبعة الأولى، ١٩٨٢ .

- أبو الطيب اللغوي ، **مراتب النحويين**، تحقيق أبو الفضل محمد إبراهيم، دار النهضة ، مصر الطبعة الثانية ١٩٥٥ .
- أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، **تقويم اللسان**، تحقيق عبد العزيز مطر ، دار المعارف بالقاهرة ، الطبعة الثانية.
- أبو بكر الزبيدي، **لحن العامة** ، تحقيق عبد العزيز مطر، دار المعارف، القاهرة.
- أبو نصر الفارابي،**الموسيقى الكبير**، تحقيق غطاس عبد الملك خشبه، دار الكتاب العربية للطباعة والنشر، القاهرة.
- أبي البركات الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين و الكوفيين**، و معه، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، **كتاب الإنتصاف من الإنصاف**، دار الفكر.
- أبي البقاء العكبري، **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات في جميع القرآن** ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٩م.

- أبى البقاء العكبري، **اللباب في علل البناء و الإعراب**، تحقيق عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، ودار الفكر دمشق – سوريا .
- أبي الطيب اللغوي الحلبي، **الإبدال**، حققه وشرحه وفسر حواشيه الأصلية ، وأكمل نواقصه عز الدين التنوخي ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، دمشق ، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.
- أبي العباس ثعلب ، **الفصيح**، تحقيق ودراسة عاطف مدكور، دار المعارف.
- أبي الفتح بن جني، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم دمشق، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- أبي القاسم الزمخشري، **شرح الفصيح**، تحقيق ودراسة إبراهيم عبد الله الغامدي، سلسلة الرسائل العلمية الموصي بطبعها، جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ.
- أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، **الإبدال والمعاقبة والنظائر** ، حققه وقدم له وشرحه عز الدين التنوخي ، مطبوعات

مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة-١٩٦٢م ، دار صادر بيروت ، الطبعة الثانية ،١٤١٢هـ-١٩٩٣م.

- أبي بشر عمرو بن عثمان، **كتاب سيبويه**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى .
- أبي بكر بن الأنباري، **الأضداد**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت، ١٩٦٠.
- أبي حاتم السجستاني، **فعلت وأفعلت**، تحقيق خليل العطية، بغداد ١٩٧٩.
- أبي زكريا بن الفراء،**معاني القرآن**، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، دار السرور.
- أبي سعيد السيرافي، **ضرورة الشعر**، تحقيق، رمضان عبد التواب، دار الهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥.
- أبي عبد الله القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، دار إحياء التراث، بيروت ،١٩٨٥.

- أبي عبدالله الجياني الشافعي، **شرح الكافية الشافية**، تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.
- أبي عثمان المازني النحوي ،**المنصف**، شرح أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين (إدارة إحياء التراث القديم ، وزارة المعارف العمومية) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. الطبعة الأولى.
- أبي علي القالي، **الأمالي**، بولاق، ١٣٢٤هـ.
- أبي عمرو الداني ، **التيسير في القراءات السبع**، عني بتحقيقه أوتو يرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦ – ١٩٩٦ .
- أبي مسحل الأعرابي ،**النوادر** ، تحقيق عزة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، دمشق، ١٩٦٢.

- أبي يوسف يعقوب بن السكيت، **الإبدال** ، تقديم وتحقيق حسين محمد شرف، مراجعة الأستاذ علي النجدي ناصف ، مجمع اللغة العربية والمراقبة العامة للجمعيات وإحياء التراث، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ،١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

- أحمد مختار عمر، **دراسة الصوت اللغوي** ، عالم الكتب ، القاهرة، ١٩٩٧.

- إسماعيل عمايرة، **التفكير اللغوي بين النظام المقطعي والشكل الكتابي** ، دراسات ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،تصدر عن عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، المجلد، ٢٣، العدد الثاني، ربيع الأول،١٤١٧.

- ابن الأثير،**النهاية في غريب الحديث والأثر**، محمد الطناهي، القاهرة، ١٩٦٥ .

- ابن الجزري ،**النشر في القراءات العشر** ، صححه علي محمد الصباغ ، دار الكتب العلمية، بيروت .

- ابن الجزري، **التمهيد في علم التجويد**، تحقيق غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.

- ابن السكيت، **إصلاح المنطق**، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر ، و عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة .

- ابن الشجري، **الأمالي**، حيدر آباد الدكن، بالهند.

- ابن القطاع ، **الأفعال**، حيدر آباد الدكن بالهند،١٣٥٩هـ.

- ابن جني، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية.

- ابن جني، **شرح التصريف الملوكي**، علق عليه أحمد الخانجي، و محيي الدين الجراح.

- ابن دريد ، **الاشتقاق**، تحقيق عبد السلام هارون، مؤسسة الخانجي، القاهرة،١٩٥٨.

- ابن دريد، **جمهرة اللغة**، تحقيق كرنكر ،حيد آباد الدكن بالهند، ١٣٤٤هـ - ١٩٥١م.

- ابن سيده الأندلسي، **المخصص**، بولاق، ١٣١٦هـ - ١٣٢١ هـ.

- ابن عصفور الأشبيلي ،**الممتع الكبير في التصريف**، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.

- ابن عصفور،**المقرب**، تحقيق الجواري الجبوري، بغداد، ١٩٧١ – ١٩٧٢.

- ابن قتيبة الدينوري، **أدب الكاتب** ، تحقيق وشرح محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، الطبعة الرابعة ، ١٩٦٣ .

- ابن مكي الصقلي ، **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان**، تحقيق عبد العزيز مطر، دار المعارف ، القاهرة.

- ابن منظور، **لسان العرب** ، دار صادر، بيروت ، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤.

- ابن هشام اللخمي، **المدخل إلى تقويم اللسان وتقليب البيان** ، دراسة وتحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥.

- ابن يعيش، **شرح المفصل**، المطبعة المنيرية، القاهرة .

- الأزهري، **تهذيب اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون وآخرين القاهرة، ١٩٦٧.

- الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية**، مطبعة الاستقامة، بالقاهرة.

- الجريري، **درة الخواص في أوهام الخواص**، مطبعة الجوائب، إستانبول، ١٢١٩هـ.

- الجواليقي، **التكملة**، تحقيق عز الدين التنوخي، طهران، ١٩٦٦.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي، **العين**، تحقيق عبدالله درويش، بغداد،١٩٦٧.

- الدكتور عبد الصبور شاهين،**المنهج الصوتي للبنية العربية** رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة.

- الدكتور محمد علي الخولي،**معجم علم اللغة النظري**، مكتبة لبنان – بيروت الطبعة الأولى، ١٩٨٢.

- الزمخشري، **أساس البلاغة** ، طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة،١٩٢٢.

- السيوطي ،**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** ، تحقيق أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨– ١٩٩٨.

- السيوطي، **الاقتراح في علم أصول النحو**، حيدر آباد الدكن بالهند، ١٣٥٩ هـ. بغداد، ١٩٦٧.

- السيوطي،**المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ضبطه وصححه ووضع حواشيه محمد علب منصور، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٨ – ١٩٩٨.

- الصغاني، **الشوارد في اللغة** ، تحقيق عدنان الدوري ، المجمع العلمي ، بغداد، ١٩٨٣.

- الطيب البكوش، **التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث**، تقديم صالح القرمادي، الطبعة الثانية ١٩٨٧.

- الفخر الرازي ،**التفسير الكبير ومفاتيح الغيب** ، دار الفكر ، بيروت، ١٩٩٠.

- القزاز القيرواني، **ما يجوز للشاعر في الضرورة**، تحقيق رمضان عبد التواب، وصلاح الدين الهادي، القاهرة، ١٩٩٢.

- المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق فخر الدين قباوة، حلب،١٩٧٣.

- الملك المؤيد عماد الدين صاحب حماة، **كتاب الكناش في فني النحو والصرف**، دراسة وتحقيق رياض بن حسن الحوام، المكتبة العصرية، صيدا، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

- بحوث ودراسات، عبد القادر مرعي الخليل، **التشكيل الصوتي في اللغة العربية**، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢.

- بدر الدين االعيني ، **شرح المراح في التصريف** ، تحقيق ، عبد الستار جواد.

- بن جني،**المحتسب في تبين شواذ القرآن والإيضاح عنها**،تحقيق علي النجدي ناصف، وعبد الفتاح شلبي، لجنة إحياء التراث القاهرة، ١٩٦٩.

- بن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، عني بنشره، ج ، برجشتراسر، دار الهجرة، بيروت.

- تحرير رشدي حسن ، **ديوان أبي دلامة الأسدي**، دار عمار، عمان ، ١٩٨٥.

- تحقيق أحمد ناجي القيسي وآخرين، **التمام في تفسير أشعار هذيل**، بغداد،١٩٦٦.

- تحقيق عبد السلام، **مجالس ثعلب**، دار المعارف، هارون، القاهرة، ١٩٦٠.

- تحقيق كمال مصطفى، **حماسة البحتري**، القاهرة، ١٩٢٩.

- جلال الدين السيوطي، **الأشباه و النظائر**، حيدر آباد الدكن، بالهند.

- حسام النعيمي، **الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني**، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، سلسلة دراسات.

- داود سلوم، **دراسة اللهجات العربية**، عالم الكتب ومكتبة النهظة العربية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

- ديزيرة سقال ، **الصرف وعلم الأصوات** ، دار الصداقة العربية ، بيروت،الطبعة الأولى.

- **ديوان ابن هرمة**، تحقيق محمد نفاع وحسن عطوان، دمشق ١٩٦٩.

- **ديوان الأعشى الكبير** ، شرح محمد حسين ، بيروت ،١٩٧٤ .

- **ديوان الفرزدق**، نشر عبد الله إسماعيل الصاوي، القاهرة، ١٩٣٦.

- **ديوان جريـــر بن عطية**، نشر عبد الله إسماعيل الصـــــاوي، القاهرة،١٣٥٣هـــ.

- **ديوان حسان بن ثابت**، حققه وعلق عليه وليد عرفات، لندن، ١٩٧١.

- **ديوان ذي الرمة**، تحقيق كارليل هنري، كمبردج، ١٩١٩.

- **ديوان طفيل الغنوي**، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، بيروت، ١٩٨٦.

- رمضان عبد التواب، **التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه** ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض.

- رمضان عبد التواب، **المدخل إلي علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الثانية، ١٩٨٥.

- رمضان عبد التواب، **فصول في فقه اللغة**، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية.

- رمضان عبد التواب،**التطور النحوي للغة العربية**، برجشتراسر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض ١٩٨٢.

- رمضان عبد التواب،**مشكلة الهمزة العربية**، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.

- زكي العوضي،**الوقف ومظاهره في العربية** ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك، ١٩٩٩.

- **شرح الحماسة للمرزوقي**، تحقيق احمد أمين، وهارون، ١٩٥١

- **شرح الفصيح، للهروي**، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، ١٩٤٩.

- شهاب الدين الدباغي، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، وضع حواشيه أنس مهرة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩ – ١٩٩٨ .

- صاحب أبو جناح، **الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان، الطبعة الأولى،١٩٩٩.

- صلاح الدين بن أيبك الصفدي، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، تحقيق وتعليق السيد الشرقاوي ، مراجعة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٨٧ .

- صلاح الدين حسنين، **دراسات في علم اللغة الوصفي والتاريخي والمقارن**، دار العلوم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٨٤.

- **ضرائر القزاز القيرواني**، تحقيق المنجي الكعبي، الدار التونسية للنشر، ١٩٧١.

- عبد الرحمن أيوب، **أصوات اللغة** ، مكتبة الشباب ، المنيرة .

- عبد الصبـــور شـــاهين، **القراءات القرآنيـــة في ضـــوء علم اللغـــة الحديث**، مكتبة الخانجي، القاهرة.

- عبد العزيز مطر، **لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦.

- عبد القادر البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، بولاق، ١٩٥٢ – ١٩٥٦.

- عبد القادر مرعي الخليل، ويحيى عبابنة، **لهجة الكرك**، دراسة وصفية تاريخية في الأصوات والأبنية (في جميع المواضيع)، منشورات جامعة مؤتة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.

- عبد القادر مرعي الخليل، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر**، منشورات جامعة مؤتة، الكرك، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.

- عبد اللطيف محمد الخطيب، **ابن يعيش وشرح المفصل**، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٩٩٩.

- عبد اللطيف محمد الخطيب،**التقاء الساكنين بين القاعدة والنص**، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الحولية الحادية والعشرين، الرسالة ١٤٢١، ١٥٠ – ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١م.

- عبد الله محمد الكناعنة، **أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية**، دراسة لغوية، وزارة الثقافة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.

- غنيم غانم الينبعاوي ، **الدراسات اللغوية عند ابن مالك بين فقه اللغة وعلم اللغة** ، سلسلة الرسائل الوصي بطبعها ، جامعة أم القرى ، ١٤١٨.

- فاضل غالب المطلبي ،**في الأصوات اللغوية ، دراسة في أصوات المد العربية** ، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة دراسات، دار الشؤون الثقافية والنشر، ١٩٩٤.

- **فصيح ثعلب والشروح عليه**، نشر محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، ١٩٤٩.

- فوزي الشايب ،**أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية** ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٣ .

- فوزي حسن الشايب، **محاضرات في اللسانيات** ، منشورات وزارة الثقافة، عمان ، ١٩٩٩.

- كارل بروكلمان ترجمة رمضان عبد التواب، **فقه اللغات السامية**، منشورات جامعة الرياض، ١٩٧٧.

- كمال بشر، **دراسات في علم اللغة ،القسم الثاني**، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧١.

- **لغويون بصريون** ، أبو زيد وكتابه الهمز ، خليل إبراهيم العطية، ١٩٩٠.

- ماريو باي،**أسس علم اللغة**، ترجمة أحمد مختار عمر، القاهرة، ١٩٨٣.

- محمد الأنطاكي ،**دراسات في فقه اللغة** ، دار النشر العربي ، الطبعة الرابعة .

- محمد الأنطاكي، **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها**، دار الشرق العربي، الطبعة الثالثة.

- محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية ،١٩٨٣.

- محمود بن عمر الزمخشري ، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التنزيل** ، دار الريان للتراث، الطبعة الثانية، ١٤٠٧- ١٩٨٧.

- محي الدين رمضان، **في صوتيات العربية**، مكتبة الرسالة الحديثة عمان.

- مكي بن أبي طالب القيسي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، تحقيق أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ .

- مكي بن أبي طالب القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تحقيق محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤١٨ – ١٩٩٤.

- مي فاضل الجبوري، **القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث**، وزارة الإعلام، دار الشؤون العامة، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

- وليد العناتي، **التباين وأثره في تشكيل النظرية اللغوية العربية**، سلسلة كتب ثقافية تصدرها وزارة الثقافة الأردنية، ٢٠٠٠.

- يحيى عبابنة، **التطور السيميائي لصور الكتابة العربية**، منشورات جامعة مؤتة، الطبعة ، ٢٠٠٢.

- يحيى عبابنة، **اللغة المؤابية في نقش ميشع**، منشورات جامعة مؤتة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

- يحيى عبابنة، **دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية**، دار الشروق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

- يحيى عبابنة،**النظام اللغوي للهجة الصفوية في ضوء الفصحى واللغات السامية**، منشورات جامعة مؤتة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.

المراجع الأجنبية

- Gesenius, Hebrew & Khaldee **Lexicon of the Old Testament**,Michigan, 1978.
- Haris, Z., **Agrammar of the Phoenician language**, Michigan, 1952.
- Leslau, W., **Comparative Dectionary of Ge<ez Classical Ethi – opic, Ge<ez**, Otto Harrassowitz Wiesbaden, 1987.
- Segert, **Grammar of the Acomparapide and bnoesian language**, newyork.
- Tom back, **Acomparapide Dectionary of the bnoesian and punic languages**, London.